

صفحات من تاريخ مصر

١٨

الجيش المصري

في الحرب الروسية المعروفة بحرب

القرم

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م

للأمير

عمر طوحيون



الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة

الجيش المصري

في الحرب الروسية المعروفة بحرب

القرم

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م

صَفَحَاتٌ مِنْ تَارِيخِ مِصْرَ

(١٨)

الجيش المصري

في الحرب الروسية المعروفة بحرب

القرم

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م

لِلأَمِيرِ
عَسْكَرِ طُوشُونِ

مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي
الْمَتَامَرَةِ

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة مدبولي

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الناشر

مكتبة مدبولي

ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج ٢ ع

تليفون ٥٧٥٦٤٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

قضت الفرمانات السلطانية التي تسود علاقة مصر بتركيا أن يشترك جيش مصر البرى والبحرى فى حرب روسيا المعروفة (بحرب الشرق أو القرم أو سباسبول — Guerre d'Orient, de Crimée ou de Sebastopol . وقد سميت هذه الحرب بالاسم الأخير تذكراً لحصار هذه المدينة الحصينة وهو حصار جدير بالذكر لما ترتب عليه من استيلاء جيوش المتحالفين فرنسا وانجلترا وتركيا عليها وانتصارهم فى هذه الحرب انتصاراً حاسماً .

ولما كان هذا الاشتراك لا يلم به فى أيامنا هذه إلا النذر اليسير من المصريين بدا لى أنه يكون من الخير والفائدة أن أبين قصة هذا الاشتراك الذى انتهى بصورة مشرفة تمام التشريف

لجنودنا وأن أثوه بالجهود العظيمة التي بذلتها مصر لمساعدة الدولة في هذه الحرب من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٥ م . ولعل في ذكرى هذه القصة المخلدة لذكراهم على ممر الاعوام مشجعا لآخوانهم من أبناء الجيل الحاضر والأجيال القابلة على الاهتداء بهديهم وعمل ما يخلد ذكركم ، فقد كانوا رحمهم الله وأوسع لهم في الجوار مضرب الأمثال في الشهامة والبسالة وحوز ألقاب النصر والشرف والفخار .

ومما سهل لى هذه المهمة تسهيلا عظيما البحث الذي أجرىته في الدفاتر التركية بدار المحفوظات المصرية بالقلعة والمصارف الأخرى . فقد عثرت في سجلات الدار المذكورة على مستندات شتى خاصة بالنجدات المصرية البرية والبحرية والمساعدات المالية التي أرسلت لمساعدة تركيا في هذه الحرب في عهدى عباس الأول وسعيد . وقد ترجمنا هذه المستندات بنصوصها من التركية الى العربية وأثبتناها في هذا الكتاب . وسبق لنا أن نشرنا ملخص هذا الاشتراك في جريدة (الاهرام) تباعا بتاريخ ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ مايو سنة ١٩٣٢ م ولكننا هذه المرة توخينا توسعة هذا الموضوع بقدر المستطاع آمليين أن نكون قد وفينا حقه من جميع نواحيه .

لمحة تاريخية عن شبه جزيرة القرم

لقد كانت شبه جزيرة القرم فى القرون التى خلت من البلاد الاسلامية وكان يسكنها قوم من التتر ويتولى حكومتها ويشرف عليها حاكم يلقب بلقب (خان) .

وأول غارة شنها المسلمون على هذا البلد كانت فى سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) بقيادة سلطان تركى من سلاطين آسيا الصغرى . ولكن المسلمين لم يوطدوا اقدامهم فى ربوعها إلا بعد هذا التاريخ لأن أقدم نقود عثر عليها من مسكوكاتهم يرجع تاريخها إلى عام ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م) .

وفى هذه السنة أرسل سلطان مصر ^(١) مهندساً معمارياً و٢٠٠٠ دينار (١٢٠٠ ج.م) الى عاصمة هذا البلد لإقامة مسجد بها وتسميته باسمه . وهذه العاصمة تسمى الآن (لوكوبوليس) Leukopolis . ويبدو أنه يوجد بين اطلال هذه المدينة فى ايامنا هذه آثار مسجد مبنى على الطراز المصرى .

وفى عام ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) استولى على هذا البلد أمير

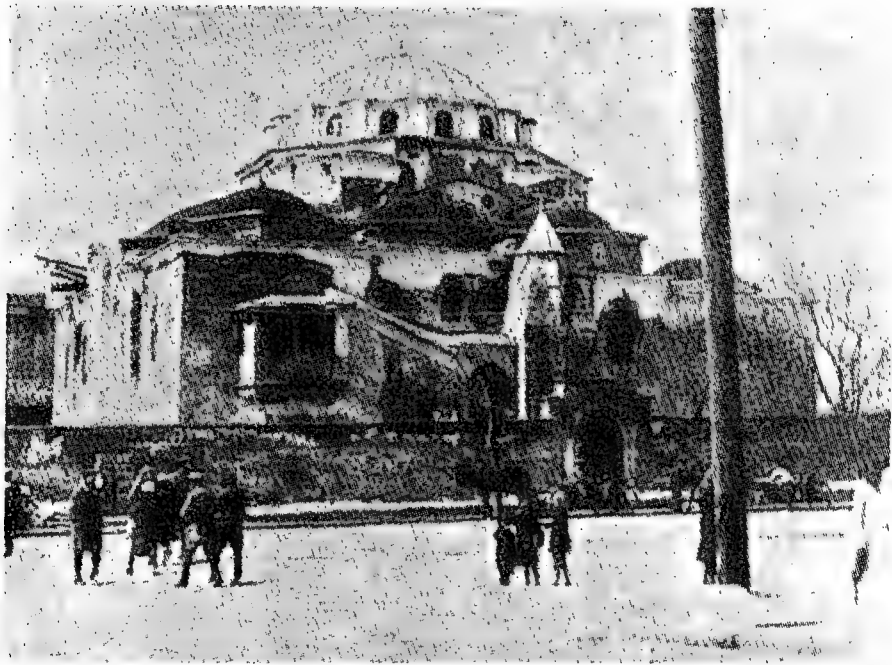
(١) هذا التاريخ يوافق حكم الملك المنصور قلاوون الذى حكم من سنة ١٢٧٩ الى سنة ١٢٩٠ م

من التتر يقال له حاجي جيراي ونصب نفسه عليه « خانا »
وأسس فيه أسرة حاكمة تولت الحكم فيه ثلاثة قرون انتهت
بضمه إلى روسيا .

وقد شيد المسجد الكبير الباقي إلى الآن في اوباتوريا
Eupatoria (كوزلوا) (Couzlowa) المسمى خان جامعي خان
من أولئك الخانات في سنة ١٥٥٢ م . ودفن في هذا المسجد
الفريق المصرى سليم فتحى باشا وأميرا الألبان علي بك ورستم بك
وهم من أبطال الضباط المصريين الذين خاضوا غمار هذه
الحرب وقاتلوا فيها بأعظم شجاعة ، تغمدهم الله بواسع رحمته وجزاهم
بجهادهم الجزاء الأوفى .

ولهذا المسجد ١٤ قبة . وهو يعد من أعظم المباني التي أقيمت
في روسيا وفقاً لهندسة المعمار الاسلامى . وهذا المسجد عاطل في
هذه الأيام فلا تقام فيه الشعائر الدينية كما هو الحال الآن في
بلاد الروس . وأمسى تابعاً لدار الآثار المعدة لدراسة أوصاف
مختلف الشعوب .

والظاهر أن هذه الدار معتنية بصيانة هذا المسجد وصيانة
المدفن والمقابر . وفي سنة ١٨٨٠ هـ (١٤٧٥ م) فتح الآثارك



مسجد خان جامعي بمدينة أوباطوريا (كوزلوه)

(قافا) Kaffa وتسمى الآن (تيودوسيا) Théodosie وهي فرصة القرم . وموقعها في القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة . وعلى ذلك اضحى القسم الجنوبي منها واقعاً تحت سيطرة الأتراك . ولبث القسم الشمالى تحت اشراف الخان . ومن هذا التاريخ صارت القرم تابعة للإمبراطورية العثمانية وجزءاً من ممتلكاتها والخان من اتباعها . غير أن اسم السلطان لم يذكر فى خطبة الجمعة قبل اسم الخان إلا في سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) .

ولم تستمر ممتلكات القرم محصورة في دائرة حدود شبه الجزيرة بل تخطتها وامتدت في أراضى الروس الجنوبية إلى أن تاخمت نفس مدينة موسكو فنشأ من ذلك توالى القتال مع تلك الدولة . ومع تعاقب الأيام وكر السنين وهنت قواها أمام هذا العدو العاتى الجبار وانهزمت . وفي سنة ١٧٣٦ م احتلت روسيا أول مرة شبه الجزيرة احتلالاً موقتاً ثم استولت عليها نهائياً عام ١٧٧١ م .

ويقتضى نص معاهدة سنة ١٧٧٤ م ومعاهدة سنة ١٧٧٩ م أن ينتخب الأهالى الخان انتخاباً حراً . وأن يحكم بلاده وهو مستقل بدون أى تدخل من جانب الأتراك أو الروسين ؛ ولكن

المعاهدات حسبما درجت عليه الدول الأوربية ما هي إلا حباله الغرض الحقيقي منها وضع اليد على ممتلكات الغير ومتى أصبح هذا الأمر واقعياً تصير تلك المعاهدات عبارة عن قصاصات ورق لا قيمة لها ولا فائدة ترجى منها كما هو حاصل الآن بين حكومته بريطانيا ومصر في معاهدة السودان بل في مصر نفسها وكما حصل بين إيطاليا والحبشة .

وفعلًا لم تدم هذه الحالة في القرم زمناً طويلاً فقد أدمجت بعد ذلك بأربع سنوات أي في سنة ١٧٨٣ م في صلب الامبراطورية الروسية وتلاشى بطبيعة الحال مركز الخان .

واضطر آخر خان تولى الحكم في شبه الجزيرة وكان يقال له (بختى جيراي) الى أن يبارحها . وتوفي هذا الخان في شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ (يناير سنة ١٨٠١ م) في جزيرة مدلي التابعة للامبراطورية العثمانية . ويبلغ عدد المسلمين بها الآن ٢٠٠٠٠٠ نسمة وهو يساوي ثلث مجموع سكانها .

وقد استقيننا أغلب هذه المعلومات من دائرة المعارف الاسلامية بالأعداد التي بها الأسماء — بنجه سراي ، وجيراي ، وقرم .

والآن نذكر لك ما جاء عن وصف شبه جزيرة القرم في

كتاب تحفة النظار المعروف (برحلة ابن بطوطة المتوفى في سنة ٧٧٩ هـ
١٣٧٨ م) طبع باريس من ص ٣٥٤ الى ص ٤١٢ ، قال هذا الرحالة : —

(من مدينة صنوب الى مرسى الكرش)

وكانت اقامتنا بهـ هذه المدينة (أى صنوب) نحو اربعين
يوما ننتظر تيسير السفر في البحر الى مدينة القرم . فاكترينا
مركبا للروم واقفنا احد عشر يوما ننتظر مساعدة الريح . ثم
ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشتد بنا الأمر
ورأينا الهلاك عيانا وكنت بالطارمة ومعى رجل من اهل المغرب
يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد الى أعلى المركب لينظر كيف
البحر . ففعل ذلك وأثنى بالطارمة فقال لى : استودعكم الله .
ودهمنا من الهول ما لم يعهد مثله . ثم تغيرت الريح ورددتنا الى
مقربة من مدينة (صنوب) التى خرجنا منها . واراد بعض التجار
النزول الى مرساها فنعت صاحب المركب من انزاله . ثم استقامت الريح
وسافرنا فلما توسطنا البحر هال علينا وجرى لنا مثل المرة الأولى .
ثم ساعدت الريح ورأينا جبال البر وقصدنا مرسى يسمى (الكرش) .
فاردنا دخوله فإشار إلنا أناس كانوا بالجبل أن لا تدخلوا . نحفنا على
انفسنا وظننا أن هنالك أجفانا للعدو فرجعنا مع البر .

(وصف مرسى الكرش)

فلما قاربناه قلت لصاحب المركب اريد أن انزل هاهنا
فانزلني بالساحل ورأيت كنيسة فقصدها فوجدت بها راهباً
ورأيت في أحد حيطان الكنيسة صورة رجل عربي عليه عمامة
متقلد سيفاً ويده رمح وبين يديه سراج يقد. فقلت للراهب
ما هذه الصورة. فقال هذه صورة النبي على فوجدت
من قوله وبتنا تلك الليلة بالكنيسة وطبخنا دجاجاً فلم نستطع
أكلها إذ كانت مما استصحبناه في المركب ورأيت البحر قد
غلبت على كل ما كان فيه. وهذا الموضع الذي نزلنا به هو من
الصحراء المعروفة بدشت قنجدق. والدشت بالشين المعجم والتاء
المنناة بلسان الترك هو الصحراء. وهذه الصحراء خضرة نضرة
لا شجر بها ولا جبل ولا تل ولا ثنية ولا حطب وإنما يوقدون
الارواث ويسمونها الترك بالزاي المفتوح فتري كبراءهم يلقطونها
ويجعلونها في اطراف ثيابهم. ولا يسافر في هذه الصحراء إلا
في العجل. وهي مسيرة ستة اشهر ثلاثة منها في بلاد السلطان
محمد اوزبك وثلاثة في بلاد غيره.

(وصف مدينة الكفا)

ولما كان الغد من يوم وصولنا الى هذه المرسى توجه بعض التجار من اصحابنا الى من بهذه الصحراء من الطائفة المعروفة بقعجق وهم على دين النصرانية فاكترى منهم عجلة يجرها الفرس فركبناها ووصلنا الى مدينة (الكفا) واسمها بكاف وفاء مفتوحتين وهى مدينة عظيمة مستطيلة على ضفة البحر يسكنها النصارى واكثرهم الجنويون ولهم امير يعرف بالدمير ونزلنا منها بمسجد المسلمين .

(حكاية)

ولما نزلنا به—— هذا المسجد أقنأ به ساعة ثم سمعنا اصوات النواقيس من كل ناحية ولم اكن سمعتها قط فهالنى ذلك وامرت اصحابى ان يصعدوا الصومعة ويقرءوا القرآن ويذكروا الله ويؤذنوا ففعلوا ذلك فاذا برجل قد دخل علينا وعليه الدرع والسلاح فسلم علينا واستفهمناه عن شأنه فاخبرنا انه قاضى المسلمين هنالك . وقال لما سمعت القراءة والاذان خفت عليكم فجنئت كما ترون . ثم انصرف عنا . وما رأينا الا خيرا . ولما كان

من الغد جاء الينا الأمير وصنع طعاما فاكلنا عنده وطفنا بالمدينة
فأرأيناها حسنة الاسواق وكلهم كفار ونزلنا الى مرساها فأرأينا
مرسى عجيباً به نحو مائتي مركب ما بين حربى وسفرى صغير
وكبير وهو من مراسى الدنيا الشهيرة .

(وصف مدينة القرم)

ثم اكترينا عجلة وسافرنا الى مدينة القرم وهى بكسر القاف
وفتح الراء مدينة كبرى حسنة من بلاد السلطان المعظم محمد
أوزبك خان . وعليها امير من قبله اسمه تكتامور وضبط اسمه
بتاء مثناة مضمومة ولام مضمومة وكاف مسكن وتاء كالأولى
مضمومة وميم مضمومة وواو وراء . وكان أحد خدام هذا الأمير
قد صحبنا في طريقنا فعرفه بقدمنا . فبعث الى مع امامه
سعد الدين بفرس ونزلنا بزاوية شيخها زاده الخراسانى . فأكرمنا
هـذا الشيخ ورحب بنا وأحسن الينا وهو معظم عندهم . ورأيت
الناس يأتون للسلام عليه من قاض وخطيب وفقيره وسواهم .
واخبرنى هذا الشيخ زاده ان بخارج هذه المدينة راهبا من
النصارى في دير يتعبد به ويكثر الصوم وأنه انتهى الى أن

يوصل أربعين يوماً ثم يفطر على حبة فول وأنه يكشف بالامور
ورغب مني أن أصحبه في التوجه اليه فأيتت ثم نذمت به —
ذلك على أن لم أكن رأيته وعرفت حقيقة أمره .

ولقيت به — هذه المدينة قاضيها الاعظم شمس الدين السايلى قاضى
الحنفية ولقيت بها قاضى الشافعية وهو يسمى بخضر . والفقيه —
المدرس علاء الدين الاصبغ . وخطيب الشافعية أبا بكر وهو الذى
يخطب بالمسجد الجامع الذى عمره الملك الناصر^(١) رحمه الله بهذه
المدينة . والشيخ الحكيم الصالح مظفر الدين وكان من الروم فأسلم
وحسن إسلامه . والشيخ الصالح العابد مظفر الدين وهو من الفقهاء
المعظمين . وكان الأمير تملكتمور مريضاً فدخلنا عليه فأكرمنا
وأحسن إلينا وكان على التوجه الى مدينة السرا حضرة السلطان
محمد اوزبك فعملت على السير في صحبته واشترت العجلات
برسم ذلك .

(ذكر العجلات التى يسافر عليها بهذه البلاد)

وهي يسمون العجلة عربية بعين مهملة وراء وباء موحدة
مفتوحات . وهي عجلات تكون للواحدة منهن أربع بكرات

(١) — ذكرنا بالصحة (هـ) ما يفيد أن هذا المسجد من بناء الملك المنصور قلاوون فليبحث .

كبار . ومنها ما يجره فرسان . ومنها ما يجره أكثر من ذلك . وتجرها أيضاً البقر والجمال على حال العربى فى ثقلها أو خفتها . والذى يخدم العربى ىركب أحد الأفراس التى تجرها . ويكون عليه سرج وفى يده سوط يحركها للمشى وعود كبير يصوبها به اذا عاجت عن القصد . ويجعل على العربى شبه قبة من قضبان خشب مربوط بعضها الى بعض بسيور جلد رقيق . وهى خفيفة الحمل وتكسى بالبد أو باللف . ويكون فيها طيقان مشبكة ويرى الذى بداخلها الناس ولا يرونه . ويتقلب فيها كما يحب وينام ويأكل ويقرأ ويكتب وهو فى حال سيره . والتى تحمل الأثقال والأزواد وخزائن الأطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليه قفل .

وجهزت لما أردت السفر عربى لركوبى منشة بالبد ومعى بها جارية لى . وعربى صغيرة لرفيق عفيف الدين التوزرى . وعجلة كبيرة لسائر الأصحاب يجرها ثلاثة من الجمال . ىركب أحدها خادم العربى . وسرنا فى صحبة الأمير تلىكتمور وأخيه عيسى وولديه قطلودمور وصاروبك . وسافر أيضاً معه فى هذه الوجهة امامه سعد الدين . والخطيب أبو بكر . والقاضى شمس الدين . والفقير شرف الدين

موسى . والمعرف علاء الدين . وخطة هذا المعرف أن يكون بين
يدى الأمير في مجلسه . فاذا أتى القاضى يقف له هـذا المعرف
ويقول بصوت عال . بسم الله سيدنا ومولانا قاضى القضاة والحكام
مبين الفتاوى والاحكام بسم الله . واذا أتى فقيه معظم أو رجل
مشار اليه قال : بسم الله سيدنا فلان الدين بسم الله . فيتهياً من
كان حاضراً لدخول الداخل ويقوم اليه ويفسح له فى المجلس . وعادة
الأتراك أن يسيروا فى هذه الصحراء سيرا كسير الحجاج فى
درب الحجاز . يرحلون بعد صلاة الصبح وينزلون ضحى ويرحلون
بعد الظهر وينزلون عشيا . واذا نزلوا حلوا الخيل والابل والبقر
عن العربات . وسرحوها للرعى ليلا ونهاراً . ولا يعلف أحد دابة
لا السلطان ولا غيره .

وخاصية هذه الصحراء أن نباتها يقوم مقام الشعير للدواب .
وليست لغيرها من البلاد هذه الخاصية . ولذلك كثرت الدواب بها .
ودوابهم لا رعاة لها ولا حراس . وذلك لشدة أحكامهم فى السرقة .
وحكمهم فيها أنه من وجد عنده فرس مسروق كلف أن يرده الى
صاحبه ويعطيه معه تسعة مثله . فان لم يقدر على ذلك أخذ أولاده فى
ذلك . فان لم يكن له أولاد ذبح كما تذبح الشاة .

وهؤلاء الأتراك لا يأكلون الخبز ولا الطعام الغليظ . وإنما يصنعون طعاماً من شيء عندهم شبه انلى يسمونه (الدوق) بدال مهمل مضموم وواو وقف مكسور معقود يجعلون على النار الماء فاذا غلى صبوا عليه شيئاً من هذا الدوق . وان كان عندهم لحم قطعوه قطعاً صغاراً وطبخوه معه ثم يجعل لكل رجل نصيبه في صحفة . ويصبون عليه اللبن الرائب ويشربونه ويشربون عليه لبن الخيل وهم يسمونه (القمز) بكسر القاف والميم والزاي الشدد . وهم أهل قوة وشدة وحسن مزاج . ويستعملون في بعض الأوقات طعاماً يسمونه (البورخاني) وهو عجينة يقطعونه قطيعات صغاراً ويثقبون أوساطها ويجعلونها في قدر . فاذا طبخت صبوا عليها اللبن الرائب وشربوها . ولهم نبيذ يصنعونه من حب (الدوق) الذي تقدم ذكره .

وهم يرون أكل الحلواء عيباً . ولقد حضرت يوماً عند السلطان أوزبك في رمضان . فأحضرت لحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحوم الأغنام والرشتا وهو شبه الأظرية يطبخ ويشرب باللبن . وأتيته تلك الليلة بطبق حلواء صنعها بعض أصحابي فقدمتها بين يديه فجعل أصبعه عليها وجعله على

فيه ولم يزد على ذلك . وأخبرني الأمير تلكتمور أن أحد الكبار من ممالك هذا السلطان وله من أولاده وأولاد أولاده نحو أربعين ولدا قال له السلطان يوما : كل الخلاء وأعتقكم جميعاً . فأبى وقال : لو قتلتي ما أكلتها .

ولما خرجنا من مدينة (القرم) نزلنا بزاوية الأمير تلكتمور في موضع يعرف بسججان فبعث إلى أن أحضر عنده فركبته إليه . وكان لي فرس معد لركوبي يقوده خديم العربية . فاذا أردت ركوبه ركبته . وأتيت الزاوية فوجدت الأمير قد صنع بها طعاما كثيراً فيه الخبز . ثم أتوا بماء أبيض في صحاف صغار فشرب القوم منه . وكان الشيخ مظفر الدين يلي الأمير في مجلسه وأنا إليه . فقلت له . ما هذا . فقال : هذا ماء الدهن . فلم أفهم ما قال . فذقته فوجدت له حموضة فتركته . فلما خرجت سألت عنه فقالوا : هو نبيذ يصنعونه من حب (الدوق) . وهم حنفية المذهب . والنبيذ عندهم حلال . ويسمون هذا النبيذ المصنوع من (الدوق) البوزة بضم الباء الموحدة وواو مد وزاى مفتوح . وإنما قال لي الشيخ مظفر الدين ماء الدخن ولسانه فيه اللكنة الأعجمية . فظننت أنه يقول ماء الدهن .

(وصف مدينة أزاز)

وبعد مسيرة ثمانية عشر منزلا من مدينة (القرم) وصلنا الى ماء كثير نحوضه يوما كاملا وإذا كثير خوض الدواب والعربات في هذا الماء اشتد وحله وزاد صعوبة . فذهب الأمير إلى راحتي . وقدمني أمامه مع بعض خدامه . وكتب لي كتابا إلى أمير أزاز يعلمه أنني أريد القدوم على الملك . ويحضره على إكرامي . وسرنا حتى انتهينا الى ماء آخر نحوضه نصف يوم . ثم سرنا بعده ثلاثا ووصلنا إلى مدينة (أزاز) وضبط اسمها بفتح الهمزة والزاي وآخره قاف . وهي على ساحل البحر حسنة العمار . يقصدها الجنويون وغيرهم بالتجارات . وبها من الفتيان أخي بحقجي وهو من العطاء يطعم الوارد والصادر . ولما وصل كتاب الأمير تذكتمور إلى أمير أزاز وهو محمد خواجه الخوارزمي خرج إلى استقبالي ومعه القاضي والطلبة وأخرج الطعام . فلما سلمنا عليه نزلنا بموضع أكلنا فيه ووصلنا إلى المدينة ونزلنا بخارجها بمقربة من رابطة هنالك تنسب للخضر والياس عليها السلام . وخرج شيخ من أهل (أزاز) يسمى بربج النهر ملكي نسبة إلى قرية بالعراق . فأضافنا براوية له ضيافة حسنة .

وبعد يومين من قدومنا قدم الأمير تلكتمور وخرج
الأمير محمد للقائه ومعه انقاضي والطلبة وأعدوا له الضيافات وضربوا
ثلاث قباب متصلا بعضها ببعض . احداها من الحرير الملون
عجيبة . والثنتان من الكتان . وأداروا عليها سراجة وهي المسماة
عندنا أفراج . وخارجها الدهليز وهو على هيئة البرج عندنا . ولما
نزل الأمير بسطت بين يديه شقائق الحرير يمشى عليها . فكان
من مكارمه وفضله أن قدمني أمامه ليرى ذلك الأمير منزلي
عنده . ثم وصلنا إلى الخباء الأولى وهي المعدة جلوسه . وفي
صدرها كرسى من الخشب جلوسه كبير مرصع وعليه مرتبة
حسنة . فقدمني الأمير أمامه . وقدم الشيخ مظفر الدين وصعد هو
جلس فيما بيننا ونحن جميعاً على المرتبة . وجلس قاضيه وخطيبه
وقاضي هذه المدينة وطلبتها عن يسار الكرسى على فرش فاخرة .
ووقف ولدا الأمير تلكتمور وأخوه والأمير محمد وأولاده في
الخدمة . ثم أتوا بالأطعمة من لحوم الخيل وسواها وأتوا باللبان
الخليل . ثم أتوا بالبوزة .

وبعد الفراغ من الطعام قرأ القراء بالأصوات الحسنان . ثم
نصب منبر وصعده الواعظ وجلس القراء بين يديه وخطب خطبة

بليغة ودعا لاسلطان وللأمير وللحاضرين . يقول ذلك بالعربي ثم يفسره لهم بالتركي . وفي أثناء ذلك يكرر القراء آيات من القرآن بترجيع عجيب . ثم أخذوا في الغناء يغنون بالعربي ويسمونهُ (القول) ثم بالفارسي والتركي ويسمونهُ (الملمع) . ثم أتوا بطعام آخر ولم يزلوا على ذلك إلى العشي . وكلما أردت الخروج منغني الأمير ثم جاءوا بكسوة للأمير وكسي لولديه وأخيه وللشيخ مظفر الدين ولي . وأتوا بعشرة أفراس للأمير ولأخيه ولولديه بستة أفراس . ولكل كبير من أصحابه بفرس ولي بفرس .

والخيل بهذه البلاد كثيرة جداً وثمنها نذر قيمة الجيد منها خمسون درهماً أو ستون من دراهمهم وذلك صرف دينار من دنائيرنا أو نحوه . وهذه الخيل هي التي تعرف بمصر بالاكاديش . ومنهم ما معاشهم وهي ببلادهم كالغنم ببلادنا بل أكثر . فيكون للتركي منهم آلاف منها . ومن عادة الترك المستوطنين تلك البلاد أصحاب الخيل أنهم يضعون في العربات التي تركب فيها نساؤهم قطعة لبد في طول الشبر مربوطة إلى عود رقيق في طول الذراع في ركن العربة . ويجعل لكل ألف فرس قطعة . ورأيت منهم من يكون له عشر قطع ومن له دون ذلك . وتحمل هذه الخيل

إلى بلاد الهند فيكون في الرقعة منها ستة آلاف وما فوقها وما دونها . لكل تاجر المائة والمائتان . فما دون ذلك وما فوقه . ويستأجر التاجر لكل خمسين منها راعياً يقوم عليها ويرعاها كالغنم ويسمى عندهم (القشى) . ويركب أحدها ويده عصى طويلة فيها جبل . فاذا أراد أن يقبض على فرس منها حاذاه بالفرس الذى هو راكبه . ورمى الجبل فى عنقه وجذبه . فيركبه ويترك الآخر للرعي .

واذا وصلوا بها الى ارض (السند) أطعموها العلف لأن نبات أرض (السند) لا يقوم مقام الشعير . ويموت لهم منها الكثير ويسرق . ويغرمون عليها بأرض (السند) سبعة دنانير فضة على الفرس بموضع يقال له (ششنقار) . ويغرمون عليها بملتان قاعدة بلاد السند . وكانوا فيما تقدم يغرمون ربع ما يجلبونه فرفع ملك الهند السلطان محمد ذلك وأمر أن يؤخذ من تجار المسلمين الزكاة ومن تجار الكفار العشر . ومع ذلك يبقى للتجار فيها فضل كبير لأنهم يبيعون الرخيص منها ببلاد الهند بمائة دينار دراهم . وصرفها من الذهب الغربى خمسة وعشرون ديناراً . وربما باعوها بضعف ذلك وضعفيه . والجياذ منها تساوى خمماية دينار وأكثر من ذلك

واهل الهند لا يتتاعونها للجري والسبق لأنهم يلبسون في الحرب الدروع ويدرعون الخيل وأما يتتغون قوة الخيل واتساع خطاها والخيل التي يتتغونها للسبق تجلب اليهم من اليمن وعمان وفارس ويبيع الفرس منها بالف دينار الى اربعة آلاف .

(وصف مدينة الماجر)

ولما سافر الأمير تليكتمور عن هذه المدينة اقامت بعده ثلاثة أيام حتى جهز لى الأمير محمد خواجه آلات سفرى وسافرت الى مدينة (الماجر) . وهى بفتح الميم والفاء وجيم مفتوح معقود وراء مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البساتين والفواكه الكثيرة . نزلنا منها بزاوية الشيخ الصالح العابد المعمر محمد البطائحي من بطائح العراق وكان خليفة الشيخ احمد الرفاعي رضه . وفى زاويته نحو سبعين من فقراء العرب والفرس والترك والروم منهم المتزوج والعزب وعيشهم من الفتوح .

ولا اهل تلك البلاد اعتقاد حسن فى الفقراء وفى كل ليلة يأتون الى الزاوية باخيل والبقر والغنم ويأتى السلطان والخواتين^(١) لزيارة

(١) - الخواتين جمع خاتون وهى تركية ومعناها المرأة الشريفة . وتطلق عندهم على زوجات الملوك والأمراء

الشيخ والتبرك به . ويجزلون الاحسان ويعطون العطاء الكثير
وخصوصاً النساء فانهن يكثرن الصدقة ويتحرين افعال الخير . وصلينا
بمدينة الماجر صلاة الجمعة . فلما قضيت الصلاة صعد الواعظ عز الدين
المنبر — وهو من فقهاء بخارى وفضلائها وله جماعة من الطلبة والقراء
يقرءون بين يديه — ووعظ وذكر وأمير المدينة حاضر وكبرائها .
فقام الشيخ محمد البطائحي فقال : ان الفقيه الواعظ يريد السفر ويريد
له زوادة . ثم خلع فرجية مرعز كانت عليه وقال : هذه منى اليه .
فكان الحاضرون بين من خلع ثوبه ومن اعطى فرسا ومن اعطى
دراهم . واجتمع له كثير من ذلك كله .

ورأيت بقيسارية هذه المدينة يهوديا سلم على وكلني بالعربي .
فسألته عن بلاده . فذكر أنه من بلاد الاندلس وأنه قدم منها
في البر ولم يسلك بحراً واتى على طريق القسطنطينية العظمى وبلاد
الروم وبلاد الجركس . وذكر أن عهده بالاندلس منذ اربعة اشهر .
واخبرني التجار المسافرين الذين لهم المعرفة بذلك بصحة مقاله .

ورأيت بهذه البلاد عجبا من تعظيم النساء عندهم وهن أعلى
شأنا من الرجال . فأما نساء الامراء فكانت أول رؤيتي لهن عند
خروجه من القرم رؤية الخاتون زوجة الأمير سلطيه في عربة لها .

وكلها مجللة بالملف الازرق الطيب وطيقان البيت مفتوحة وأبوابه .
وبين يديها أربع جوار فائقات الحسن بديعات اللباس . وخلفها جملة
من العربات فيها جوار يتبعنها . ولما قربت من منزل الأمير
نزلت عن العربة إلى الأرض ونزل معها نحو ثلاثين من الجوار
يرفعن أذيالها . ولأنها عرى تأخذ كل جارية بعروة ويرفعن
الأذيال عن الأرض من كل جانب . ومشى كذلك متبخترة .
فلما وصلت إلى الأمير قام إليها وسلم عليها وأجلسها إلى جانبه ودار
بها جوارها وجاءوا بروايا القمر فضبت منه في قدح وجلست على
ركبتها قدام الأمير وناولته القدح فشرب . ثم سقت إياه وسقاها
الأمير وحضر الطعام فأكلت معه واعطاها كسوة وانصرفت .

وعلى هذا الترتيب نساء الامراء ومنذكر نساء الملك فيما
بعد . وأما نساء البساعة والسوقة فرأيتهن واحداهن تكون في
العربة والخيول تجرها وبين يديها الثلاث والأربع من الجوارى
يرفعن أذيالها . وعلى رأسها البغطاق وهو اقروف مرصع بالجوهر
وفي اعلاه ريش الطواويس . وتكون طيقان البيت مفتحة وهى
بادية الوجه . لأن نساء الاتراك لا يحتجبن . وتأتى إحداهن على
هذا الترتيب ومعها عبيدها بالغنم والبن فتبيعه من الناس بالسلع

العطرية . وربما كان مع المرأة منهن زوجها فيظنه من يراه بعض
خدامها . ولا يكون عليه من الثياب إلا فروة من جلد الغنم وفي
رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلا .

(معسكر السلطان في بشدغ)

وتجهزنا من مدينة الماجر نقصد معسكر السلطان وكان على
أربعة أيام من الماجر بموضع يقال له (بشدغ) ومعنى (بش)
عندهم خمسة وهو بكسر الباء وشين معجم . ومعنى (دغ) الجبل
وهو بفتح الدال المهمل وغين معجم . وبهذه الجبال الخمسة عين ماء
حار يغتسل منها الاتراك . ويزعمون أنه من اغتسل منها لم تصبه
عاهة مرض .

وارتحلنا إلى موضع (المحلة) فوصلناه أول يوم من رمضان
فوجدنا المحلة قد رحلت . فعدنا إلى الموضع الذي رحلنا منه لأن
المحلة تنزل بالقرب منه . فضربت بيتي على تل هنالك وركزت
العلم أمام البيت وجعلت الخيل والعربات وراء ذلك . وأقبلت المحلة
وهم يسمونها (الأردو) بضم الهمزة فرأينا مدينة عظيمة تسير
بأهلها فيها المساجد والأسواق ودخان المطبخ صاعد في الهواء وهم

يطبخون في حال رحيلهم والعربات تجرها الخيل بهم . فاذا بلغوا المنزل نزلوا البيوت عن العربات وجعلوها على الأرض . وهي خفيفة الحمل . وكذلك يصنعون بالمساجد والخوانيت .

واجتاز بنا خواتين السلطان كل واحدة بناسها على حدة . ولما اجتازت الرابعة منهن وهي بنت الأمير عيسى بك - وسنذكرها رأيت البيت بأعلى التل والعلم أمامه وهو علامة الوارد . فبعثت الفتية - الجوارى فسلموا علي وبلغوا سلامها اليّ وهي واقفة تنتظرهم . فبعثت اليها هدية مع بعض اصحابي ومع معرف الأمير تلكتمور . فقبلتها تبركا وأمرت أن انزل في جوارها وانصرفت وأقبل السلطان فنزل في محلته على حدة .

(ذكر السلطان المعظم محمد اوزبك خان)

واسمه محمد اوزبك بضم الهمزة وواو وزاي مسكن وباء موحدة مفتوحة . ومعنى خان عندهم السلطان . وهذا السلطان عظيم المملكة . شديد القوة . كبير الشأن . رفيع المكان . قاهر لاعداء الله اهل قسطنطينية العظمى . مجتهد في جهادهم . وبلاده متسعة . ومدنه عظيمة . منها (الكفا) و (القرم) و (الماجر) و (أزاز) و (سرداق)

(سوداق) و (خوارزم) وحضرته (السرا) وهو احد الملوك السبعة الذين هم كبراء ملوك الدنيا وعظماؤها . وهم مولانا أمير المؤمنين ظل الله في أرضه . إمام الطائفة المنصورة الذين لا يزالون ظاهرين على الحق الى قيام الساعة . أيد الله أمره وأعز نصره . وسلطان مصر والشام . وسلطان العراقين . والسلطان اوزبك هذا . وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر . وسلطان الهند . وسلطان الصين .

ويكون هذا السلطان اذا سافر في محلة على حدة معه مماليكه وأرباب دولته . وتكون كل خاتون من خواتينه على حدة في محلها . فاذا أراد أن يكون عند واحدة منهن بعث اليها يعلمها بذلك فتهيأ له . وله في قعوده وسفره وأموره ترتيب عجيب بديع . ومن عادته أن يجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في قبة تسمى قبة الذهب مزينة بديعة . وهي من قضبان خشب مكسوة بصفائح الذهب . وفي وسطها سرير من خشب مكسو بصفائح الفضة المذهبة وقوائمه فضة خالصة . ورءوسها مرصعة بالجواهر .

ويقعد السلطان على السرير وعلى يمينه الخاتون طيطغلي وتليها الخاتون كبك . وعلى يساره الخاتون ييلون وتليها الخاتون اردجي . ويقف اسفل السرير عن اليمين ولد السلطان تين بك . وعن الشمال

ولده الثانى جان بك . وتجلس بين يديه ابنته ايت كججك . واذا أتت احدهن قام لها السلطان واخذ بيدها حتى تصعد على السرير . وأما طيطنلى وهى الملكة واحظاهن . عنده فانه يستقبلها الى باب القبلة فيسلم عليها ويأخذ بيدها . فاذا صعدت على السرير وجلست حينئذ يجلس السلطان . وهذا كله على أعين الناس دون احتجاب .

ويأتى بعد ذلك كبار الأمراء فتنصب لهم كراسيهم عن اليمين والشمال . وكل انسان منهم إذا أتى مجلس السلطان يأتى معه غلام بكرسيه ويقف بين يدى السلطان أبناء الملوك من بنى عمه وإخوته وأقاربه . ويقف في مقابلتهم عند باب القبلة أولاد الأمراء الكبار . ويقف خلفهم وجوه العساكر عن يمين وشمال . ثم يدخل الناس للسلام الأمثل فالأمثل ثلاثة ثلاثة . فيسلمون وينصرفون فيجلسون على بعد . فاذا كان بعد صلاة العصر انصرفت الملكة من الخواتين ثم ينصرف سائرهن فيتبعنها إلى محلها . فاذا دخلت اليها انصرفت كل واحدة إلى محلها راكبة عربتها ومع كل واحدة نحو خمسين جارية راكبات على الخيل . وأمام العربة نحو عشرين من قواعد النساء راكبات على الخيل فيما بين الفتيان والعربة . وخلف الجميع نحو مائة مملوك من الصبيان . وأمام الفتيان نحو مائة

من المالك الكبير ركبانا ومثلهم مشاة بأيديهم القضبان والسيوف
مشدودة على أوساطهم وهم بين الفرسان والفتيان وهكذا ترتيب
كل خاتون منهن في انصرافها ومجيئها .

وكان نزولى من المحلة في جوار ولد السلطان جان بك الذى يقع
ذكره فيما بعد . وفى الغد من يوم وصولى دخلت إلى السلطان بعد
صلاة العصر وقد جمع المشايخ والقضاة والفقهاء والشرفاء والفقراء .
وقد صنع طعاما كثيرا وأفطرننا بمحضره . وتكلم السيد الشريف
تقيب الشرفاء ابن عبد الحميد والقاضى حمزة فى شأنى بالخير .
وأشاروا على السلطان باكرامى . وهؤلاء الأتراك لا يعرفون انزال
الوارد ولا اجراء النفقة وانما يبعثون له الغنم والخيول الذبح وروايا
القمز . وتلك كرامتهم . وبعد هذا بأيام صليت صلاة العصر مع
السلطان فلما أردت الانصراف أمرنى بالتعود وجاءوا بالطعام من
المشروبات كما يصنع من الدوق ثم باللحوم المسلوقة من الغنم
والخيل وفى تلك الليلة أتيت السلطان بطبق حلواء فجعل اصبعه
عليه وجعله على فيه ولم يزد على ذلك .

(ذكر الخواتين وترتيبهن)

وكل خاتون منهن تركب فى عربة . ولليبت الذى تكون

فيه قبة من الفضة الموهة بالذهب أو من الخشب المرصع .
وتكون الخيل التي تجر عربتها مجللة بأثواب الحرير المذهب .
وخديم العربية الذي يركب احد الخيل فتى يدعى القشى . والخاتون
قاعدة في عربتها وعن يمينها امرأة من القواعد تسمى أولو خاتون بضم
الهمزة واللام . ومعنى ذلك الوزيرة . وعن شمالها امرأة من القواعد
أيضا تسمى كجك خاتون بضم الكاف والجيم ومعنى ذلك الحاجبة .
وبين يديها ست من الجوارى الصغار يقال لهن البنات فائقات
الجمال متناهيات الكمال . ومن ورائها ثنتان منهن تستند اليهن .

وعلى رأس الخاتون البغطاق وهو مثل التاج الصغير مكمل بالجواهر
وباعلاه ريش الطواويس . وعليها ثياب حرير مرصعة بالجواهر شبه
المنوت (الملوطة) التي يلبسها الروم . وعلى رأس الوزيرة والحاجبة
مقنعة حرير مزركشة الخواشي بالذهب والجوهر . وعلى رأس
كل واحدة من البنات الكلا وهو شبه الاقروف وفي اعلاه
دائرة ذهب مرصعة بالجواهر وريش الطواويس من فوقها . وعلى
كل واحدة ثوب حرير مذهب يسمى النخ .

ويكون بين يدي الخاتون عشرة أو خمسة عشر من الفتيان
الروميين والهنديين وقد لبسوا ثياب الحرير المذهب المرصعة بالجواهر

ويبد كل واحد منهم عمود ذهب أو فضة . أو يكون من عود
ملبس بهما . وخلف عربة الخاتون نحو مائة عربة في كل عربة
الثلاث والاربع من الجوارى الكبار والصغار . ثيابهن الحرير
وعلى رؤوسهن السكلا . وخلف هذه العربات نحو ثلاثمائة عربة
تجرها الجمال والبقر تحمل خزائن الخاتون وأموالها وثيابها وأثاثها
وطعامها . ومع كل عربة غلام موكل بها متزوج بـجارية من
الجوارى التى ذكرنا فان العادة عندهم أنه لا يدخل بين الجوارى
من الغلمان إلا من كان له يئنه زوجة . وكل خاتون فهي على
هذا الترتيب ولنذكرهن على الانفراد .

(ذكر الخاتون الكبرى)

والخاتون الكبرى هي الملكة أم ولدى السلطان جان بك
وتين بك . وسنذكرها . وليست أم ابنته أيت كججك . وأمها
كانت الملكة قبل هذه واسم هذه الخاتون طيطغلى . بفتح الطاء
المهملة الأولى واسكان الياء آخر الحروف وضم الطاء الثانية واسكان
الغين المعجمة وكسر اللام وياء مد . وهي احظى نساء هذا السلطان
عنده وعندها يبيت اكثر لياليه . ويعظمها الناس بسبب

تعظيمه لها . وإلا فهي الجمل الخواتين — الى أن قال :—
وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت الى هذه الخاتون وهي قاعدة
فيما بين عشر من النساء القواعد كأنهن خديمات لها وبين يديها
نحو خمسين جارية صغار يسمون البنات . وبين أيديهن طيافير
الذهب والفضة مملوءة بحب الملوک وهن ينقينه . وبين یدى الخاتون
صينية ذهب مملوءة منه وهي تنقيه فسامنا عليها . وكان في جملة اصحابي
قارئ يقرأ القرآن على طريقة المصريين بطريقة حسنة وصوت
طيب . فقراً ثم أمرت أن يؤتى بالقمر فأوتى به في اقداح خشب
لطاف خفاف . فأخذت القدح بيدها — وناولتني إياه وتلك نهاية
الكرامة عندهم ولم أكن شربت القمر قبلها ولكن لم يمكنني إلا
قبوله وذقته ولا خير فيه ودفعته لأحد اصحابي وسألتني عن كثير
من حال سفرنا فأجبتناها ثم انصرفنا عنها وكان ابتداءنا بها لأجل
عظمتها عند الملك .

(ذكر الخاتون الثانية التي تلى الملكة)

واسمها كبك خاتون بفتح الكاف الأولى وفتح الباء الموحدة
ومعناه بالتركية النخالة وهي بنت الأمير نغطى واسمه بنون وغين معجمة

وطاء مهملة مفتوحات وياء مسكنة وابوها حي مبتلى بعلة
النقرس وقد رأيت—هـ. وفي غد دخولنا على الملكة دخلنا على هذه
الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم وبين
يديها نحو عشر من النساء القواعد ونحو عشرين من البنات
يطرزن ثيابا فسامنا عليها واحسنت في السلام والكلام وقرأ قارئنا
فاستحسنته وأمرت بالقمر فأحضر وناولتنى القدح بيدها كمثل ما فعلته
الملكة وانصرفنا عنها .

(ذكر الخاتون الثالثة)

واسمها ييلوف بياء موحدة وياء آخر الحروف كلاهما مفتوح
ولام مضموم وواو مد ونون . وهى بنت ملك القسطنطينية العظمى
السلطان تكفور . ودخلنا على هذه الخاتون وهى قاعدة على سرير
مرصع قواعه فضة وبين يديها نحو مائة جارية روميات وتركيات
ونوبيات منهن قأمات وقاعدات والفتيان على رأسها والحجاب بين
يديها من رجال الروم . فسألت عن حالنا ومقدمنا وبعد اوطاننا وبكت
ومسحت وجهها بمنديل كان بين يديها رقة منها وشفقة . وأمرت
بالطعام فأحضر وأكلنا بين يديها وهى تنظر إلينا . ولما اردنا الانصراف

قالت لا تنقطعوا عنا وترددوا إلينا وطالعونا بجوائجكم. وظهرت
مكارم الاخلاق وبعثت في أثرا بطعام وخبز كثير وسمن وغنم
ودراهم وكسوة جيدة وثلاثة من جياد الخيل وعشرة من سائرها .
ومع هذه الخاتون كان سفرى الى القسطنطينية العظمى كما نذكره بعد .

(ذكر الخاتون الرابعة)

واسمها أردجا بضم الهمزة واسكان الراء وضم الدال المهمل وجيم
والف. وارد بلسانهم المحلة وسميت بذلك لولادتها فى المحلة . وهى بنت
الأمير الكبير عيسى بك أمير الالوس بضم الهمزة واللام ومعناه
أمير الأمراء وادركته حيا وهو متزوج ببنت السلطان ايت كججك .
وهذه الخاتون من افضل الخواتين والظفهرت شمائل واشفقهن وهى
التي بعثت إلى لما رأت يتي على التل عند جواز المحلة كما قدمناه . دخلنا
عليها فرأينا من حسن خلقها وكرم نفسها ما لا مزيد عليه . وامرت
بالطعام فأكلنا بين يديها ودعت بالقمر فشرب اصحابنا وسألت عن
حالتنا فاجبتناها ودخلنا أيضا الى اختها زوجة الأمير على بن ارزق .

(ذكر بنت السلطان المعظم اوزبك)

اسمها ايت كججك وايت بكسر الهمزة وياء مد وتاء مثناة

وكججك بضم الكاف وضم الجيمين ومعنى اسمها الكاب الصغير
فان ايت هو الكاب وكججك هو الصغير . وقد قدمنا أن الترك
يسمون بالقال كما تفعل العرب . وتوجهنا الى هذه الخاتون بنت
الملك وهي فى محلة منفردة على نحو ستة أميال من محلة والدها .
فأمرت باحضار الفقهاء والقضاة والسيد الشريف ابن عبد الحميد
وجماعة الطلبة والمشائخ والفقراء . وحضر زوجها الامير عيسى الذى
بنته زوجة السلطان . فقعدها على فراش واحد وهو معتل
بالنقرس فلا يستطيع التصرف على قدميه ولا ركوب الفرس .
وانما يركب العربة واذا أراد الدخول على السلطان انزله خدامه
وأدخلوه الى المجلس محمولاً . وعلى هذه الصورة رأيت أيضاً الامير
نغى وهو ابو الخاتون الثانية وهذه العلة فاشية في هؤلاء الأتراك .
ورأينا من هذه الخاتون بنت السلطان من المكارم وحسن الاخلاق
ما لم نره من سواها وأجزلت الاحسان وافضلت . جزاها الله خيراً .

(ذكر ولدى السلطان)

وهما شقيقان وأمهاتهما جميعاً الملكة طيطغلى التى قدمنا ذكرها .
والأكبر منهما اسمه تين بك بناء معلومة مكسورة وياء مد ونون
مفتوح وبك معناه الأمير وتين معناه الجسد فكان اسمه أمير

الجسد واسم اخيه جان بك بفتح الجيم وكسر النون . ومعنى جان الروح . فكأنه يسمى أمير الروح وكل واحد منهما له محلة على حدة . وكان تين بك من اجل خلق الله صورة وعهد له ابوه بالملك وكانت له الحظوة والتشريف عنده ولم يرد الله ذلك فانه لما مات ابوه ولى يسيراً ثم قتل لأمر قبيحة جرت له . وولى أخوه جان بك وهو خير منه وافضل . وكان السيد الشريف ابن عبد الحميد هو الذى تولى تربية جان بك . وأشار على هو والقاضى حمزة والامام بدر الدين القوامى والامام المقرئ حسام الدين البخارى وسواهم حين قدومى أن يكون نزولى بمحلة جان بك المذكور لفضله ففعلت ذلك .

(ذكر سفرى إلى مدينة بلغار)

وكنيت سمعت بمدينة بلغار فأردت التوجه اليها لارى ما ذكر عنها من انتهاء قصر الليل بها وقصر النهار أيضاً في عكس ذلك الفصل . وكان بينها وبين محلة السلطان مسيرة عشر . فطلبت منه من يوصلنى اليها فبعث معى من أوصلنى اليها وردنى اليه ووصلتها في رمضان . فلما صلينا المغرب أفطرنا وأذن بالعشاء في أثناء افطارنا فصليناها وصلينا التراويح والشفع والوتر وطلع الفجر اثر ذلك . وكذلك يقصر النهار بها في فصل قصره أيضاً وأقت بها ثلاثاً .

(ذكر أرض الظلمة)

وكنـت أردت الدخول إلى أرض الظلمة والدخول إليها من
بلغار وينـهما مسيرة أربعين يوما . ثم أضربت عن ذلك لعظم
المؤنة فيه وقلة الجدوى . والسفر إليها لا يكون إلا في عجلات صغار
تجرها كلاب كبار . فان تلك المفازة فيها الجليـد فلا يثبت قدم
لأدمى ولا حافر الدابة فيها . والكلاب لها الاظفار فتثبت أقدامها
في الجليـد ولا يدخلها إلا الأقوياء من التجار الذين يكون لاحـدهم
مائة عجلة أو نحوها موقرة بطعامه وشرابه وحطبه فانها لا شجر
فيها ولا حجر ولا مدر .

والدليل بتلك الأرض هو الكاب الذى قد سار فيها مراراً
كثيرة وتنتهي قيمته إلى الف دينار ونحوها . وتربط العربـة إلى
عنقه ويقرن معه ثلاثة من الكلاب ويكون هو المقدم وتتبعه
سائر الكلاب بالعربات . فاذا وقف وقفت . وهذا الكاب لا يضربه
صاحبه ولا ينهره . واذا حضر الطعام اطعم الكلاب أولاً قبل بنى
آدم وإلا غضب الكاب وفر وترك صاحبه للتلف . فاذا مكثت للمسافرين
بهذه القلاة اربعون مرحلة نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم
ما جاء به من المتاع هنالك وعادوا الى منزلهم المعتاد . فاذا كان من

الغد عادوا لتفقد متاعهم فيجدون بازائه من السمور والسنجاب والقاقم .
فإن ارضى صاحب المتاع ما وجده ازاء متاعه أخذه . وإن لم
يرضه تركه فيزيدونه وربما رفعوا متاعهم . اغنى اهل الظلمة . وتركوا
متاع التجار .

وهكذا يبيعهم وشراؤهم ولا يعلم الذين يتوجهون إلى هنالك
من يبايعهم ويشاريهم أمن الجن أم من الانس ولا يرون أحداً .
والقاقم هو أحسن أنواع الفراء . وتساوى الفروة منه ببلاد الهند
ألف دينار . وصرفها من ذهبنا مائتان وخمسون . وهى شديدة البياض
من جلد حيوان صغير فى طول الشبر وذنبه طويل يتركونه فى
الفروة على حاله . والسمور دون ذلك تساوى الفروة منه أربعائة
دينار فنادونها . ومن خاصية هذه الجلود انه لا يدخلها القمل . وامراء
الصين وكبارها يجعلون منه الجلد الواحد متصلاً بفرواتهم عند العنق .
وكذلك تجار فارس والعراقيين . وعدت من مدينة بلخار مع الأمير
الذى بعته السلطان فى صحبتي فوجدت محلة السلطان على الموضع
المعروف ببش دغ وذلك فى الثامن والعشرين من رمضان .
وحضرت معه صلاة العيد وصادف يوم العيد يوم الجمعة .

(ذكر ترتيبهم في العيد)

ولما كان صباح يوم العيد ركب السلطان في عساكره العظيمة .
وركبت كل خاتون عربتها ومعها عساكرها . وركبت بنت السلطان
والتاج على رأسها إذ هي الملكة على الحقيقة ورثت الملك من أمها .
وركب أولاد السلطان كل واحد في عسكره . وكان قد قدم لحضور
العيد قاضي القضاة شهاب الدين السايلى ومعه جماعة من الفقهاء
والمشائخ فركبوا وركب القاضي حمزة والامام بدر الدين القوامى
والشريف ابن عبد الحميد .

وكان ركوب هؤلاء الفقهاء مع تين بك ولى عهد السلطان
ومعهم الاطبال والاعلام : فصلى بهم القاضي شهاب الدين .
وخطب أحسن خطبة وركب السلطان وانتهى الى برج خشب يسمى
عندهم الكشك . فجلس فيه ومعه خواتينه . ونصب برج ثان دونه
فجلس فيه ولى عهده وابنته صاحبة التاج . ونصب برجان دونهما عن
يمينه وشماله فيها أبناء السلطان وأقاربه . ونصبت الكراسى للأمرأه
وأبناء الملوك وتسمى الصندليات عن يمين البرج وشماله فجلس كل
واحد على كرسيه . ثم نصبت طبالات للرمى لكل أمير طومان طبلة
مختصة به . وأمير طومان عندهم هو الذى يركب له عشرة آلاف

فكان الحاضرون من أمراء طومان سبعة عشر يقودون مائة وسبعين ألفاً وعسكره أكثر من ذلك .

ونصب لكل أمير شبه منبر . فقعده عليه وأصحابه يلعبون بين يديه فكانوا على ذلك ساعة . ثم أتى بالخلع نخلعت على كل أمير خلعة . وعند ما يلبسها يأتي إلى أسفل برج السلطان فيخدم . وخدمته أن يمس الأرض بركبته اليمنى ويمد رجله تحتها والأخرى قائمة . ثم يؤتى بفرس مسرج ملجم فيرفع حافره ويقبل فيه الأمير ويقوده بنفسه إلى كرسیه . وهنالك يركبه ويقف مع عسكره . ويفعل هذا كل أمير منهم . ثم ينزل السلطان عن البرج ويركب الفرس وعن يمينه ابنه ولى العهد وتليه بنته الملكة ايت كججك . وعن يساره ابنه الثانى وبين يديه الخواتين الأربع فى عربات مكسوة بأثواب الحرير المذهب . والخیل التى تجرها مجاللة بالحرير المذهب . وينزل جميع الأمراء الكبار والصغار وأبناء الملوك والوزراء والحجاب وأرباب الدولة فيمشون بين يدى السلطان على أقدامهم إلى أن يصل إلى الوطاق . والوطاق بكسر الواو وهو افراج وقد نصبت هنالك باركة (باركاه) عظيمة .

والباركة عندهم بنت كبير له أربعة اعمدة من الخشب مكسوة

بصفائح الفضة الموهة بالذهب وفي اعلى كل عمود جامور من الفضة المذهبة له بريق وشعاع . وتظهر هذه الباركة على البعد كأنها ثنية ويوضع عن يمينها ويسارها سقائف من القطن والكتان . ويفرش ذلك كله بفرش الحرير . وينصب في وسط الباركة السرير الاعظم . وهم يسمونه التخت . وهو من خشب مرصع واعواده مكسوة بصفائح فضة مذهبة . وقوائمه من الفضة الخالصة الموهة . وفوقه فرش عظيم . وفي وسط هذا السرير الأعظم مرتبة يجلس بها السلطان والختان الكبرى . وعن يمينه مرتبة جلست بها بنته ايت كججك ومعها الخاتون اردجا . وعن يساره مرتبة جلست بها الخاتون ييلون ومعها الخاتون كبك . ونصب عن يمين السرير كرسى قعد عليه تين بك ولد السلطان . ونصب عن شماله كرسى قعد عليه جاز بك ولده الثانى . ونصبت كراسى عن اليمين والشمال جلس فوقها ابناء الملوك والأمرء الكبار . ثم الأمرء الصغار مثل امرء هزارة . وهم الذين يقودون الفا . ثم أتى بالطعام على موائد الذهب والفضة . وكل مائدة يحملها أربعة رجال وأكثر من ذلك .

وطعامهم لحوم الخيل والغنم مسلوقة . وتوضع بين يدى كل أمير مائدة ويأتى الباورجي وهو مقطع اللحم وعليه ثياب حرير وقد

ربط عليها فوطة حرير وفي حزامه جملة سكاكين في اغمادها . ويكون لكل امير باورجي فاذا قدمت المائدة قعد بين يدي أميره ويؤتى بصحفة صغيرة من الذهب أو الفضة فيها ملح محلول بالماء . فيقطع الباورجي اللحم قطعاً صغيراً . ولهم في ذلك صنعة في قطع اللحم مختلطة بالعظم . فأنهم لا يأكلون منه إلا ما اختلط بالعظم . ثم يؤتى باوانى الذهب والفضة للشرب . وأكثر شربهم نبيذ العسل . وهم حنفية المذهب يحللون النبيذ .

فاذا اراد السلطان ان يشرب اخذت بنته القدح بيدها وخدمت برجلها ثم ناولته القدح فشرب . ثم تأخذ قدحا آخر فتناوله للخاتون الكبرى فتشرب منه . ثم تناول لسائر الخواتين على ترتيبهن . ثم يأخذ ولى العهد القدح ويخدم ويناوله اباه فيشرب . ثم يناول الخواتين ثم اخته ويخدم الجميع . ثم يقوم الولد الثانى فيأخذ القدح ويسقى اخاه ويخدم له . ثم يقوم الأمراء الكبار فيسقى كل واحد منهم ولى العهد ويخدم له . ثم يقوم ابناء الملوك فيسقى كل واحد منهم هذا الابن الثانى ويخدم له . ثم يقوم الأمراء الصغار فيسقون أبناء الملوك ويغنون أثناء ذلك بالملالية (بالموالية) .

وكانت قد نصبت قبة كبيرة أيضا ازاء المسجد للقاضى والخطيب والشريف وسائر الفقهاء والمشائخ وانا معهم . فأوتينا بموائد الذهب

والفضة يحمل كل واحدة أربعة من كبار الاتراك . ولا يتصرف في ذلك اليوم بين يدى السلطان إلا الكبار فيأمرهم برفع ما أراد من الموائد الى من أراد . فكان من الفقهاء من أكل ومنهم من تورع عن الأكل فى موائد الفضة والذهب . ورأيت مد البصر عن اليمن والشمال من العربات عليها روايا القمز . فأمر السلطان بتفريقها على الناس . فأتوا الى بعربة منها فاعطيتها لجيرانى من الاتراك . ثم أتينا المسجد ننتظر صلاة الجمعة فأبطأ السلطان . فمن قائل إنه لا يأتى لأن السكر قد غلب عليه . ومن قائل إنه لا يترك الجمعة . فلما كان بعد تمكن الوقت أتى وهو يتمايل فسلم على السيد الشريف وتبسم له وكان يخاطبه بأطا وهو الاب بلسان التركية . ثم صلينا الجمعة وانصرف الناس الى منازلهم وانصرف السلطان الى الباركة . فبقى على حاله الى صلاة العصر ثم انصرف الناس اجمعون . وبقي مع الملك تلك الليلة خواتينته وبنته .

(مدينة الحاج ترخان)

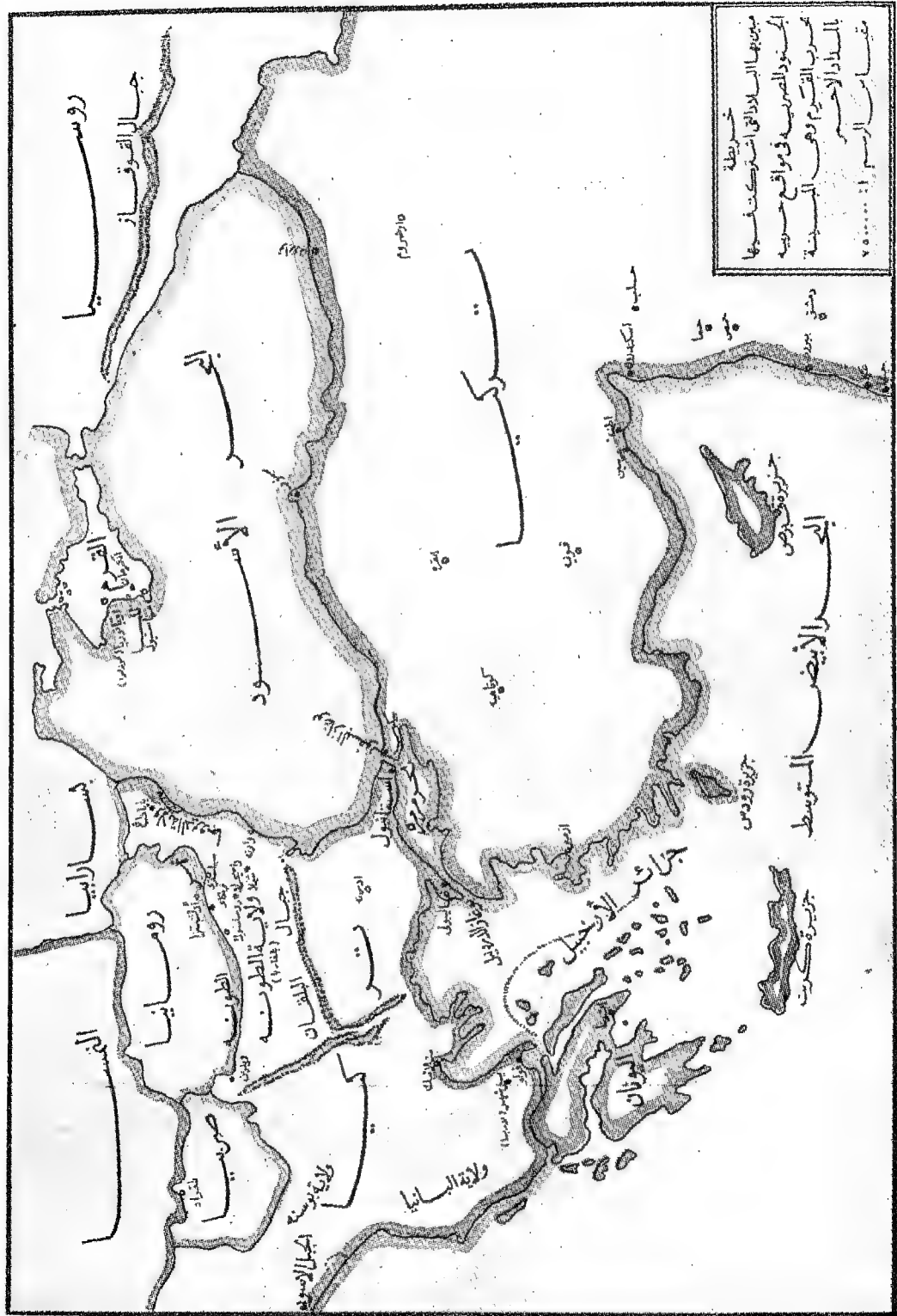
ثم كان رحيلنا مع السلطان والمحلة لما انقضى العيد فوصلنا الى مدينة الحاج ترخان . ومعنى ترخان عندهم الموضع المحرر من

المغارم . وهو بفتح التاء المثناة وسكون الراء وفتح الخاء المعجم
وآخره نون . والمنسوب اليه هذه المدينة هو حاج من الصالحين تركي .
نزل بموضعها وحرر له السلطان ذلك الموضع فصار قرية ثم عظمت
وتمدنت وهي من أحسن المدن عظيمة الأسواق مبنية على نهر اتل
وهو من أشهر الدنيا الكبار .

وهناك يقيم السلطان حتى يشتد البرد ويجمد هذا النهر وتجمد
المياه المتصلة به . ثم يأمر أهل تلك البلاد فيأتون بالآلاف من أعمال
التبن فيجعلونها على الجليد المنعقد فوق النهر . والتبن هنالك لا تأكله
الدواب لأنه يضرها وكذلك يبلاد الهند وإنما أكلها الحشيش
الأخضر لخصب البلاد . ويسافرون بالعربات فوق هذا النهر والمياه
المتصلة به ثلاث مراحل وربما جازت القوافل فوقه مع آخر فصل
الشتاء فيفرون ويهلكون .

ولما وصلنا مدينة الحاج ترخان رغبت الخاتون ييلون ابنة ملك
الروم من السلطان أن يأذن لها في زيارة أبيها لتضع حملها عنده
وتعود إليه . فأذن لها ورغبت منه أن يأذن لي في التوجه صحبتها
لمشاهدة القسطنطينية العظمى فمنعني خوفا على . فإلطفته وقلت له إنما
أدخلها في حرمتك وجوارك فلا أخاف من أحد . فأذن لي وودعناه

خريطة
 مبنية على الادلة التاريخية
 الجغرافية والصربية في مواقع حربية
 محارب القسري وهم البنية
 بالاداء الاحمر
 مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



ووصلني بألف وخمسمائة دينار وخلعة وأفراس كثيرة وأعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل واحدها صومة وأعطت بنته أكثر منهن وكستني وأركبتني واجتمع لي من الخيل والثياب وفروات السنجاب والسمور جملة ١٠٥ هـ.

* * *

سبب هذه الحرب

كانت روسيا تطمح بأنظارها إلى امتلاك الآستانة في كل وقت وزمن كما يعلم ذلك الخااص والعام . وكانت في كل فرصة ولو تافهة تسنح لها وتدنيها من قصدها ، وهو شن الغارة على تركيا لتقتطع منها شيئاً من ممتلكاتها وتصل بذلك إلى تحقيق بغيتها ، لا تحجم عن انتهازها والاتقضااض عليها .

وقد كان الباعث الحقيقي على هذه الحرب مطامع القيصر تقولا الأول الموجهة نحو الآستانة . فقد تذرع هذا القيصر بشجار نشب بين الرهبان على أثر انتزاع قسس الاغريق المشمولين برعايته الروحية جملة أديرة لرهبان الأراضى المقدسة . فرفع هؤلاء شكواهم إلى السلطان عبد المجيد زاعمين أنهم مستظلون بحماية دولة فرنسا .

فعين السلطان لجنة مؤلفة من فرنسيين وإغريق وكلفها تحقيق هذا النزاع . وتحت تأثير ضغط القيصر أصدر السلطان فرماناً روعى فيه مصلحة الأتريق . فشجع هذا العمل القيصر نقولاً فأرسل إلى الآستانة الأمير منتشيكوف Prince Mentchikof وأوعز إليه أن يطلب من الباب العالي الاعتراف بحماية القيصر لكافة المسيحيين الأتريق المقيمين في الامبراطورية العثمانية . فأبى الباب العالي إجابة هذا الطلب .

وفي ٥ مايو سنة ١٨٥٣ م قدم منتشيكوف انذاراً نهائياً إلى الباب العالي ضمنه معنى هذا الطلب فصمم على رفضه وعلى ذلك أصدر القيصر نقولاً أمراً لجنوده بالزحف والاغارة على امارتى الدانوب ^(١) فاشتعلت نيران هذه الحرب .

(١) — هما ولايتا مولداڤيا وفلاخيا Moldavie & Valachie اللتان تكونت منهما رومانيا فيما بعد .



عباس باشا الاول والى مصر

عباس باشا الأول ومساعدته في هذه الحرب

ولما رأى السلطان عبد المجيد أن شبح الحرب يهدد سلامة الدولة طلب من عباس باشا الأول وإلى مصر أن يرسل نجدة من الجنود المصرية . فامتنل الوالى وأمر بتعبئة أسطول مكون من اثنتى عشرة سفينة مزودة بـ ٦٤٢ مدفعا و ٦٨٥٠ جنديا بحريا بقيادة أمير البحر المصرى حسن باشا الاسكندراني وتعبئة جيش برى بقيادة الفريق سليم فتحى باشا مؤلف من ستة أليات قيادة وهى ٩ جى و ١٠ جى و ١١ جى و ١٢ جى و ١٣ جى و ١٤ جى قيادة ومجموعها ١٥٧٠٤ جنود ومن ألى ٩ جى سوارى ومجموعه ١٢٩١ جنديا . وألى ٣ جى طوبجية ومجموعه ٢٧٢٧ جنديا وعدد بطارياته ١٢ بطارية كل منها ستة مدافع فيكون مجموع مدافعه ٧٢ مدفعا . ويكون مجموع هذا الجيش البرى ١٩٧٢٢ جنديا . هذا عدا ما أرسله الوالى بعد ذلك من الجنود والمال لمساعدة الدولة فى هذه الحرب كما سيتبين لك فيما بعد .

كيف ألف الجيش البرى

ولم تؤخذ هذه الجنود المتباينة الاسلحة من الجيش العامل بل أخذت من جنود الاحتياطى الذين كان معظمهم قد خاض معامع القتال فى سورية تحت إمرة ابراهيم باشا الكبير . وكان الجيش العامل وقتئذ مؤلفا من ثمانية أليات قيادة . وثمانية أليات سوارى وألايين من الطوبجية ولذا سموها الألاى الأول من أليات القيادة التى تكونت منها هذه النجدة ٩ جى ألاى قيادة وألاى السوارى ٩ جى ألاى سوارى وألاى الطوبجية ٣ جى ألاى طوبجية . وكان متوسط عدد ألاى القيادة فى هذه النجدة ٢٦١٧ جنديا . أما الجيش العامل فمتوسط ألاى القيادة فيه ٥٧٨٨ جنديا .

وكان غرض عباس باشا الأول من طريقة مضاعفة عدد جنود الأليات عدم ايقاظ مخاوف تركيا من جهة العدد الحقيقى الذى يتكون منه الجيش المصرى . لانها عند ما تنظر اليه من ناحية عدد وحداته دون ما تحويه كل وحدة منها حسب النظام المتبع تقدره بنصف عدده الحقيقى . وكانت هذه الطريقة متبعة أيضا فى كل وحدات الاسلحة المختلفة فى الجيش المصرى .

(تابع البيادة)

عـ	دـ	ضباط و وصف	ضباط و عسكر
٤٤١٥٠	مأقبلة		
٦٣٣٦	٦ جي	بيادة بقيادة أمير الألاي اسماعيل بك	
٦٥٤٨	٧ جي	» » » مصطفى بك	
٤٤٨٤	٨ جي	» » » عثمان بك	
٦١٥١٨			
٨٢٣٠	١ جي	بيادة سودان بقيادة أمير الألاي حسن بك	
٦٩٧٤٨	مجلة البيادة		

ملاحظات

- ١ — قواد ألايات الغارديا ضباط برتبة لواء لاعتبارها وحدات ممتازة عن غيرها .
- ٢ — ألايات الغارديا كل ألاي مكون من ٦ أورط وكل أورطة مكونة من ٨ بلوكات .
- ٣ — الألايات الأخرى الثمانية كل ألاي مكون من ٦ أورط وكل أورطة مكونة من ٤ بلوكات .

الســـــــــــــــــــــــــــــــــــــواری

۱۳۳۸	جی غار دیا بقیادۂ امیرالاولای خورشید بک	لواء الغار دیا
۱۳۳۸	۲ جی » » » محمد بک	سلیم باشا
۱۲۸۸	۱ جی سواری مزارق بقیادۂ ابراہیم بک	
۱۱۵۲	۱ جی » » » محمد بک	
۸۳۰	۲ جی » » » شاہین بک	
۵۹۴۶	تقل بعدہ	

(تابع السوارى)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر				ما قبله	
				۳۰۱۲	
۳	جي سوارى	بقيادة	أمير الألائى	عثمان بك	۱۰۹۵
۴	جي	»	»	محمد بك	۸۶۷
۵	جي	»	»	حسين بك	۱۳۵۹
۶	جى	»	»		۸۵۱
۷	جي	»	»	على فهمي بك	۷۶۸
۸	جي	»	»	على رضا بك	۷۴۲
جملة السوارى					۱۱۶۲۸

ملاحظات

ألايات السوارى مكونة من ۶ أوط و كل أوططة تحت
قيادة ضابط برتبة يوزباشى . ويوجد غير أمير الألائى قائمقام
قائد ثان وبكباشيان .

طوبجية الميدان

البيادة

		عدد
		ضباط وصف
		ضباط وعسكر
لواء الطوبجية البيادة والسوارى حاذق باشا	١ جي طوبجية بيادة بقيادة	٢٥٢٦
	أمير الألى مصطفى بك	
	٢ جي طوبجية بيادة بقيادة	٢٧٦٣
	أمير الألى حسين بك	
		٥٢٨٩
ألى طوبجية سوارى (القائد غير معروف)		١٤٨٦
		٦٧٧٥

ملاحظات

- ١ - كل ألى من طوبجية الميدان البيادة مكون من
- ٤ أوط وكل أوطاة تحت قيادة ضابط برتبة بكباشى وبها ٣
- بطاريات ولكل بطارية ٦ مدافع فيكون عدد مدافع الأوطاة ١٨
- مدفعا وعدد مدافع الألى ٧٢ مدفعا.

٢ — ألاى الطوبجية السوارى به ٤ بطاريات وكل بطارية بها ٦ مدافع فيكون عدد مدافعه ٢٤ مدفعا .

طوبجية السواحل

		عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
ما قبله		٦٧٧٥
محافظ السواحل يوسف باشا	١ جي طوبجية سواحل بقيادة أمير ألاى سليمان بك	٢٩٥٤
	٢ جي طوبجية سواحل بقيادة أمير ألاى على بك	٢٨٤٢
		٥٧٩٦
	جملة الطوبجية	١٢٥٧١

ملاحظة

كل ألاى من طوبجية السواحل مكون من ٤ بلوكات تحت قيادة ضابط برتبة بكباشى .

الجملة

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر	
٦٩٧٤٨	البيـادة
١١٦٢٨	السـوارى
٦٧٧٥	طوبجية الميدان
٥٧٩٦	طوبجية السواحل
٩٣٩٤٧	

وهذا الجيش بلغ غاية النظام واستكمل العدد والعدد . وإلى
القارىء بيان تأليف أُلأى من أَلأياته وهو اِجى زيادة ليعلم مقدار
ما كان عليه من كامل الاستعداد والترتيب :-

عدد

القيادة

١	أَمير أُلأى قائد أول
٢	١ قائم مقام قائد ثان

عدد

ضباط أركان الحرب

بكباشى	١	
صاغقول اغاسيان	٢	
يوزباشيان	٢	
ملازمان أولان	٢	
ملازمون ثانون	٣	١٠
		<hr/>

ضباط الأورط

بكباشية	٦	
صاغقول أغاسيه	٦	
صولقول أغاسيه	٦	
يوزباشيا	٢٤	
ملازما أول	٢٤	
ملازما ثانيا	٤٨	١١٤
		<hr/>

علمدار

علمدار أول يوزباشى	١	
علمدار ثانى ملازم أول	١	٢
		<hr/>

عدد	مشايخ	
٦	أئمة الأورط	٦
	الكتبة	
	كاتب أول	١
٦	كتبة	٥
	القسم الطبي	
	طبيب أول يوزباشى	١
	» ملازم أول	١
	» ملازم ثان	٢
	أجرجي ملازم أول	١
	ناظر المستشفى ملازم أول	١
٢١	ترجمة	١٥
	بلوك الموسيقى	
	تعليمجي يوزباشى	١
٥٦	صف ضباط وعسكر	٥٥

		عدد
بلوك الورشة		
يوزباشى	١	
ملازم أول	١	
ملازم ثان	١	
صف ضباط وعسكر	١٣٧	١٤٠
		<hr/>

بلوك الصنایعية		
يوزباشى	١	
ملازم أول	١	
ملازم ثان	١	
صف ضباط وعسكر	١١٢	١١٥
		<hr/>

١ جى أورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٦٥	٨٦٥
		<hr/>

٢ جى أورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٩٤	٨٩٤
		<hr/>

عدد		
	٣ جى اورطة	
٨٨٥	٨٨٥	صف ضباط وعسكر
	٤ جى اورطة	
٨٥٨	٨٥٨	صف ضباط وعسكر
	٥ جى اورطة	
٨٤١	٨٤١	صف ضباط وعسكر
	٦ جى اورطة	
٨٣٩	٨٣٩	صف ضباط وعسكر
٥٦٥٤	الجملة . ضباط وصف ضباط وعسكر	

* * *

وفى ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ - ٢٨ يونيه سنة ١٨٥٣ م
أمر الوالى عباس باشا الاول بالأسراع فى جمع أورط هذه النجدة
وأرسالها أول فأول الى الاسكندرية لتسافر منها بحرا وان
يصرف لكل فرد من ضباطها وعساكرها مرتب ثلاثة أشهر مقدما
للاُتفاق منها على حوائجهم الشخصية . وهاك نص الارادة السنية
التي صدرت بهذا الخصوص :

إرادة صادرة الى الكتخدا بتاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ رقم ١١٤
ومقيدة بدفتر تركى صادر المعية بالصفحة رقم ١٠٩ :-
لاستصوابنا أن يصرف لكل فرد من ضباط وعساكر
البرية المقتضى ارسالهم الى ذاك الطرف ثلاثة أشهر مقدما تحت
الحساب من استحقاقاتهم لأجل ان يقضوا لوازمهم الشخصية .
كرأى سعادتك بأفادتكم المؤرخة ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ يلزم
المبادرة بصرفها حسب المشروح . ثم ان الأورط التى يصير استكمالها
مع ضباطها يلزم بذل الاهتمام بارسالها أورطة أورطة أول فأول
إلى الأسكندرية حسب اشعار أمس . وكذا عند استكمال ترتيب
الآليات تعين ميرالاياتها وترسل أيضا . وحيث يجب أيضا أن يصرف
للبحرية المسافرين بالسفن الجارى تجهيزها التى ستتحرك بعد عشرة
أيام أو خمسة عشر يوما جزء من ماهياتهم فيلزم طلب كشوفاتهم
قبل ساعة واستحضار النقود التى تلزم وتجهيزها . ونظرا لأهمية هذه
المصلحة فالأمل من عطوفتكم الاسراع فى انجاز ذلك بكل دقة
واعتناء وهذا . مطلوبنا م

من بنها
ختم
عباس الاول

وفي ٢٤ رمضان من السنة المذكورة (أول يولييه سنة ١٨٥٣ م)
أصدر الوالى الى ابراهيم الالفي بك محافظ الاسكندرية الأرادة
السنية الآتية بتعيين القبودانات الواردة أسماؤهم فيها لسفن الأسطول
المصرى . وهالك نص هذه الأرادة : —

ارادة سنية ومعها بيان السفن التى سافرت مع الحملة للاستانة
مؤرخة في ٢٤ رمضان سنة ١٢٦٩ ومقيدة بالدقتر رقم ٤٨٤ بالصفحة
رقم ١١٢ تحت رقم ٦٣

عـدـد

- | | |
|---|--|
| ١ | السفينة مفتاح جهاد . غليون . قبودانها القائعقام
طاهر بك . |
| ١ | السفينة جهاد أباد . غليون . قبودانها القائعقام خليل بك . |
| ١ | » فيوم » . » » محمود بك . |
| ١ | » رشيد من نوع الفرقتين . قبودانها البكبباشى .
مرجان قبطان . |
| ١ | السفينة شير جهاد من نوع الفرقتين . قبودانها
البكبباشى خورشيد قبودان . |

- ١ السفينة دمياط من نوع الفرقتين : قبودانها البكباشى
احمد شاهين قبودان .
- ١ السفينة بحيرة من نوع الفرقتين : قبودانها البكباشى
حجازى احمد قبودان .
- ١ السفينة النيل من نوع الفرقتين : قبودانها القاعقام
عبد الحميد قبودان .
- ١ السفينة جناح بحرى . قروت : قبودانها الصاغقول أغاسى
زنيل قبودان .
- ١ السفينة جهاد ييكر . قروت : قبودانها الصاغقول أغاسى
حسن الارناؤطى قبودان .
- ١ وابور بروانه بحرى : قبودانه الصاغقول أغاسى
صالح قبودان .
- ١ وابور جويليت صاعقة : قبودانه الصاغقول أغاسى
طاهر قبودان .



الفريق حسن باشا الاسكندراني
أمير البحر المصري

إلى النى بك محافظ اسكندرية

بناء على الأفادتين الواردتين من طرفكم رقم ٥ و ٢٢
رمضان سنة ١٢٦٩ (١٢ و ٢٩ يونيه سنة ١٨٥٣ م) بخصوص قبودانات
الاثنى عشرة سفينة التى ستسافر للاستانة قد اقتضت ارادتنا
بتعيين القبودانات المحررة أسماؤهم أعلاه كل منهم قبودانا للسفينة
المحرر اسمه أمامها . وقد حرر لعلمكم بذلك والاجراء على مقتضاه

٢٤ شهر رمضان سنة ١٢٦٩

من بنها
ختم
عباس الأول

* * *

النجدة البحرية المصرية

عهد بقيادة العمارة البحرية المصرية أو الأسطول المصرى في
هذه الحرب إلى أمير البحر الفريق حسن باشا الاسكندرانى الذى
كان أصله من مماليك محمد على باشا ثم درس فنون البحرية بفرنسا
إذ كان تلميذاً في البعثة العلمية التى أرسلت اليها عام ١٨٢٦ م . وهو

جد المرحومين الباشاوات محمد محسن وحسن محسن وأحمد محسن
من أهالى الاسكندرية . وقد سمي باسم حسن باشا الاسكندراني
الشارع المعروف باسمه فيها . وكان هذا الأسطول مؤلفاً من اثنتى
عشرة قطعة مختلفة الطول والحجم ومزوداً بالميرة والذخيرة .
وهناك بيان قطع هذا الأسطول وعدد مدافع كل
قطعة وجنودها : —

عدد الجنود

١	الفريق حسن باشا الأسكندراني قائد عام الجيش البحرى	
٥٠	أركان حرب وتوابع الفرقة .	
١٠٤٠	الغليون مفتاح جهاد وبه ١٠٠ مدفع بقيادة القائم طاهر بك	
١٠٤٠	» جهاد أباد » ١٠٠ » » خليل بك	
١٠٤٠	» الفيوم » ١٠٠ » » محمود بك	
٦٣١	الفرقاطة رشيد » ٦٠ » » البكباشى مرجان قبودان	
٦٣١	الفرقاطة شير جهاد » ٦٠ » » البكباشى خورشيد	
	قبودان	
٦٣١	الفرقاطة دمياط » ٦٠ » » البكباشى احمد	
	شاهين قبودان	
٥٠٦٤	جندياً	٤٨٠ مدفعاً
		تقل بعده

(تابع) بيان قطع الاسطول		
مدافع	جنود	
ما قبله ٤٨٠ ما قبله	٥٠٦٤	
الفرقاطة البحيرة وبها ٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى	٦٣١	
حجازى احمد قبودان .		
وابور النيل وبه ٣٠ مدفعاً بقيادة القاعقام	٣٧١	
عبد الحميد قبودان .		
قرويت جناح بحرى وبه ٢٤ مدفعاً بقيادة الصاغقول	٢١٣	
أغاسى زنىل قبودان .		
قرويت جهاد بيكر وبه ٢٤ مدفعاً بقيادة الصاغقول	٢١٣	
أغاسى حسن ارتوود قبودان		
جويليت الصاعقة وبه ١٢ مدفعاً بقيادة الصاغقول	١٧٩	
أغاسى طاهر قبودان .		
الوابور بروانه بحرى وبه ١٢ مدفعاً بقيادة الصاغقول	١٧٩	
أغاسى صالح قبودان .		
٦٤٢	٦٨٥٠	

وفي ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ (٤ يولييه سنة ١٨٥٣ م)
أصدر الوالى عباس الأول إلى ابراهيم ألنى بك محافظ الاسكندرية
الارادة السنية الآتية بصرف ثلاثة أشهر مقدما للضباط البحريين
الذين سيسافرون بمعية الفريق حسن باشا الأسكندرانى أمير
الأسطول المصرى لقضاء لوازمهم . وها هي :-

ارادة الى ألنى بك محافظ اسكندرية رقم ٦٦ مقيدة بالدفتر
رقم ٤٨٤ بالصفحة ١٢٣

حيث ان الحالة تقضى بصرف ثلاثة أشهر مقدماً للضباط الذين
سيسافرون بمعية سعادة حسن باشا قومندان سفن الجهادية من مساعد
لغاية القاء مقام تحت الحساب من ماهياتهم لأجل مشترى ما يلزمهم
فلدى وصول ذلك الى عالمكم بادروا باجرائه . وحرر هذا للمعلومية .

من بنها

ختم

عباس الأول

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

* * *

مفردات قطع الاسطول المصرى

وحيث أن أنواع هذه السفن غير مستعملة الآن وأمسى ذكرها

أثراً تاريخياً وبهم القارىء الوقوف على نظامها وترتيبها فيجدر بنا أن نذكر فيما يلي بياناً لمفردات كل نوع من هذه السفن الحربية نقلاً عن أوراق دار المحفوظات المصرية . واليك هذا البيان:—

طاقم الغليون

عدد	
١	سوارى السفينة قاعقام (قبودان)
١	مفردات السفينة بكباشى
٣	صاغقول أغاسيه
٢	يوزباشيان أولان
٦	يوزباشية ثانون
١	ملازم أول
٥	ملازمون ثانون
١٢	مساعدون أولون
٨	مساعدون ثانون
١	خوجه أول
١	خوجه ثان
٤١	تقل بعده

(تابع) طاقم الغليون

عدد	
٤١	ما قبله
١	خوجه ثالث
١	باش رئيس
١	» ثان
١	» ثالث
١	امام السفينة
١	طوبجي أول
٢	طوبجيان ثانيان
١	طوبجي ثالث
١	دومنجي أول (مدير الدفة)
١	» ثان
١	» ثالث
١	قلقاط
١	بادبان (قماش ورئيس القلوع)
٥٥	تقل بعده

(تابع) طاقم الغليون

عدد	
٥٥	ما قبله
١	مراتقوز (نجار)
١	قوادرمو ^(١)
١	قلاووظ (دليل)
٩٨٢	عساكر
١٠٤٠	

طاقم الفـرقاطة

عدد	
١	سوارى السفينة بكباشى (قبودان)
١	مفردات السفينة صاغقول أغاسى
١	يوزباشى أول
٣	يوزباشية ثانون
٢	ملازمان أولان
٨	نقل بعده

(١) — لم نهتد الى معنى هذه الكلمة ويظهر انها محرفة

(تابع) طاقم الفرقاطة

عدد	
٨	ما قبله
٣	ملازمون ثانون
١٠	مساعدون أولون
٤	» ثانون
١	طبيب السفينة
١	مترجمي الطبيب
١	سفينة أغاسى
٢	خوذة أول
١	» ثان
١	باش رئيس
١	» ثان
١	مخزنجي أول
١	امام السفينة
١	جبخنجي أول
٣٦	تقل بعده

(تابع) طاقم الفرقاطة

عدد	
٣٦	ما قبله
١	جبنجني ثان
١	طوبجي باشى أول
١	» » ثان
١	» ثالث
١	دومنجي باشى أول (مدير الدفة)
١	» » ثان
١	» ثالث
١	باش قلفاط
١	بادبان أول . (قماش ورئيس القلوع)
٢	بادبانان ثانيان
١	مراقوز (نجار)
١	بربر أول (حلاق)
١	حداد
٥٨١	عسا كر
٦٣١	

طاقم وابور النيل

عدد	
١	سوارى السفينة قائمقام
١	مفردات السفينة بكباشى
٥	يوزباشية أولون
١	يوزباشى ثان
٢	ملازمان أولان
٣	ملازمون ثانون
٤	مساعدون أولون
٢	مساعدان ثانيان
١	طبيب
١	مهندس أول
١	» ثان
١	خوجه أول
١	» ثان
١	باش ريس
٢٥	تقل بعده

(تابع) طاقم وابور النيل

عدد	
٢٥	ما قبله
١	مخزنجي أول
١	امام السفينة
١	طوبجي باشى
١	دومنجي باشى
١	» باشى نان
١	قلقاط
١	حداد
٣	تلاميذ
٣٣٦	عساكر
٣٧١	

طاقم القرويت

عدد	
١	سوارى السفينة صاغقول اغاسى
١	مفردات السفينة يوزباشى أول
٢	تقل بعده

(تابع) طاقم القرويت

عدد	
٢	ما قبله
٢	يوزباشيان ثانيان
٣	ملازمون ثانون
٥	مساعدون أولون
٤	» ثانون
١	طبيب السفينة
١	خوجة السفينة
١	باش ريس
١	امام السفينة
١	طوبجي باشي
١	دومنجي باشي
١	قلقاط
١٩٠	عساكر
٢١٣	

طاقم الجويليت

٤—دد

سوارى السفينة صاغقول أغلى	١
مفردات السفينة يوزباشى أول	١
يوزباشى ثان	١
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٤
مساعدان ثانيان	٢
طبيب	١
خوجة السفينة	١
باش ريس	١
امام السفينة	١
طوبجى باشى	١
دومنجى باشى	١
» ثان	١
عساكر	١٦٠
	<hr/>
	١٧٩

وأصدر الوالي أيضاً في ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ أربع إرادات سنية : الأولى الى رئيس دار صناعة الاسكندرية بتحضير جميع لوازم السفن الحربية وترتيبها . والثانية الى ابراهيم ألفى بك محافظ الاسكندرية بتنظيم سفينة الامارة البحرية واعدادها . والثانية الى مارف بك مدير البحيرة بتنفيذ طلبات محافظ الاسكندرية الذين عين مشرفاً على دائرة الفريق حسن باشا الاسكندراني وابعاديته اثناء غيبته في الحرب . والرابعة الى أمير الألاي مصطفى بك المقيم بالآستانة باختياره في معية أمير البخور المصرى . وها هي الأرادات الأربع المذكورة :-

(١)

إرادة الى مدير ترسانة الاسكندرية رقم ١٧ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٣

قد اقتضت ارادتنا الكريمة بأن تجروا ترتيب وتجهيز جميع اللوازم الضرورية التى تحتاجها السفن التى ستسافر باتفاقكم مع خير الدين باشا لحين قيام سعادة حسن باشا القومندان كما أن الأشياء التى لم توجد بطرف الميرى يجرى مشتراها من الخارج

وتنبهون أيضا خير الدين باشا الى فلك شفويا . فلدى وصول ذلك
الى علمكم تجتهدون وتسعون فى انجاز هذه المصلحة بكل دقة . وحرر
هذا للمعلومية م

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩
من بنها
ختم
عباس الأول

(٢)

إرادة الى ألقى بك محافظ الاسكندرية رقم ٦٧ مقيدة بالدفت
التركي رقم ٤٧٤ بالصفحة ١٢٣
حيث أن السفينة التى سيركبها سعادة حسن باشا قومندان
سفن الجهادية المصرية يجب أن تكون منتظمة يقتضى تنظيم وفرش
القمرات من جانب الميرى ومشتري طاقم سفرى أيضا وتسليمه
للسفينة المذكورة . وقد حرر هذا للمعلومية م

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩
من بنها
ختم
عباس الأول

(٣)

إفادة إلى عارف بك مدير البحيرة رقم ٢٣ مقيدة بالدفتري التركي
رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٤

حيث ان حسن باشا تعين هذه المرة من قبلنا قومنداناً على
سفن الجهادية المسافرة للاستانة وقد أتاب عنه صاحب العزة
ابراهيم الأتقي بك محافظ الأسكندرية لأدارة أشغال دائرته مع
العهد والابعدية لحين حضوره فبمجرد وصول هذا وعلمكم بذلك
تبادرون أتم أيضاً بتنفيذ طلبات المحافظ المشار اليه فيما يختص
بأشغال الباشا المشار اليه وتسويتها حسب أصول المديرية . وقد حرر
هذا لكم للمعلومية

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم
عباس الأول

(٤)

إفادة إلى أمير الأتالي مصطفى بك المقيم بالاستانة

رقم ١١٠ مقيـدة بالدقـتر التركي رقم ٤٨٤ بالصـفحة ١١٠
قد اقتضت ارادتنا بأن تكونوا بمعية سعادة حسن باشا المعين
هذه المرة قومنداناً على السفن المصرية . فلدى وصول ذلك الى علمكم
تصفون لأوامر وتنبيهات الباشا المشار اليه وتنفذونها حريفاً
وتجتهدون في عدم الانحراف عن أوامره ونواهيه . وحرر
ذلك للأشعار مـ

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم
عباس الأول

* * *

النجدة البرية المصرية الأولى

عهد بقيـادة الجيش المصرى البرى الذى أرسله عباس باشا
الأول فى بادىء الأمر لمساعدة الدولة فى هذه الحرب إلى الفريق
سليم فتحى باشا وهو أنبغ تلاميذ سليمان باشا الفرنساوى رئيس
أركان حرب الجيش المصرى فى عهد محمد على . وتألف هذا الجيش
كما ذكرنا آنفاً من ستة أليات يـيـادة وهى ٩ جى و ١٠ جى

و ١١ جي و ١٢ جي و ١٣ جي و ١٤ جي بيادة . ومن ٩ جي ألاى سوارى و ٣ جي ألاى طوبجية . ويتقدم هذه الأليات كلها أركان حرب القائد العام . وكان عدد هذه الأليات جميعها ١٩٧٢٢ جندياً مزودين ب ٧٢ مدفعاً .

وقد تألف من الأليات الستة البيادة المذكورة ثلاثة ألوية . فتألف من ألاى ٩ جي و ١٠ جي بيادة اللواء الأول بقيادة أمير اللواء اسماعيل باشا أبي جبل والد صاحب السعادة محرم بك أبي جبل من أعيان القاهرة المشهورين . وتألف من ألاى ١١ جي و ١٢ جي بيادة اللواء الثانى بقيادة أمير اللواء على شكرى باشا . ومن ألاى ١٣ جي و ١٤ جي بيادة اللواء الثالث بقيادة أمير اللواء سليمان باشا الأرثووطي .

أما ألايا السوارى والطوبجية فقد تولى قيادتهما أمير اللواء جعفر صادق باشا جد حضرة صاحب العزة جعفر نغرى بك وكيل محافظة الاسكندرية سابقاً وحضرة صاحب المعالي محمود نغرى باشا سفير مصر في فرنسا حالا وحضرة صاحب العزة سامى عصمت بك مدير أعمال بتفتيش رى قسم ثالث بدمهور حالا . وقد صرف



اللواء اسماعيل باشا أبو جبل

لضباط هذه النجدة وجنودها راتب ثلاثة أشهر مقدماً كما مر ذكره آنفاً
لتقضاء لوازمهم الشخصية . وإليك بيان قوة النجدة المذكورة : —

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أوط

١ جى فرقة

١ الفريق سليم فتحى باشا القائد العام
للجيش البرى

٥٠ أركان حرب وتوابع الفرقة

البيادة

(١ جى لواء) (٩ جى و ١٠ جى بيادة)

١ أمير اللواء اسماعيل باشا أبو جبل

٣٠ أركان حرب وتوابع اللواء

٩ جى بيادة

١ محمد رستم بك : أمير ألاى

١ ٣٩ ٥١ نقل بعده

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله (تابع ۹ جي ألى بيادة)	۱	۳۱	۵۱
ابراهيم أدهم بك قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألى	۷۱		
۱ جي أورطة : خورشيد افندى بكباشى	۸۰۹		
۲ جي » : محمد افندى »	۷۰۸		
۳ جي » : حسين راغب افندى »	۷۷۳	۲۲۹۰	
			۲۳۶۳

۱۰ جى بيادة

حسين بك : أمير ألى	۱		
مصطفى بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألى	۴۱		
۱ جي أورطة : عبد الكريم افندى	۸۳۸	۸۳۸	
بكبباشى			
تقل بعده	۳۲۴۴	۳۱	۵۱

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق ألوية أليات أورط

ما قبله (تابع ۱۰ جي بيادة)	۳۲۲۴	۳۱	۵۱
۲ جي أورطة : حسن صادق افندی	۹۹۱		
بکباشی			
۳ جي أورطة : سليم ساطع افندی بکباشی	۹۹۴	۱۹۸۵	۵۲۲۹ ۵۲۶۰
			۵۳۱۱

۲ جي لواء (۱۱ جي و ۱۲ جي بيادة)

أمير اللواء على شكري باشا	۱
اركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

۱۱ جي بيادة

محمد حافظ بك : أمير ألاي	۱
خورشد بك : قاعقام	۱
اركان حرب وأقسام الألاي	۶۵
تقل بعده	۶۷
	۳۱ ۵۳۱۱

(تابع الیادۃ)

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر

فرق . ألوۃ . ألیات . أورط

ما قبله (تابع ۱۱ جی ییادۃ)	۶۷	۳۱	۵۳۱۱
۸۸۰ ۱ جی أورطۃ : داود اغا بکباشی			
۸۶۰ ۲ جی » : صالح افندی »			
۸۷۰ ۳ جی » : مصطفی افندی »	۲۶۱۰		

۱۲ جی ییادۃ

الحاج رشوان بک : أمیر ألالی	۱			
عبد الرحمن بک : قاعقام	۱			
أركان حرب وأقسام الألالی	۵۲			
۸۵۰ ۱ جی أورطۃ : ابراهیم اغا بکباشی				
۸۲۵ ۲ جی » : عبد الحمید اغا »				
۸۳۲ ۳ جی » : عبد الرحمن افندی »	۲۵۰۷	۵۲۳۸	۵۲۶۹	

تقل بعده

۱۰۵۸۰

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله

۱۰۵۸۰

۳ جى لواء (۱۳ جى و ۱۴ جى بيادة)

أمير اللواء سليمان باشا الأرئووطي

۱

اركان حرب وتوابيع اللواء

۳۰

۱۳ جى بيادة

مصطفى بك : أمير ألاي

۱

نجم الدين بك : قائمقام

۱

أركان حرب وأقسام الألي

۱۶۰

۸۲۰ ۱ جى أورطة : الحاج فضل الله

اغا بكباشى

۸۱۵ ۲ جى أورطة : محمد اغا بكباشى

۲۴۴۷ ۸۱۳ ۳ جى » : محمد سعيد افندى

بكباشى

نقل بعده

۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ٢٦٠٩ ٣١ ١٠٥٨٠

١٤ جى بيادة

١ على بك : أمير ألى

١ محمد بك : قائمقام

٦٧ أركان حرب وأقسام الألى

٨٠٥ ١ جى اورطة : صادق اغا بكباشى

٨٠٧ ٢ جى » : على افندى »

٥١٢٤ ٥٠٩٣ ٢٤١٥ ٨٠٣ ٣ جى » : مصطفى افندى »

١٥٧٠٤ جملة البيادة

السوارى

١ أمير لواء السوارى الطوبجية : جعفر

باشا صادق

٣٠ أركان حرب وتوابع اللواء

٣١ تقل بعده



اللواء جعفر باشا صادق

(تابع السواری)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۳۱

۹ جی سواری

عثمان بك : أمير ألي ۱

محمد صدق بك : قائم مقام ۱

محمد ثابت افندی : ۱ جی بكباشی ۱

احمد عونی افندی : ۲ جی » ۱

أركان حرب واقسام الألي ۴۵

۶ أورط وقائد الأورطة : يوزباشی ۱۲۱۱ ۱۲۱۱ ۱۲۶۰

جملة السواری ۱۲۹۱

الطوبجیة

۳ جی طوبجیة

اسماعيل بك : أمير ألي ۱

خورشد بك : قائم مقام ۱

نقل بعده ۲

(تابع الطوبجية)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

٢	ما قبله
٥٣	أركان حرب وأقسام الأليات
٧١٤	١ جي أورطة : على وهي افندى
	بكباشى
٦٤٦	٢ جي أورطة : مصطفى حمدى افندى
	بكباشى
٦٧٢	٣ جي أورطة : عبد الحليم افندى
	بكباشى
٢٦٧٢	٤ جي أورطة : محمد خلوصى افندى
	بكباشى
٢٧٢٧	جملة الطوبجية

ملا - - - - - ظلة

لكل بطارية ٦ مدافع ولكل أورطة ٣ بطاريات فيكون عدد
مدافع الأورطة ١٨ وعدد مدافع الأليات ٧٢ .

مجموع قوات النجديتين البحرية والبرية

		عدد المدافع	عدد الجنود	
		٦٤٢	٦٨٥٠	الجيش البحري
١٥٧٠٤	البيادة	٧٢	١٩٧٢٢	الجيش البري
١٢٩١	السوارى			
٢٧٢٧	الطوبجية			
		٧١٤	٢٦٥٧٢	

* * *

وفى ٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ (٥ يوليه سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتخدا افادتين إحداها الى أمير البحر الفريق حسن باشا الأسكندراني بخصوص نقل جنود النجدة البرية فى السفن المعدة لهم وتسفيرهم الى الآستانة . والثانية الى أمير اللواء على بك تنبها له بسرعة الحضور لتولى قيادة الأليات التى عين مأمورا عليها . وهماها الافادتان المذكورتان : —

(١)

إفادة من الكتخدا إلى حسن باشا باشبوغ (أمير) الدونما المصرية

رقم ١٣٣ : —

بعد ان صار عرض ملحوظاتكم الخاصة براكاب عساكر
البرية المقتضى ارسالهم إلى الآستانة العلية في السفن التسع المعدة
للقيام بعد أيام قليلة صدر النطق الكريم براكاب الأربعة
الآليات المجهزة وترحيلهم حين قيام هذه السفن . وبعد ختام تعمير
سفن التبقى يصير اركاب الآلايين الباقين وترحيلها إلى
المحل المقصود . ثم التصريح أيضاً للسفن بأن ترسو ببعض الموانئ
لأخذ المياه حيث لا يوجد مانع من ذلك . وحرر هذا للمعلومية م
٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم

(٢)

إفادة صادرة من الكتبخدا إلى اللواء على بك رقم ١٧٢ مقيدة
بالدفتر التركي رقم ٦٤٦ .

قد حرر لكم فيما سبق اشعار بتعيينكم مأموراً على الآليات
المستعدة للسفر . ولمناسبة عدم حضوركم إلى الآن حرر هذا إشعاراً
لكم بسرعة الحضور حالا بدون إضاعة الوقت بمجرد وصوله .
وحرر هذا للمعلومية م

٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩

وفي ٣ شوال سنة ١٢٦٩ هـ (١٠ يوليه سنة ١٨٥٣ م) أرسل
الكتخدا إلى حسين باشا أمير لواء ٢ جي و ٧ جي ألى بيادة
بالاسكندرية إفادة بتسليم بذل بيضاء نظيفة لجنود الأسطول المصرى
المسافرين إلى الآستانة . وإليك نص هذه الافادة :

إفادة إلى حسين باشا لواء ٢ جي و ٧ جي بيادة بالاسكندرية
رقم ١١٢ مقيدة بالدفتر التركي رقم ٤٧٤ بالصفحة ١١٠

حيث ان أمرنا يقضى بأخذ بذلة بيضاء من كل عسكرى من
العساكر الذين تحت إدارتكم لعساكر الدونما المسافرين فبوصول
أمرنا إليكم تجرون تسليم بذل بيضاء نظيفة للدونما حسب الأصول
بمقدار العساكر البحرية المسافرة بدون تأخير . وحرر هــذا
للمعلومية مـ

ختم

٣ شوال سنة ١٢٦٩

* * *

قيام النجديتين واستقبالهما فى الآستانة

وفى ١٧ يوليه سنة ١٨٥٣ م حشدت فى الاسكندرية خمسة

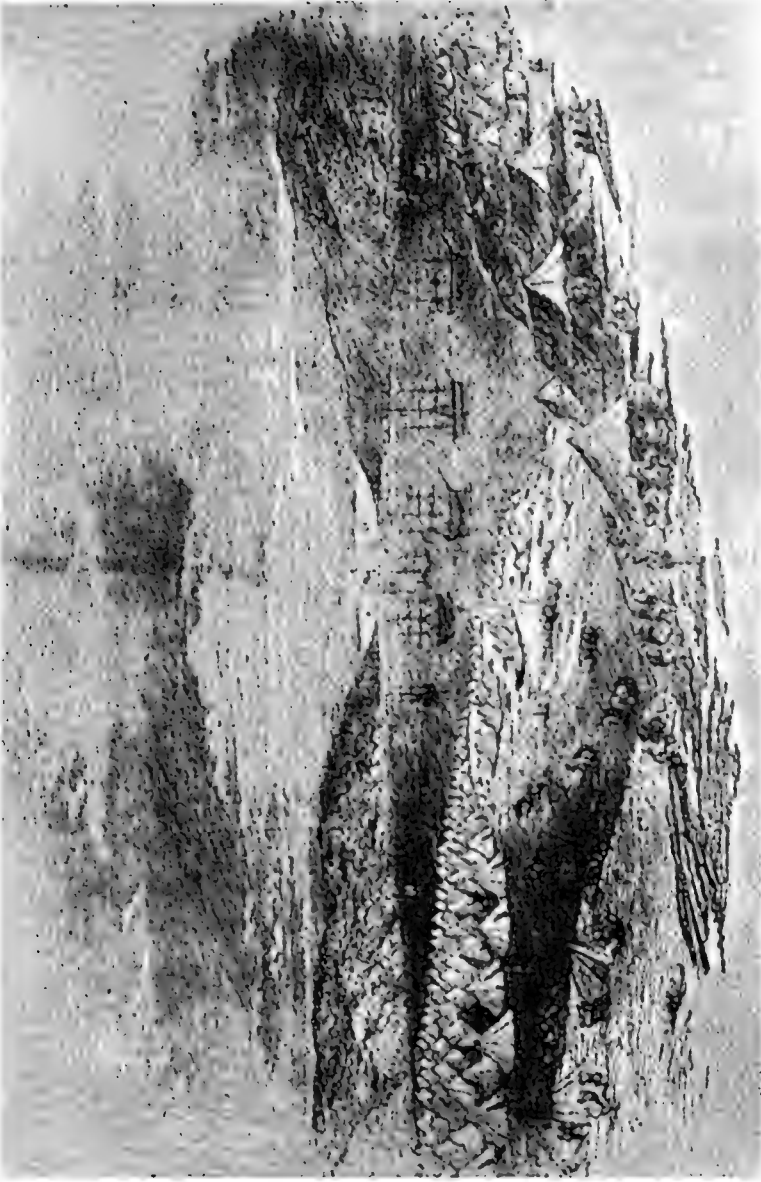
آلايات من النجدة البرية الأولى المسافرة إلى الآستانة . وفي يوم ١٨ من هذا الشهر أرسل الكتخدا إلى مهردار الوالى إفادة يطلب فيها عرض نبأ حشد هذه الآلايات على أعتاب سمو الوالى .
وها هي : —

إفادة من الكتخدا إلى المهردار في ١١ شوال سنة ١٢٦٩ هـ
(١٨ يولييه سنة ١٨٥٣ م) رقم ٣١٠ مقيمة بالدفتر التركي
رقم ٦٤٦ : —

اعرضوا على الأعتاب العلية وصول خمسة آلايات أمس إلى الاسكندرية من الآلايات الستة المقتضى تسفيرها . أما الثلاث الأورط الباقية من الآلاى السادس فان شاء الله يركه أنفاس الجناب العالى المقدسة سيصير تجهيزهم وترحيلهم محل مقصودهم في ظرف هذين اليومين . وقد حرر هذا للمعلومية . اهـ

وبعد بضعة أيام من هذا التاريخ حشد الآلاى السادس من النجدة البرية الأولى وسافرت جنودها وجنود النجدة البحرية على السفن الحربية وتقالات أخرى في الجمعة عشر يوما الأخيرة من شهر يولييه المذكور .

وقبل ابحارهم قدم عباس باشا إلى الاسكندرية لاستعراضهم



معسكر الجنود المصرية بميناء (يكوس) التي على السفور . نقلا عن الجريدة الانكليزية
المصورة (ذي الاستر تيد لندن نيوز London News The Illustrated) بالعدد ٢٣ بتاريخ ٢٤
سبتمبر سنة ١٨٥٣ م . ص ٢٦١ وري أمام المعسكر بعض قطع الاسطول المصري .

وخطب فيهم حادثاً على القيام بالواجب ليشرفوا ببلدهم ويرفعوا رأسه
ويشرفوا أيضاً قدر أنفسهم .

واستغرقت رحلتهم هذه حوالى ثلاثة أسابيع لأن الأسطول
رسا في عدة مرافئ في طريقه ليمتار ماء وزادا . ووصل الآستانة
يوم الأحد ١٤ أغسطس سنة ١٨٥٣ م . وفي أثناء الطريق توفي
٢٠ نفساً ووقع ٣٠٠ في مخالب المرض ولدى وصولهم انزلوا إلى البر
وأدخلوا في المستشفيات .

وعند ما وصل جنود هاتين النجديتين إلى الآستانة استقبلهم
سعادة محمد على باشا سر عسكر الجيش التركى وسعادة محمود باشا
أمير العمارة البحرية التركية وسعادة المشير محمد باشا قائد حرس
السلطان . ولما نزلت الجيوش من السفن أوصولها إلى (ييكوس)
القائمة على البسفور في معسكر أعد لها بأمر السلطان عبد المجيد
زود بالأطعمة والطهارة .

ومن الاتفاق العجيب أن هذا الموضع الذى نزلوا فيه هو نفس
الموضع الذى كان يعسكر فيه الجيش الروسى من عشرين سنة
مضت بناء على استدعائه من قبل السلطان محمود ليعاونه في الحيلولة
دون تقدم جيش ابراهيم باشا الظافر إلى الآستانة . وأن مضارب

القواد المصريين نصبت قرب الحجر الذى نصب تخليداً لذكرى إقامة الجيوش الروسية فى هذا المكان . وهكذا شاء القدر أن يعكس الحال فى هذه المرة فجعل الجنود المصرية يحملون محل الجنود الروسية فى هذا المكان ، ويحاربون مع الدولة هؤلاء الجنود الذين حاربوهم معها .

وهاك ترجمة ما ورد فى جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز »
The Illustrated London News بعددها الصادر فى ٣ سبتمبر
سنة ١٨٥٣ م عن نبأ وصول الأسطول المصرى إلى الآستانة
والمعسكر الذى أعد لنزول الجنود المصرية فيه :—

« أحدث قدوم الأسطول المصرى إلى مياه الآستانة فى يوم
الأحد ١٤ الشهر الماضى (اغسطس) هزة فرح وضجة انشراح .
وقد جر كل صنف من البوارج باخرتان لادخال الأسطول فى مياه
البسفور . فر أمام المدينة ثم سار فى بوغاز البسفور حتى بلغ
المعسكر المقابل لطرايية . وقد تبادل التحية عند وصوله إزاء
السراى السلطانى وأيضاً لما صار على مرأى من الأسطول التركى .
وتتألف قطع هذا القسم من الأسطول المصرى من بارجتين كل
منهما ذات طبقتين ، وأربع فرقاطات ، وحرقتين ، وباخرتين بقيادة

سليم باشا. وعلى ظهر الأسطول ١٢٠٠٠ جندي برى و ٥٠٠٠ جندي بحرى. وهو يرسو الآن على مسافة من ميناء « هنكار اسكاه سى » UnkiarSkelesai فى البسفور تجاه طراية حيث قد أنشئ معسكر كبير لنزول الجنود المصرية فيه . وموقع هذا المعسكر فى سلسلة من الروابي تحيط بوادى « هنكار أسكاه سى » ، وهو منبسط فسيح من الأرض تغطيه أشجار الدلب الضخمة ، ويشبه كثيراً المتنزهات الانكليزية ، وهو غاية فى البهاء . وهذا المكان هو نفس المكان الذى عسكر فيه الروس عند ما دعاهم السلطان السابق لمساعدته فى محاربة المصريين فى ثورتهم على الدولة . وقد أقيم فوق إحدى الرابي لتخليد هذا الحادث نصب تذكارى نقش عليه بالتركية العبارة الآتية : —

« فى هذا السهل حلت الجنود الروسية ضيوفا كما غادروه ضيوفا . ويتمنى الذين أقاموا هذا النصب التذكارى الذى كالجبل فى شموخه أن يبقى أثراً وذكرى ، وأن يظل التحالف بين الدولتين فى رسوخ هذه الكتلة الحجرية وصلابتها ، وأن يدوم رمز الصداقة هذا كالتحالف بينهما إلى الأبد » .

برتو باشا سنة ١٨٣٣

وبعد أن استراحت الجيوش المصرية من عناء السفر شرفها السلطان عبد الحميد بزيارته وعرضه لها ، على حين أنه لم يحدث

أنه شرف نفس جيوشه مطلقاً بمثل هذا التكريم لا عند ذهابها للحرب ، ولا عند عودتها منها . والفرح الذى شمل الجيوش المصرية لدى رؤية الخليفة جاوز كل حد ، وأنساها جميع متاعب السفر ومشاقه . وكان كلما انتقل جلالته بين صفوفهم صاحوا هاتفين له بالدعاء .

وأنعم السلطان على كل قائد من القواد بعلبة للتبغ مرصعة بالماس ، وعلى كل ضابط وصف ضابط براتب شهر .

ومن غرائب الاتفاق أيضاً ان سلفه السلطان محمود قبل ذلك بعشرين سنة وزع فى هذا الموضع عينه أوسمة على الجيش الروسى الذى كان معسكرأ فيه ليصد نفس هذه العساكر المصرية إذا تقدمت نحو الآستانة

حركات النجدة البرية المصرية

وبعد إقامة حضلة هذا التكريم الشيقة ببضعة أيام نزلت الجيوش المصرية فى تقالأت وأبحرت إلى (وارنه) Varna ، ومن هذه توجهت إلى حدود (الروم ايلي) عند نهر الدانوب Danube وهناك وزعت ألويتها الثلاثة على مدينة (سليستره) Silistrie ، و (بابا داغ) Babadagh و (شملا) Shoumla .

فذهب لواؤها الأول إلى مدينة (سليستره) . وكان هذا اللواء كما ذكرنا آنفاً مؤلفاً من ٩ جي ألى و ١٠ جي ألى قيادة بقيادة اللواء اسماعيل باشا أبى جبل . وقد أقام هؤلاء الجنود فى هذه المدينة حصناً سمي (طاية العرب) نسبة لمن أقاموه وهم المصريون . وهذا الحصن الذى كانت تعتصم فيه الجنود المصرية هو الذى صد هجمات الروس بقيادة مارشالهم الشير باسكيفتش Maréchal Paskiévitsh على المدينة المذكورة سنة ١٨٥٤ م كما سيمر بك ذكره بعد .

وذهب لواؤها الثانى إلى مدينة (باباداغ) وكان مؤلفاً من ١١ جي ألى و ١٢ جي ألى قيادة بقيادة اللواء على باشا شكرى .

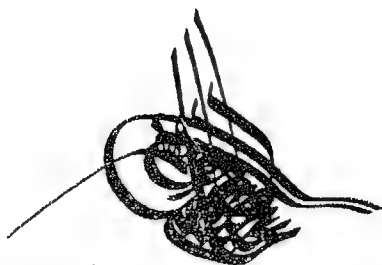
وذهب إلى (شمالا) لواؤها الثالث وكان مؤلفاً من ١٣ جي و ١٤ جي ألى بقيادة اللواء سليمان باشا الأرثووطى ، و ٩ جي ألى سوارى بقيادة اللواء جعفر باشا صادق ، و ٣ جي ألى طوبجية بقيادة أمير الألى اسماعيل بك .

وقد قام كل لواء من الألوية الثلاثة المذكورة بدوره فى هذه الحرب وأبلى أحسن البلاء فى جميع معاركها .

حركات الاسطول المصرى

أما الأسطول المصرى فوزع بين مختلف العمارات التركية فانضمت الفرقاطة دمياط والوابور (بروانه) الى عمارة الاميرال التركى عثمان باشا التى سافرت الى ميناء (سينوب) Sinope الواقعة على البحر الاسود . وهناك دمرت العمارة الروسية بقيادة الاميرال ناخيموف Nakhimoff العمارة التركية مع هاتين القطعتين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م . وكانت قوة هذا القائد الروسى تفوق قوة القائد التركى بمراحل .

أما باقى سفن العمارة المصرية فقطع منها انفصلت في بادىء الأمر عنها للقيام بحراسة جزر الأرخبيل مع العمارة التركية التى فيه . وهذه القطع هى الفرقاطتان رشيد وشيرجهاد والقرويتان جناح بحرى وجهاد بيكر والجويليت الصاعقة . ثم بعد ذلك انتقلت الى البحر الاسود حيث كانت القطع الأخرى من سفن الاسطول المصرى واشتركت جميعها فى نقل الجيوش من (وارنه) الى (القرم) ثم انضمت في أوائل مايو سنة ١٨٥٤ م الى أساطيل فرنسا وانجلترا وتركيا بالبحر الاسود واشتركت معها في الوقائع التى دارت رحاها

[illegible]

الفرمان الهمايوني الذي جاء لمصر عن هذه الحرب باللغة التركية

ضد الروس . وكان الاسطول العثماني في هذه الوقائع تحت قيادة أمير البحر التركي احمد قيصرلى باشا والاسطول المصرى تحت قيادة أمير البحر المصرى الفريق حسن باشا الاسكندراني .

اعلان تركيا الحرب على روسيا

لما لم تنسحب الجيوش الروسية التي كانت قد احتلت ولايتي ملدافيا Moldavie وفلاخيا Valachie اضطرت تركيا أن تعلن الحرب على روسيا في ٤ اكتوبر سنة ١٨٥٣ م . وأرسل السلطان عبد المجيد الى عباس باشا الأول فرمانا بالتركية يعلمه فيه باعلان تركيا الحرب على روسيا ويأمره بتنبيه الاهالى الى الدعاء بنصرة الدولة العلية والى عدم التعرض لرعايا الروس والدول المتحابة في مصر ومعاملتهم باللين والحسنى .

واليك ترجمة فرمان المذكور بالعربية :-

ترجمة

فرمان همايونى

الدستور المكرم المعظم المشير المفخم المحترم نظام العالم

مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأى الصائب .
ممهد بنيان الدولة . مشيد أركان السعادة والاجلال . المحفوف بصنوف
عواطف الملك الاعلى . سميع الطبع عباس حامي باشا والى مصر حالا .
الحائز لرتبة الصدارة الجليلة والنشان المجيدى الهمايونى الأول ادام الله
تعالى اجلاله . فليكن معلوما لدى وصول توقيعى الهمايونى الرفيع .
انه كما هو معلوم للجميع ان قبول مطالب دولة الروسيا بأكملها فيما
يختص بمسألة الامتيازات الدينية . فضلا عن انه يمس حقوق الحكومة
واستقلال سلطنتنا السنية . فانه سيكون معاذ الله تعالى موجبا لانواع
الضرر فى الحال والاستقبال . ولذلك ولأن الدولة المشار اليها قد
اتخذت أيضا تدابير عسكرية الغرض منها التهديد . فن جهة دولتنا
العلية أيضا . أرسلت قوة عسكرية الى حدودنا الشاهانية بجبهات
الأناضول والروم ايلي من قبيل التحفظ والاحتياط . مع بذل
أكبر مجهود فى سبيل المحافظة على الصلح والسلم اللذين حافظنا
عليهما دائما معززين ومحترمين طبقاً لأصول وشعار الإصلاح ومراعاة
العهد من جهة أخرى . ومع أننا اقترحنا مشروع نظام وتعديل فى
هذا الخصوص . وبذلنا الجهد فى اتخاذ كل الوسائل الكتابية . فلم
يكن لذلك أى تأثير . وأخيرا قد عبر الجيش الروسى نهر (بروت)

الذى هو رأس الحدود . واحتل مملكتى « الافلاق » و « البغدان »
اللتين هما ميراثى الشاهانى . واستولى عليهما . ومع كل هذا فان
حكومتنا السنية وان كانت سعت بحسن النية في المحافظة على الصلح
والسلم بقصد اصلاح ذات البين . الا أنه لم يمكن ذلك . ولهذا قد
دعي جميع الوكلاء الفخام والوزراء العظام والصدور الكرام والعلماء
الأعلام والأمراء العسكريين وسائر مأمورى سلطنتنا السنية الى
بابنا العالى وعقد به مجلس عمومى في اليومين الثانى والعشرين والثالث
والعشرين من شهر ذى الحجة الشريفة . ولما جرى فيه بحث المصلحة
بكل أطرافها وابداء الملاحظة فيها . تبين انه من حيث ان دولة
الروسيا رفضت مشروع النظام الذى وافقت عليه دولتنا العلية . فان
هذا النزاع لن يمكن حسمه بطريق الصلح . ولذلك ولأن روسيا
تقضت العهد باعتداء جيوشها على ممالكنا المحروسة كما هو معلوم
للجميع . وأنه ليس من الموافق أيضا دوام هذا الحال . فقد تقرر
باجماع الآراء اختيار جانب الحرب واتخاذ التدابير العسكرية .
توكلا واعتمادا على عون الله تعالى وعنايته . واستنادا لأمداد
وروحانية الحضرة النبوية . مستعينين بنصرة الله تعالى . وصدرت
أيضا فتوى شرعية بذلك من طرف شيخ الإسلام . ولدى عرض

الأمر على ذاتنا الشاهانية والاستئذان ، قد رأينا من المناسب
اجراء المقتضى لذلك بموجب قرار المجلس العمومى والفتوى الشريفة .
وأصدرنا خطنا الهمايوى بذلك . وبمقتضاه المنيف قد أبلغ الأمر الى
فيالقنا الهمايونية بالروم ايللى والأناضول . وإلى جميع ممالكنا المحروسة
الشاهانية باذاعة أوامرنا الملوكانية الخاصة . وبما أن المسئولية فى
هذه المادة واقعة كلها على دولة روسيا . فقد دعونا وابتهلنا الى الله
تعالى بقلوب مخلصة أن ينصر عساكرنا الشاهانية بحوله وقوته
وهو خير الناصرين

فأنت أيها الوالى المشار اليه عند وصول فرمانى الملوكى الجليل
العنوان عليك أن تعلن ذلك لأهالى جميع الجهات الواقعة تحت
ادارتك وتذيعه . وأن تنبه عليهم وتفهمهم بأن يشتغلوا جميعاً بالدعاء
بنصرة دولتنا العلية . كما هو مفروض عليهم ويواظبوا على ذلك . هذا
وبما أن هذه الحرب هى ضد دولة أرادت الاعتداء على حقوق
دولتنا العلية واستقلالها بدون أى حق أو سبب . ولم يطرأ بسببها
أى تغيير على العلاقات الودية التى بين سلطنتنا السنية وبين سائر
الدول المتحابة . فيجب عدم وقوع أى تعرض أو سوء معاملة من
أحد لتجار ورعايا هذه الدول الموجودين بالممالك المحروسة بقصد

التجارة والسياحة . ولكافة رعايانا من مختلفي الأديان الذين نعد شرعا
أرواحهم وأعراضهم وأموالهم كأرواحنا وأعراضنا وأموالنا . وان
يكونوا على الدوام مشمولين بالعدل والأمن والراحة طبقا لاحكام
الشريعة المنيفة المطهرة . وحاصل الكلام أنه كما سبق أن أعلننا
أنه لا يجوز شرعا ولا عقلا أن يكون رعايا دولتنا العلية الذين لهم
علاقة دينية مع دولة روسيا مسئولين عن أعمال الدولة المشار
اليها المعلومة . لأن دعوى هذه الدولة هي لأجل تفوذها ومصالحها
فقط . وحيث ان الامتيازات الدينية التي منحت من قبل اجدادى
العظام لهؤلاء الرعايا قد تقرررت وتوسعت تحت حماية دولتنا العلية
الخاصة منذ مئات من السنين . وهم أيضا يعلمون بأن تمسك دولة
الروسيا الآن بحق حماية الامتيازات المذكورة سيكون سببا يضعف
عقائدهم الدينية . وحيث ان من أسباب الانتصار أن يعيش جميع
رعايانا على اختلاف أجناسهم مع بعضهم بحالة حسنة . وأن لا يكدر
أحدهم صفو الآخر ولا يهينه ولا يضره بأى حال وفى أى مكان .
وأن يبذلوا جميعا بالاتحاد والاتفاق كل ما فى وسعهم فى خدمة
الوطن العامة . ففهم الجمهور كل ذلك تفصيلا . وابدل جهلك فى
أن لا يحدث من أحد ما يخالف رضانا الهاميون وفهم كل شخص

جيداً من الآن أنه قد سبق ان قرر المجلس العمومى وأيده المجلس العمومى هذه المرة أيضا . أن من يأتى عملاً مغايراً للتنبيهات المشروعة المشروحة عن جهل أو غفلة أو لاغراض شخصية . سيكون مسئولاً عن عمله ويعاقب عقاباً شديداً . فليعملوا ذلك ويعملوا بموجبه . وعلى كل حال اهتم واعتن باجراء ما يلزم لذلك بدرايتكم ورويتكم . واعلم ذلك واعتمد على علامتنا الشريفة

تحريراً فى أوائل شهر محرم الحرام سنة سبعين ومائتين وألف م

ختم

* * *

الحالة فى مصر بعد اعلان الحرب

ويجدر بنا بعد ذلك أن ننقل هنا عن الجريدة الانكليزية « أخبار لندن المصورة » - ذى الاستريتد لندن نيوز The Illustrated London News - كلمة بعث بها إليها مكاتبها بالاسكندرية يصف فيها الحالة فى مصر بعد تطور المسألة الشرقية وإعلان تركيا الحرب على روسيا . وقد نشرتها بعددها الصادر

بتاريخ ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٥٣ م تحت عنوان « الحركات الحربية
في مصر » وهاك ترجمتها :

الاسكندرية في ٦ أكتوبر سنة ١٨٥٣

كان من نتائج تطور المسألة الشرقية أن حل بالتجارة المصرية
كساد عظيم . وقد زاد الطين بلة فيضان النيل في هذا العام فيضانا
لم تشهده البلاد من قبل . وطبيعي أن هذا يؤخر كثيراً
أعمال الزراعة .

وقد أصدر باشا مصر أمراً بمنع تصدير القمح إلى الخارج
إذ يقال إنه يخشى أن يصيب البلاد قحط .

وفي الميناء الآن قليل من المراكب التجارية بالنسبة لعددها
في غير هذه الظروف . وكل ما في الميناء من السفن الحربية في
الوقت الحاضر هو بارجة أميرال الاسطول المصرى المسماة « فيض
جهداد » وهى فاخرة وذات ثلاث طبقات . والفرقاطة البخارية
الجديدة المصنوعة من الحديد . وثلاث بواخر أخرى أصغر من
السابقتين وحراقتان . أما باقى الأسطول فانه يتجول فى ميناء
الاستانة .

وبلغ مجموع القوات التى أرسلها عباس باشا إلى الآن لمعونة

السلطان ٢٢٠٠٠ جندي وذلك عدا البحارة الذين في البوارج المصرية
بتركيا . ويشاع هنا أن الوالي ينوي إرسال قوة أخرى
إضافية قريباً .

وقد حظر على رعايا عباس باشا الخوض في المسألة التركية غير
أن المشاهد هنا أن الناس مع افتخارهم بثناء السلطان على همه
اخوانهم المحاربين ومقدرتهم فأنهم لا يكادون يرون من الانصاف
أن يبعث بهم ليتلقوا أول صدمات الحرب لأنهم قوة صغيرة بالنسبة
لقوة أعدائهم الروس .

وعند الباشا في الوقت الحاضر ٤٠٠٠٠ جندي تحت السلاح
عدا الذين يحاربون في تركيا الآن وعددهم ٢٢٠٠٠ جندي . وفي
حامية الاسكندرية ٨٠٠٠ جندي .

أما لباس الجيش المصري فهو البذلة العسكرية النظامية وهي
تصنع في الشتاء من نسيج أزرق خشن وفي الصيف من نسيج
القطن الأبيض . وأما سلاح أكثر جنوده فهو بندقية فرنسية
ذات شطف . والحقيقة أن الذي أكسبهم شتتهم الحربية هو في
الغالب قوة أبدانهم لا قوة عددهم

ولا تزال الاعمال جارية في مد الخط الحديدي^(١) وان كان
المعل فيه قد تأخر عن ذى قبل بسبب انسحاب العدد الا كبر
من الرجال للخدمة في تركيا . ا هـ

* * *

النجدة البرية المصرية الثانية

وعند ما بلغ عباس الأول فرمان اعلان تركيا الحرب على
الروسيا أمر بأعداد نجدة برية أخرى مؤلفة من ثلاثة أليات قيادة
هى ١٥ جي و ١٦ جى و ١٧ جي بقيادة ومجموعها ٨٤٦٦ جندياً .
ومن ١ جي أورطة من ١ جي ألى طوبجية ومجموع جنودها ٦١٢
جندياً ومدافعها ١٨ مدفعاً . وتألفت الثلاثة الأليات البيـادة
المذكورة من اللواء الرابع بقيادة أمير اللواء ابراهيم شركس باشا .
ويتقدم هذه الأليات جميعها أركان حرب هذا اللواء وتوابعه وعددهم
جميعاً ٣١ . فيكون مجموع جنود هذه النجدة الثانية ٩١٠٩ من
الجنود . وهاك بيان قوتها : —

(١) — هو الخط المعروف بين القاهرة والاسكندرية .

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

۴ جى لواء (۱۵ جى و ۱۶ جى
و ۱۷ جى بيادة)

أمير اللواء ابراهيم شرکس باشا	۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰
۱۵ جى بيادة	

ابراهيم بك : أمير ألالى	۱
يوسف غالب بك : قائمقام	۱
أركان حرب وأقسام الألالى	۶۴
۱ جى أورطة مصطفى افندى : بكباشى	۹۵۷
۲ جى أورطة محمد صدق افندى : »	۹۳۰
۳ جى أورطة احمد حمدى افندى : »	۹۵۰
	<hr/> ۲۸۳۷
	۲۹۰۳

۱۶ جى بيادة

احمد بك : أمير ألالى	۱
----------------------	---

تقل بعده	۲۹۰۴	۳۱
----------	------	----

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله (تابع ۱۶ جى بيادة)	۲۹۰۴	۳۱
فرهاد بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الأليات	۵۵	
۱ جى أورطة احمد أغا : بكباشى	۹۵۵	
۲ جى أورطة جعفر أغا : بكباشى	۹۵۵	
۳ جى محمد افندى : بكباشى	۹۴۸	۲۸۵۸
		<hr/> ۵۸۱۸

۱۷ جى بيادة

رجب بك : أمير أليات	۱	
خسرو بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الأليات	۴۳	
۱ جى أورطة احمد عوفى افندى : بكباشى	۸۷۶	
۲ جى أورطة محمد حافظ افندى : »	۸۶۳	
۳ جى أورطة رسول أغا : »	۸۶۴	۲۶۰۳
		<hr/> ۸۴۶۶
جملة البيادة		۸۴۹۷

الجنود اللازمة من المديرية مجهزين بملابسهم وأسلحتهم وبأن يتم ذلك في مدة عشرين يوماً . وصار إخطارهم بأنه ان لم يتم ذلك ويرحلوا في ظرف ثمانية أيام ينفوا إلى أبي قير . وقد أرسل اللواء علي سري باشا من مصر إلى الصعيد مع علي باشا الأرثوطي بعد أن صار تفهيمها ذلك . فيلزم أيضاً أن تكتبوا من طرفكم إلى المديرين بالتأكيد وأن تشددوا عليهم بأرسال الجنود الذين يصير جمعهم أول فاول على جناح السرعة بالمرالكب . كما يلزم إرسال كافة البواخر التي بالمرورية والترسانة لجر المراكب المذكورة إلى القاهرة . ثم تعيين أمراء الأليات اللازمين من مجلس مديريات الوجه البحري لسرعة جلب الأتقار المطلوبة بدون إهمال . والذين يردون القاهرة منهم تعطى لهم الكساوى والأسلحة وما يلزم لهم عقب وصولهم ويرسلون بالمرالكب إلى الاسكندرية . أما الـ ٤٠٠٠٠ بندقية فإن لم توجد جميعها تجهز ٣٠٠٠٠ بندقية وترسل بسرعة إلى الاسكندرية والـ ١٠٠٠٠ تبقى على سبيل الاحتياط بعصر إلى حين لزومها . ويجب أيضاً فرز أفراد وضباط الثلاث البطاريات وترتيبهم وترحيلهم إلى الاسكندرية . والمطلوب منك يا بابا حسن المهمة في تجهيز الثلاثة الأليات المذكورة وإرسالها مع ضباط الطوبجية

وأفرادها والـ ٣٠.٠٠٠ بندقية السالفة الذكر إلى الاسكندرية في
ظرف عشرين يوما . وهأنا منتظر ذلك منك لكي تثبت لى مرة
ثانية أنك حقيقة بابا حسن

ختم
عباس الأول

» * *

وفي ٤ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (٦ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل
ديوان الجهادية إلى قومندان ٦ جي ألاى ييادة الافادة الآتية
بترقية حسن أفندى علمدار هذا الألاى إلى رتبة صاغقول أغاسى
وإلحاقه بـ ١٧ جي ألاى ييادة المسافر إلى الآستانة بناء على أمر
كتخدا الوالى له . وهأهى الافادة المذكورة :

إفادة إلى قومندان ٦ جي ألاى ييادة بتاريخ ٤ صفر سنة
١٢٧٠ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٩ صادرة من قلم تركى
ديوان الجهادية :

« بناء على أمر الكتخدا الشفوى الصادر لنا بترقية حسن
أفندى علمدار الألاى إدارة عزتكم لرتبة صاغقول أغاسى وإلحاقه
بـ ١٧ جي ألاى ييادة من الألايات المهيأة للسفر إلى الآستانة تؤمل

بوصول هذا إخلاء طرف المذكور من الألاى وصرف المبالغ المستحقة له بصندوق الألاى وتحرير الرجعة اللازمة بثلاثة أشهر من المستحق له لصرفها من خزانة ديوان الجهادية وإرسالها للديوان .
وحرر هذا للمعلومية « . ١ هـ

وقد عين لقيادة هذه النجدة البرية الثانية اللواء إبراهيم شركس باشا وعهد الى الفريق احمد باشا المنكلي ومعه أمير الألاى على مبارك بك (فيما بعد باشا) إعداد هذه النجدة . وعلى مبارك بك هذا هو أحد تلاميذ البعثة الحربية سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا في عهد محمد على باشا وناظر مدرسة المهندسخانة وقت إعداد هذا الجيش . وإليك الافادة التى صدرت اليه من ديوان الجهادية بصدد تعيينه : ...

إفادة من ديوان الجهادية إلى أمير الألاى على مبارك بك ناظر المهندسخانة رقم ٣٧٣ بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٧٠ (١١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م)
مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٩٦ :

« اقتضت إرادة ولى النعم الخديو المعظم بتعيينكم معاونا بمعية حضرة صاحب السعادة احمد باشا المنكلي المأمور على الأفراد المهيأة للسفر إلى الأستانة بناء على درايتكم واجتهادكم . فبوصوله قوموا حالا وقدموا أنفسكم للبasha المشار اليه . وحرر هذا للاحاطة « . ١ هـ

وفي ١٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (١٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتخدا حسن باشا المنسترلى إفادة إلى ديوان الجهادية يخبره فيها بمغادرة قنصل جنرال روسيا الديار المصرية بسبب إعلاند الحرب وإحالة النظر في مصالح رعايا الروس إلى قنصل جنرال سويسرا .
وهاهى الافادة المذكورة :

إفادة من ديوان الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٦٤ بتاريخ ١٠ صفر سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدفتر التركى رقم ٢٦٩١ :
« نحيطكم علماً أن قنصل دولة روسيا مع موظفى سفارته غادروا الديار المصرية وأحالوا إدارة أشغال رعاياهم وحمايتهم إلى قنصل جنرال سويسرا وذلك بناء على اعلان الحرب بين الدولة الروسية والدولة العلية . وحرر هذا للمعلومية » . اهـ

وفي ١١ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتخدا إفادة إلى ديوان عموم الجهادية يخبره فيها باحالة حماية الرعايا الروس الذين بالقاهرة إلى مسيو بارتولوجي قنصل سويسرا والذين بدمياط إلى مسيو سروره قنصل سويسرا أيضاً . وإليك هذه الافادة : —

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٥٧ بتاريخ ١١ صفر سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدفتر التركى رقم ٢٦٩١ :

« بناء على ماورد الينا من ديوان الخاصة نحيطكم علما أن
التبعة الروس الذين بمصر أحييت حمايتهم الى الميسو (بارتولوجي)
والذين بدمياط الى الميسو (سروره) قنصلى سويسرا » . ا هـ

وأرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية أيضا افادة مؤرخة
فى ٦ ربيع الأول من السنة المذكورة (٧ ديسمبر سنة ١٨٥٣)
يخبره فيها بناء على خطاب أرسله اليه محافظ الاسكندرية بلزوم
ارسال المؤونة اللازمة لأليات ١٥ جي و ١٦ جي و ١٧ جي بزيادة
وأورطة الطوبجية المسافرة الى الآستانة . وهاهى :

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٤
بتاريخ ٦ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدقتر التركى رقم ٢٦٩١ .

« بناء على ماورد الينا من محافظة الاسكندرية بتاريخ ٣
ربيع الاول سنة ١٢٧٠ (٤ ديسمبر سنة ١٨٥٣) تحت رقم ١٥٦
يقتضى ارسال ٣٥٠ قنطار سمن و ١٠٠٠٠ اقة زيت خار من شونة
التعيينات على جناح السرعة الى الاسكندرية لأجل لزوم تموين
١٥ جي و ١٦ جي و ١٧ جي أليات بزيادة وأورطة الطوبجية المركبة
من ٥٠٠ نفر وكور المتهينين للسفر الى الآستانة . وعند ارسالها
اخبروا محافظة اسكندرية بذلك » . ا هـ

وفي ٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ هـ (٨ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م)
أرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية افادة يعلمه فيها بأن محافظ
الاسكندرية أعلمه بوصول ١٢٥٠ صندوقا تحتوى على ٢٥٠٠٠ بندقية
من أصل الـ ٤٠٠٠٠ بندقية التى سترسل الى الآستانة وأنه تسلمها
من القائمقام مصطفى بك . واليك هذه الافادة :

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٧
بتاريخ ٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ مقيـدة بالدفتر التركى
رقم ٢٦٩١ :

« وردت افادة من محافظ اسكندرية مؤرخة ٢٠ صفر سنة
١٢٧٠ (٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣) تحت رقم ١٣٦ تفيد أن الـ ١٢٥٠
صندوقا الموضوع بداخلها ٢٥٠٠٠ بندقية المراد إرسالها الى الآستانة
وردت بواسطة القائمقام مصطفى افندى وقد صار تسلمها من المذكور
وحررهذا للاحاطة » . ١٠ هـ

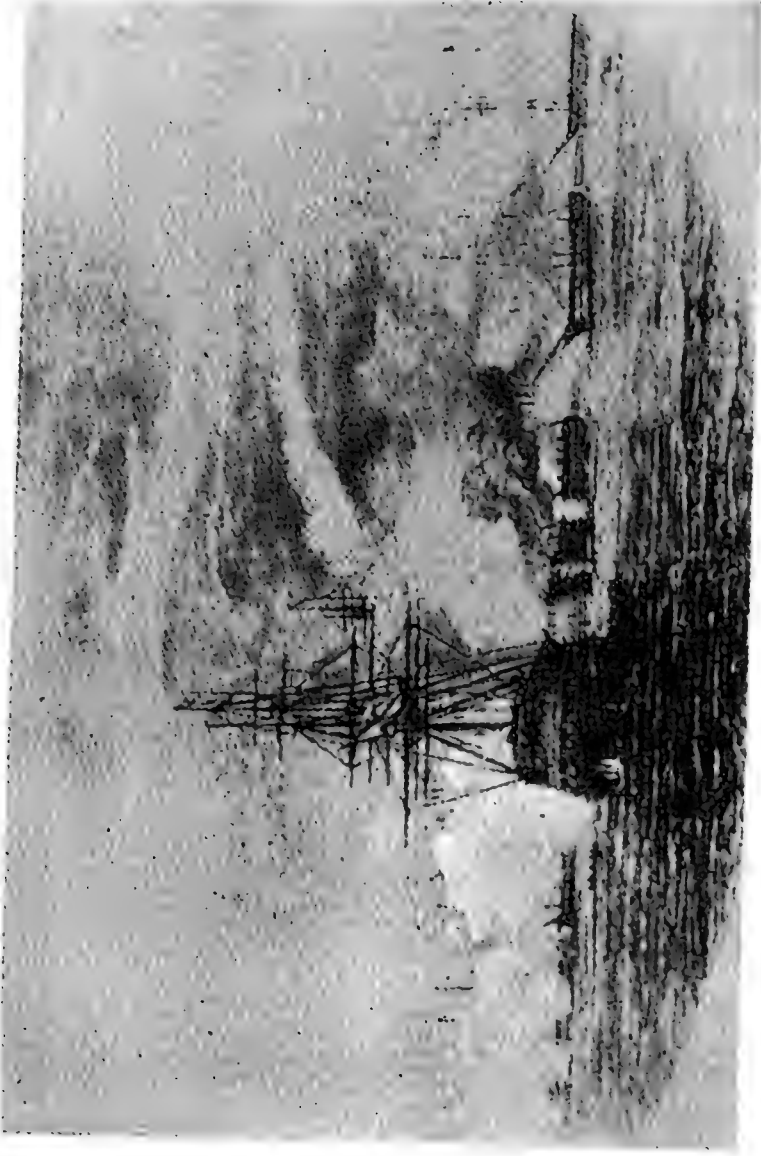
وقد نشرت جريدة (ذى الاستريتد لندن نيوز) خبر ارسال هذه
البنادق إلى الآستانة في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٥٤ م
فقالت — أرسل والى مصر الى الآستانة ٢٥٠٠٠ بندقية .

واقعة سينوب البحرية

وكارثة العمارة التركية وسفينتين من العمارة المصرية

في شهر أكتوبر من سنة ١٨٥٣ م أرسلت الدولة الى ميناء سينوب التي على البحر الأسود قسما من أسطولها البحري مؤلفا من ١٣ قطعة حربية بقيادة القبودان عثمان باشا ووكيله حسين باشا . وفي يوم ١٣ نوفمبر من هذه السنة وصلت سفن هذا القسم الى ميناء سينوب . وفي يوم ٢١ من الشهر المذكور وصلت اليها عمارة روسية مؤلفة من ٣ قباقات و٤ فرقاطات وابريق واحد بقيادة أمير البحر الروسي (ناخيموف) Nakhimoff . وقد أتت هذه العمارة لتكشف مواقع الاسطول التركي وتعرف قوته وظلت خارج الميناء محاصرة للسفن العثمانية .

وفي تلك الأثناء وقف الأدميرال الروسي على قوة العمارة التركية وأرسل الى دولته يطلب منها أن تمدّه بعدد من السفن الروسية الحربية بسباستبول . فلما حضرت جعل أربعا من سفنه خارج الميناء لتقطع خط الرجعة على السفن العثمانية اذا هي حاولت الهروب . ودخل ببقية السفن الى الميناء المذكورة على بعد تسعمائة متر تقريبا من مرمى مدافع البطاريات البرية .



واقعة (سذبوب) البحرية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م نقلها عن الجريدة الانكليزية المصورة (في
الستريت لاندن نيوز The Illustrated London News) العدد ٢٤ بتاريخ ٧ يناير - سنة ١٨٥٤ م .
ص ٤ ويرى في الأمام بعض قطع الاسطول الروسي وعن الجين واليسار قطع الاسطولين التركي المصري .

ولما توقع القبودان التركي عثمان باشا الغدر من الاسطول الروسى أصدر أوامره لقواده وجنوده بأن يستعدوا للقتال وحشهم أن يستमितوا فى محاربة الأعداء ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . وفى يوم ٣٠ نوفمبر المذكور بدأت الفرقاطة العثمانية « نظامية » تطلق نيران مدافعها بكل قوة وشدة وبذا دارت رحى الحرب بين الفريقين .

وقد كانت سفن العماره التركيه رغم ضآله حجمها وضخامة السفن الروسيه تقاتل بكل بسالة وشجاعة ولكن لم يجد ذلك نفعا إذ كانت قوة العماره الروسيه تفوق كثيراً قوة العماره التركيه وأسفرت الحرب المذكوره عن تدمير سفن هذه العماره وقتل أكثر بحارتها . وقد بترت ساق القومندان التركى عثمان باشا وأسره الروس هو وعدداً من رجاله . ومات وكيله حسين باشا بمقذوف أصابه ونجت من السفن العثمانية سفينة واحدة ودمرت سفينتان مصريتان كانتا فى هذه الواقعة وهما الفرقاطة (دمياط) والوابور (بروانا) . أما خسائر الروس فكانت كثيره .

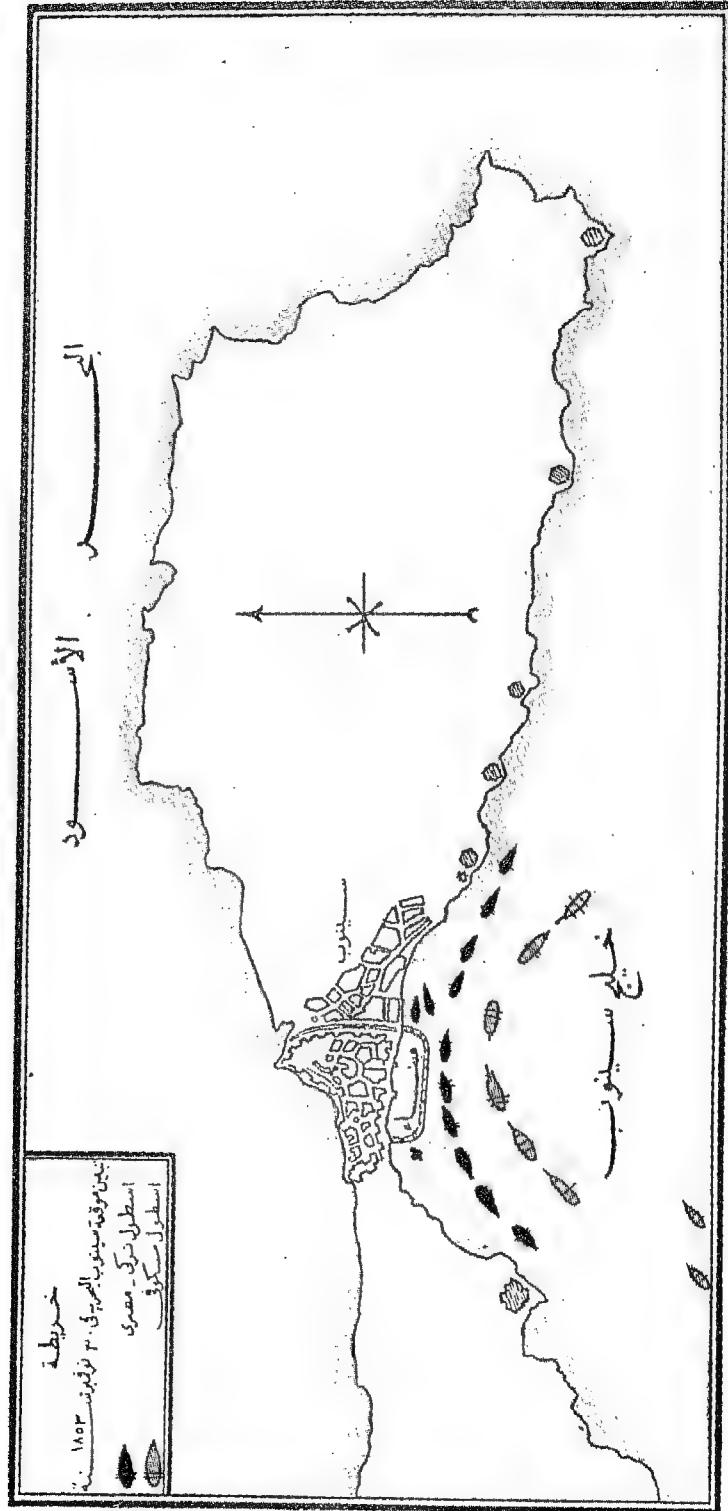
وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد » لندن نيوز The Illustrated London News « بعددها الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م تقلا عن جريدة « ذى مورننج كرونكل » The Morning Chronicle

بياناً شاملاً لهذه الواقعة المشؤمة قالت الجريدة الأخيرة عنه إنه مبنى على تحقيقات قام بها قبطان السفينة الانكليزية « رتريوشن Retribution » وضباطها . واليك ترجمة ما جاء عن هذه الواقعة في البيان المذكور :-

في يوم ١٣ نوفمبر رسا في خليج سينوب بعض الأسطول التركي ، وكان مؤلفاً من سبع فرقاطات (في إحداها ٦٠ مدفعاً) وثلاث حراقات وباخرتين . وفي ٢١ من هذا الشهر واجهت سينوب عمارة روسية مؤلفة من ثلاث بوارج كبيرة كل منها ذات طبقتين ، وفرقاطة ، وسفينة شراعية بصاريين .

وبعد أن كشفت هذه العمارة مواقع الأسطول التركي سارت بعيدة عن الميناء ، ولكنها ظلت محاصرة له رغم عبوس الجو وهياج البحر . وقد أشار بعضهم على عثمان باشا القائد العام بأن أحكم خطة هي اقتحام الحصار ومقاتلة العدو القتال الذي يقتضيه الخلاص من الوقوع في قبضته والنجاة من عدوانه ، إذ أنه من المحتم على كل حال وقوع معركة .

ولكن عثمان باشا لم يخطر له أن الروس قد يعززون عمارتهم بامدادات فترجح كفهم ويتفوقون على الأتراك عدداً وعدداً . ولم



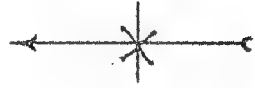
خريطة

سيناء وقرية سيناء البحرية في ٣٠ نوفمبر ١٨٦٩

اسطول تركي - مصري

اسطول سكوت

البحر المتوسط



خليج السويس

سuez

يقبل لسوء الحظ رأى الرؤوسين بحجة أن بعض بوارجه أصابها العطب أثناء هبوب ريح صرصر من زمن قريب ، ولأنه يحتمل أن يكون له النصر إذا وقع القتال والبوارج في مرسأها .

وفي يوم ٣٠ نوفمبر قبل الظهر واجهت عمارة روسية كبيرة الخليج المذكور وكانت مؤلفة من ثلاث بوارج ذات ثلاث طبقات وثلاث بوارج ذات طبقتين بقيادة الفيس أميرال ناخيموف الذى كان رافعاً أيضاً راية أميرال المؤخرة . وسارت مع الريح ناشرة جميع قلوبها ثم اقتربت من البوارج التركية وحاذتها . ولم تطلق هذه الأخيرة نيرانها عليها أثناء حركتها هذه . وبقى خارج الخليج فرقاطتان وثلاث بواخر لقطع طريق التفكر على أية بارجة تركية تحاول الفرار .

فلمأ رأى عثمان باشا ذلك خاطب رجال أسطوله بالاشارات وأمرهم أن يقاتلوا ببسالة إلى النهاية دفاعاً عن وطنهم . وعند الظهر ابتدأت موقعة استقتل فيها الأتراك فقد قاومت الفرقاطات التركية أكثر من ساعة ونصف ، هذه القوة الهائلة غير هيابة ولا وجلة رغم ما بين القوتين من التفاوت المهلك وعدم التكافؤ . وكانت

أولى الخسائر الفرقاطة « نافيك »^(١) إذ أبصر ربانها على بك أنه مهدد باغارة بارجة شاحنة ذات ثلاث طبقات وانه فقد كل أمل في أن ينتج استمرار المقاومة أى خير.

ولم يشأ أن ينهزم شر هزيمة فحمل هو نفسه على فرقاطته ونسفها وذهب ضحية الاخلاص للواجب والوفاء للوطن .

وفي نهاية الزمن المذكور كانت الكارثة قد عمت القوة التركية فدمرت عن آخرها وكان هذا الحادث مشهداً من أبجع المناظر وأوجعها . فقد أحرقت قذائف العدو المشتعلة بعض البوارج التركية وبوارج أخرى آثرت أن تنسف تقسمها بنفسها على أن تسلم لعدوها . وما بقى من السفن تهدمت جوانبها واختلف وضعها بالمعنى الحقيقى لا على سبيل المجاز لهول ما نزل بها من ضربات القنابل الروسية الثقيلة ثقلاً عظيماً . وهذه البوارج تحطمت سلاسلها فتقاذفتها الأمواج ماعدا اثنتين منها وقذفت بها إلى الشاطئ وتسلق البحارة الروس صواريخها وهتفوا بتجيداً للاتصاف الدموى الذى أحرزوه .

ولما انتهوا من ذلك عادوا بلا إبطاء يرمون بقنابلهم هذه

(١) — هذا الاسم محرف وصوابه (ناوك) وهو فارسى معناه السهم .

البوارج المتحطمة التي لا حول لها ولا قوة إلا شدة بأس رجالها وثبات عزمهم . إذ لم تنقطع عن إطلاق نيرانها الضعيفة بشجاعة فريدة وجلد ليس له نظير ولم يكف الروس عن ضربها حتى تم تدميرها وقتل من بها .

واستولى الروس بعد ذلك على البارجتين اللتين لم تلحقا باخواتها إلى الشاطئ ولكنهم فضلوا الاستغناء عنهما لما رأوا ماها عليه من التهدم قدمروها في اليوم التالي . أما « الطائف » إحدى الباخرتين التركيتين فقد وقفت إلى الفرار بعد ابتداء المعركة بقليل وهي الوحيدة التي نجت فقد تخلصت من سلاسلها وخرقت لها بشيء من المجازفة طريقاً بين القوة المتجولة خارج الخليج وكانت أول من أبلغ خبر هذه الحادثة المشؤمة إلى الأستانة .

وقد كان عدد البحارة الأتراك ٤٩٠ قبل ابتداء المعركة فقتلوا ولم ينج إلا الجرحى و ١٢٠ أسيراً وهم من بحارة البارجتين التركيتين اللتين لم ير الروس أية منفعة في بقائهما فأتلفوها . وقد نقل الأسرى إلى سباستبول وبينهم عثمان باشا الذي جرح أثناء المعركة . أما حسين باشا وكيله فينما كان يحاول النجاة من البارجة المحترقة أصابت رأسه قنبلة من الرش فأماتته .

ولا تعلم خسائر الروس بالضبط لأنهم انسحبوا بعد انتهاء
المعركة مباشرة وإنما لحق صواري أربع من بوابرهم العطب
فتعطلت وخرجت من الخليج تجرها البواخر . أما ما قدمته
بطاريات البر من المعونة فلم يكن ذا قيمة ولم يعد بأية نتيجة على
الأتراك . ذلك لأن مدافعها كانت خفيفة من جهة ومن جهة
أخرى فإن البوابر التركية اعترضت طريق نيران
هذه البطاريات .

أما مدينة سينوب فقد أصبحت أثرا بعد عين إذ دمرت بأجمعها
وغطى شاطئها بحث الموتى وبين الأحياء عدة أشخاص تبينوا طريقهم
في الماء ورأوا منفذاً إلى المدينة بالسباحة وكانوا موفقين .

وأما الموظفون المحليون فقد تسلط الفزع على مشاعرهم إلى
درجة شلت كل عمل يرجى منهم وأصبحوا لا يكادون يجدون وسيلة
حتى للحصول على طعام وعلاج للمرضى . وقد خفف عن هؤلاء بعض
آلامهم ما لا قوه من الاسعاف السريع الذي جاءهم على أيدي الأطباء
الذين أتت بهم الباخرة « رتريوشن » إحدى بوابر جلالة الملكة
والباخرة الفرنسية « مجادور » . وقد علون ثلاثة من الأطباء

الجراحين بالبوارج التركية هؤلاء الأطباء معاونة قلبية وعملية
بغيره محمد .

أما بسالة الأتراك ودفعهم الى النهاية دفعا يخلده لهم التاريخ فأمر
ظهر كالشمس المشرقة . واكبر شاهد على ذلك ما كان من على بك
قائد الفرقاطة « نافيك » ^(١) لما أحس بأن بارجته قاومت ما استطاعت
الى المقاومة سبيلا حتى نفذت كل قواها ولم تقو على الوقوف أمام
السفينة التي تناوئها العداء وهي البارجة الروسية ذات الطبقات الثلاث
ولم ير هذ القائد الهام في الاستمرار إلا العبودية والاذلال فأمر
بنسفها . وليتأكد من نفاذ أمره ألقى بنفسه عوداً مشتعلا من النقب
في مخزن البارود وغاص هو ورجاله وسفينته الى قاع اليم مؤثراً مجاورته
له على وقوع فرقاطته في أيدي الأعداء .

وفي الجدول الآتي يبين لخسائر الأتراك من سفن وجنود
وجرحى ... الخ :-

السفينة نافيك ^(٢) Navick كان بها ٥٢ مدفعا و٥٠٠ بحار .
وقبطانها على بك (قتل) . وكانت تحارب بارجة

(١) و (٢) — محرف عن « ناوك » .

روسية ذات ثلاث طبقات ، وقد نسفت .

السفينة نظيم Nezim — كان بها ٥٢ مدفعا و ٥٠٠ بحار .
وقبطانها حسين بك (قتل) . وكانت تحارب بارجة
روسية ذات طبقتين و ٨٠ مدفعا ، وقد أُلقت .

» فارسلي ايلات^(١) Farsli Ilat — كان بها ٣٨ مدفعا
و ٤٠٠ بحار . وقبطانها . على ماهر بك (قتل) . وكانت
تحارب بارجة روسية ذات طبقتين و ٨٠ مدفعا .
وقد أُلقت .

» جل سفيت^(٢) Gullu Sefit — كان بها ٢٤ مدفعا و ٢٠٠
بحار . وقبطانها سلس بك Salis Bey (قتل) .
وقد أُلقت .

» عون الله Aon Ilah — كان مرفوعا عليها علم القائد
العام وكان بها ٣٦ مدفعا و ٤٠٠ بحار . وقائدها العام

(١) — ربما كان محرفا عن « فارسالة Farsale » وهو ميناء في
تساليا . (٢) — محرف عن الكلمتين « كل سفيد » وكتاها فارسية
ومعناها « ورد البحر » .

عثمان باشا (ققد إحدى ساقيه وأسر) . وكانت تحارب
بارجة روسية ذات ثلاث طبقات و ١٢٠ مدفعا ، وقد
أُتلفت صواريخها .

السفينة دمياط Damietta — كان بها ٥٦ مدفعا مصريا . و ٥٠٠
بحار مصرى . وقبطانها احمد ابراهيم بك . وكانت
تحارب بارجة روسية ذات ثلاث طبقات و ١٢٠ مدفعا
وقد أُتلفت صواريخها ثم نسفت .

» نجبي فشير^(١) Nedgbi-Feschir — كان بها ٢٤ مدفعا
و ٢٠٠ بحار . وقبطانها حسين بك (أسر) . وهى على
الشاطئ بدون صوار .

» قائد Kaid — كان بها ٥٠ مدفعا و ٥٠٠ بحار ، وقبطانها
إلان بك Elan Bey (نجيا) . وكانت تحارب بارجة
روسية كبيرة ذات ثلاث طبقات . وقد نسفت نفسها .

» نظامية Nezemiah — كان مرفوعا عليها علم وكييل
القائد العام . وكان بها ٦٠ مدفعا و ٦٠٠ بحار وقائدها
حسين باشا وكييل القائد العام . وقبطانها قايد بك

(١) — لعله محرف عن « نجيم بشير » .

(قتل) . وكانت تحارب بارجة روسية كبيرة ذات ثلاث طبقات وقد نسفت نفسها .

السفينة فيضى مربوط Faisi Marbout — كان بها ٢٢ مدفعا و ٢٤٠ بحارا ، وقبطانها عزت بك ، وقد دمرت .

» طايف Taif — كان بها ١٦ مدفعا و ٣٠٠ بحار ، وقوتها ٣٠٠ حصان ، وهي لم تحارب .

» أركلي Iregli باخرة — كان بها ٤ مدافع و ١٥٠ بحارا وقوتها ١٥٠ حصانا ، وقد دمرت .

مجموع المدافع العثمانية ٤٣٤ مدفعا والبحارة ٤٤٩٠ بحارا .
» » الروسية ٦٣٢ مدفعا . وهذا عدا أربع بواخر وفرقاطتين لم تحارب .

ثقل القنبلة الروسية يتراوح بين ٣٢ و ٤٢ و ٦٨ رطلا . واستعملت بضع قنابل من نوعين آخرين وقد أطلقت ولم تنفجر .

عدد الجرحى والأصحاء الذين تقلوا الى الأستانة

على ظهر البارجة « رتريوشن » Retribution

جندى

والبارجة « مجادور » Mogador ٣٠٠

جندى	
٢٠٠	ما قبله
١٠	الجنود الذين تركوا فى سينوب للاشراف على المجروحين جراحا بليغة
٢٠	الجرحي الباقون فى سينوب ولم يمكن نقلهم . .
١٥٠	الأسرى بوجه التقريب
١٠٠٠	الذين نجوا سابحين الى الشاطئ بوجه التقريب
٣٠٠	» » فى الباخرة « طائف »
١٦٨٠	
٢٨١٠	جنود مفقودون
٤٤٩٠	مجموع الجنود

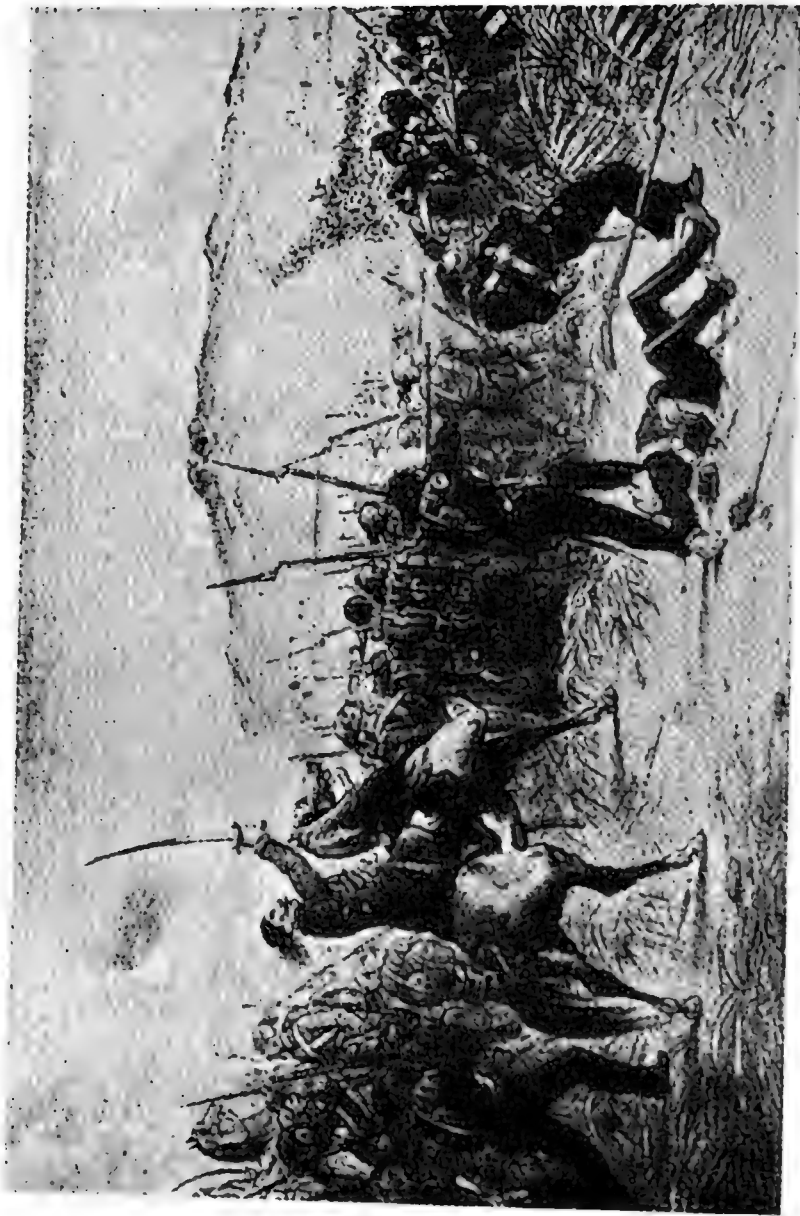
الحالة فى مصر منذ بدء القتال

نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م كلمة لمكاتيبها الخصوصيين فى مصر يصفون فيها الحالة منذ بدء القتال بين الدولة والروسيا ويقولون إن أحد الأهالى جاءه كتاب من ميدان القتال فى جهات نهر الطونة

بانتصار المصريين على الروس في تلك البقاع وعبورهم النهر المذكور
ببساطة واقدام . قالت : —

أظهر باشا مصر منذ بدء القتال مع روسيا اعظم الاخلاص
وأصدق العزم في تقديم المدد الى الباب العالي صاحب السيادة ، وقد
كتب اليها مكاتبونا الخصوصيون في مصر أن الحرب في جهات
نهر الدانوب وفي الأضلاع الأسيوية هي الموضوع الذي يشغل الناس
الآن في الاسكندرية والقاهرة عن كل حديث غيره . وقد احتشد
في كلتا المدينتين قوات كبيرة من الجنود ، ويسافر من وقت لآخر
في أسطول الباشا فصائل من الجنود المصرية الى ميدان القتال .
وأجمع الرواة على أنهم رفعوا مكانهم في أعين الجميع باقدامهم وبسالتهم
وشدة كفاحهم للروس .

وقد ورد على شخص في الاسكندرية كتاب من ميدان القتال
في جهات نهر الطونة (الدانوب) يقول فيه كاتبه إن أربعين من
الجنود المصرية كانوا أول من عبر هذا النهر . وقد فعلوا ذلك
سباحين والتقوا بجراس إحدى النقاط الروسية وهزموهم وقتلوا منهم
عشرة جنود . ثم اجتاز النهر بعدهم مائة وخمسون من الألبانيين في



الجنود المصرية والتركية وهم يعبرون نهر «الطونة» نقلا عن صورة
زيتية وقد عبه أولا أربعون جندياً مصرياً

صندل . وهؤلاء أيضاً قهروا جماعة من الروس وأخيراً عبر الأتراك
النهر بقواتهم .

وفي مصر الآن ما لا يقل عن ١٥٠٠٠ جندي ينتظرون
البواخر التي تقلهم إلى منطقة الحرب . فإذا انضم هؤلاء إلى زملائهم
المنضمين الآن إلى جيش السلطان وأسطوله بلغ عدد جنود الحملة
المصرية كلها ٤٠٠٠٠ جندي .

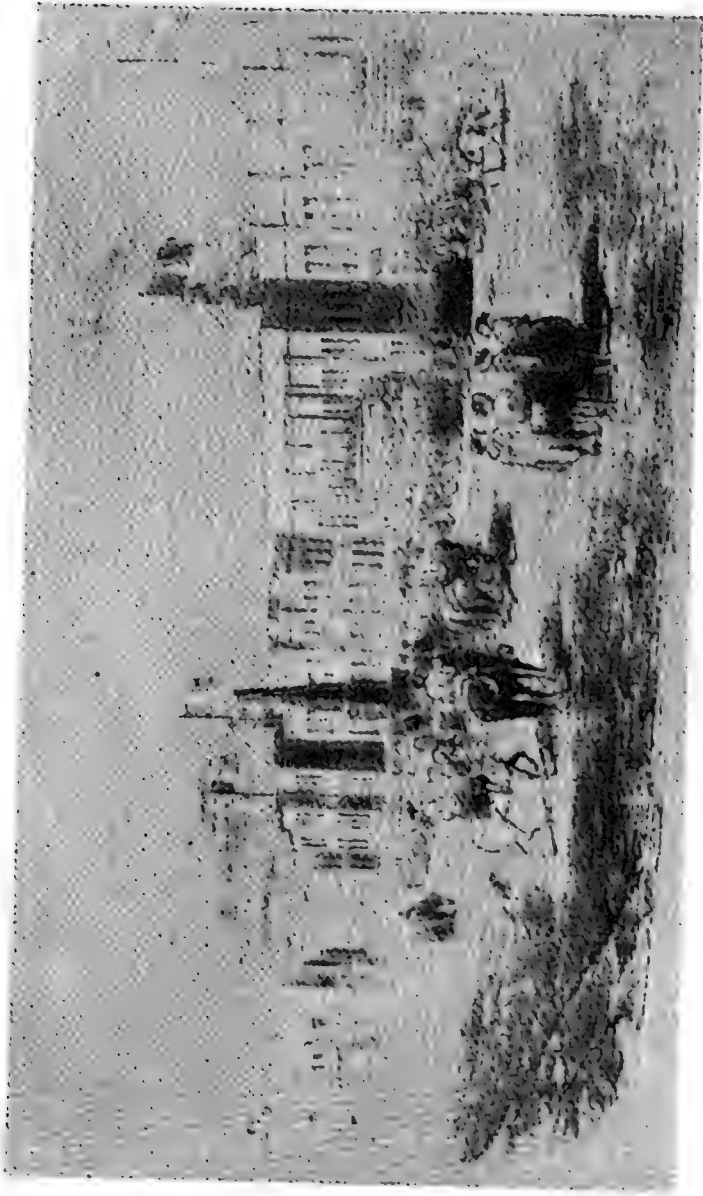
وعلاوة على هذه القوة الكبيرة يوجد لدى عباس باشا في
حاميات القطر المصري ٤٠٠٠٠ جندي آخرون . وفي الاسكندرية
الآن وما يجاورها ٢٧٠٠٠ جندي . وقد كثرت الشكايات من
الشدة المستعملة في التجنيد ومن أفعال العنف الجائرة التي يلجئون
إليها للحصول على جنود للحملة . وقد تطوع أخيراً للحملة
العسكرية لنصرة السلطان ٦٠٠٠ من الذين خاضوا غمار حروب
سابقة . ويتحدث أصحاب النشرات الصغيرة مفتخرين معجبين
ببسالة اخوانهم المحاربين في جهات نهر الدانوب . ولا يذكر
الموسكو . كما يسمون الجنود الروسية . إلا مستهزئين ساخرين منهم
أشد سخرية . ا هـ

استعراض النجدة البرية الثانية بالاسكندرية وقيامهم إلى الآستانة

وفي خلال خمسة أشهر تقريباً بعد اصدار الوالى أمره بجمع جنود النجدة البرية الثانية ، تم حشد جنود هذه النجدة واعدادهم بوسائل الحرب والدفاع . وفي ١٨ مارس سنة ١٨٥٤ م استعرضت جنودها في مدينة الاسكندرية في منظر بهى جميل ثم سافرت منها على متن السفن إلى الآستانة .

وقد جاء نبأ استعراضها هذا في الجريدة الانكليزية « أخبار لنسندن المصورة » - ذى اللستريت - لندن نيوز The Illustrated London News بعدد الصادر بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٨٥٤ م ، تحت عنوان « العساكر في الاسكندرية » واليك ترجمة ما ورد في الجريدة المذكورة بهذا الصدد : -
قالت : -

أرسل إلينا مكاتبنا من الاسكندرية كلمة عن النجدة البرية المصرية لمساعدة الجيش التركي في حرب روسيا مفادها أن قوة عظيمة من الجنود تتراوح بين ١٧٠٠٠ و ٢٠٠٠٠



مرور النجدة البرية المصرية الثانية بميدان محمد علي باسكندرية يوم ١٨ مارس سنة ١٨٥٤ م
لاستعراض جنودها قبل سفرها الى الحرب تقلاعن الجريدة الانكليزية المصورة «ذي اللستريت» لندن نيوز
The Illustrated London News بالمدد ٢٤ الصادر بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٨٥٤ ص ٣١٢ ويري
في الصورة بناء قنصلية هولندية فناء قنصلية فرنسا فناء قنصلية بلجيكا فمدخل شارع فرنسا الساعة العمومية.

جندى تحشد الآن في مدينة الاسكندرية . وأن ثلثي هذا العدد سيسافر قريباً إلى ميدان القتال ، وأنه استعرض منه ١٢٠٠٠ جندى خارج أسوار المدينة في هذا الصباح — الثامن عشر من شهر مارس الماضي — ، وسار ثلث هذا العدد (٤٠٠٠ جندى) مخترقاً الميدان الأكبر ^(١) قبل ظهر هذا اليوم في منظر جميل جداً . وكان اليوم صحواً جميلاً ، ولكن حدث أخيراً على خلاف العادة أن صار الجو في ساعات بارداً قارساً والمطر يتساقط من السماء بغزارة . ١٠ هـ

وصولها إلى الأستانة

ومحاربته لعصاة اليونان

وفي أوائل شهر أبريل من سنة ١٨٥٤ م وصلت هذه النجدة إلى الأستانة . وما هي إلا أن نزلت من السفن حتى أتتها الأوامر بالركوب ثانياً والاقلاع الى مرفأ (فولو) Volo في (تساليا) Tessalie لمقاومة غارة شنها متمردو اليونان على هذه الجهة . وفي أوائل مايو من هذه السنة باغتت طائفة من عصاة اليونان قسماً من

(١) — هو الميدان المعروف في الاسكندرية بميدان محمد علي .

هذه النجدة عند زحفها على مدينة (يني شهر)^(١) في مضيق (كالابوكا) Kalaboka وكبدته خسائر فادحة . وبعد ذلك بوقت استرد عبدي باشا رئيس القوات التركية والمصرية في هذه الجهة مدافعه ومضاربه وهزم العصاة شر هزيمة وكبدهم خسائر جسيمة .

وقد جاء في التقويم العثماني للوقائع سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م)

ما نصه : -

يستفاد من الأخبار الواردة أنه بناء على هجوم الجنرال « جاوهلا » سر عسكر اليونان مع نحو ٥٠٠٠ من الأتقياء في يوم ٦ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ (٤ مايو سنة ١٨٥٤ م) على الموقع المسمى (شيا) الذي بجوار (نارد) ، قد أرسل من طرف حضرة صاحب العطفة فؤاد أفندي أربعة طواير من العساكر

(١) — كانت عاصمة لولاية (تساليا) عند ما كانت هذه الولاية تابعة للدولة العلية . ولما أعطتها الدولة لليونان بناء على معاهدة برلين التي أبرمت في ٣ مارس سنة ١٨٧٨ م غيرت اليونان اسم عاصمتها (يني شهر) باسم (لاريسا) وصار يطلق عليها هذا الاسم إلى الآن . وقد أعطت الدولة اليونان الولاية المذكورة لأنهم لم يتعدوا عليها أثناء حربها مع المسكوف ولأنهم لم ينتهزوا هذه الفرصة ويأخذوها منها عنوة . ولكن هل أعطت فرنسا جزءا من أراضيها لاييطاليا واسبانيا لعدم تعديهما عليها أثناء انشغالها بالحرب مع المانيا في سنة ١٨٧٠ م (كلا) فانظر واحكم !!

النظامية الشاهانية ، ومقدار من العساكر الموظفة الملوكية وبضعة مدافع . وشرع في الحرب والدفاع فهلك من أشقياء اليونان نحو ٥٠٠ وجرح منهم أيضاً أكثر من ٤٠٠ وفر الباقي منهم منهزماً بعد أن تركوا في الميدان نحو ستين جريحاً ، وغنم منهم ٨٤ صندوقاً من البارود ، و ٥ صناديق من الخراطيش الجاهزة ، و ٨ رايات . ولله الحمد والمنة قد انتقلت جهات (ناردو) من اعتداءات اليونان ، ورفع أهاليهم التشكرات اللازمة والدعوات المفروضة إلى الحضرة الشاهانية .

ومن آثار إقدام وهمة حضرة صاحب السعادة عبدى باشا أنه هو وسعادة زينل باشا ناظر دربندات والعساكر الشاهانية الموجودة بمعيتهم هجموا على أشقياء اليونان الذين فروا منهزمين من (مجوه) وانسحبوا إلى (ديموكه) على أمل محاصرتها فشتتوا جمعياتهم بدون أن يمكنهم من إطلاق بنادقهم وأسروا معظمهم أحياء واستولوا أيضاً على مدافع وبنادق وأشياء أخرى . ومن ثم لما علم زينل باشا المسمى إليه أن مترو ، واستراطو ، ورائقو زعماء أهل الفساد ينوون الاغارة من (اغرقة) إلى (يكيشهر فنار) ، سير عساكر شاهانية عليهم فعجزوا عن المقاومة ، وفروا إلى

الجبال منهزمين ، بعد ان هلك منهم وجرح كثيرون . وانه لما علم
حضرة صاحب السعادة سليم باشا المصرى عند سيره مع العساكر
الشاهانية الموجودة بمعيتة إلى جهة (فادريجه) بأن القبودان
فوفسلبا دخل (دلش) مع فريق من الاشقياء ، سار عليهم .
وفي أثناء شروعه فى الحرب والدفاع أخبره أشقياء اليونان بأنهم
يرغبون فى التسليم فكف عن الحرب ؛ ولكن عند حلول الظلام
فروا . ولما علم فى اليوم التالى أن نحو ١٥٠٠ نفر من اليونانيين تجمعوا فى
(فالبوا) ، سار عليهم بالعساكر المصرية ففروا من هناك أيضا إلى جهة
(بوغليجه) ، فتعقبهم وأظهر لهم الصولة فى الحرب التى جرت
معهم فهلك كثير من الأشقياء . ا هـ
وقد استمر جنود النجدة الثانية سراطين فى تساليا إلى أن
وضعت الحرب أوزارها .

اشترك النجدة البرية الاولى

فى محاربة الروس

لقد سبق القول أن النجدة البرية الأولى وزعت جنودها بعد
نزولهم فى الآستانة ، بين مدينة (سليستره) *Silistrie* و (بابا داغ)
Babadagh الواقعتين على نهر الطونة ، و (شملا) *Shoumla*
الواقعة جنوب هذا النهر وهى مركز القيادة العامة للجيش العثمانى .

وقد كان من نصيب القسم الأول من هذه النجدة الذى ذهب إلى (سلستره) أن قاتل عدد من جنوده بلوكين من الروس بالقرب من (تورتوكاى) *Tourtoukai* التى أمام مدينة (أولتنيتر) *Ollenitza* ، وانتصر على الروس . وكان ذلك فى ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٥٣ م واليك ما جاء عن هذه المعركة فى الجزء الأول من كتاب « الأتراك والروس » لمؤلفه دور فور ص ٥٠

(*Les Turcs et les Russes, par Durfor Tome, 1, P. 50*) :

تقاتل عدد من الجنود المصرية مع بلوكين من الجنود الروسية بالقرب من تورتوكاى التى أمام أولتنيتر فكان الفوز حليف الجنود المصرية . ١٥

وفى ٤ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م دارت معركة عنيفة بين الروس والجنود المصرية فى ناحية أولتنيتر الآتفة الذكر . وقد أبدت الجنود المصرية فيها بسالة نادرة وشجاعة فائقة .

وفى ١٢ يناير سنة ١٨٥٤ م اشترك عدد من جنود هذا القسم أيضاً فى مقاتلة الجنود الروسية المرابطين على الأرصفة التى أمام مدينة سلستره وحاربوهم بشجاعة وبسالة حتى أجنوهم إلى الفرار

إلى داخل البلاد . وقد جاء عن هذه المعركة في تقويم الوقائع
العثماني سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) ما يأتي : —

في صباح اليوم المذكور (١٢ يناير) حوالي الساعة الثانية
عشرة قد صار اركاب مائة نفر من أهالي سلستره وعساكرها الطوبجية
المحلية في القوارب الصغيرة المعبر عنها بأورانس وإمرارهم إلى (البكيد)
بمضيق (قرة لاش) بالجهة اليمنى منها وأنزل مائة نفر أيضاً إلى الأرصفة
الواقعة بمضيق (بورجه) بالجهة اليسرى منها وصار اركاب خمسين
نفرًا من قيادة الرديف وخمسين نفرًا من العساكر المصرية الشاهانية
بمعية محمد أغا قول أغاسي الرديف الخاص ومحمد أغا يوزباشي ياور الحرب
ومحمد سعيد أغا قول أغا العساكر الشاهانية في قارين كبيرين وأربعة
قوارب أورانس ، وإمرارهم إلى الأرصفة الواقعة أمام سلستره . وفي
أثناء ذلك أطلق نحو ستة أو سبعة أنفار من السوارى الافلاق من
كل رصيف من الأرصفة النار من أسلحتهم فقبولوا من هذا الجانب
بالهجوم فبادروا إلى الفرار في الحال بعد أن جرح منهم بضعة أنفار . وقد
أطلق العساكر الشاهانية النار على جميع الأرصفة ، وطافوا وتجولوا
في الغابات من خمس إلى ست ساعات بالبسالة والشجاعة ، ثم عادوا بدون
أن يصاب أي واحد منهم بأقل ضرر كما جاء ذلك في المحررات
الواردة من كل من الفريق سليم فتحى باشا المصري ومن سعادة الفريق خالد

باشا قائد (روسجق) ومن سعادة الفريق موسى باشا رئيس مجلس
الطوبخانة العامرة الموجود بسلستره ، وأرسلت بكتاب خاص إلى
دار السعادة . ١ هـ

وكان من نصيب قسمها الثانى الذى ذهب إلى (بابا داغ) أن
قاتل جيش الروس فى ٢٣ مارس سنة ١٨٥٤ م أمام هذه المدينة .
وقد روى مؤلف كتاب (تاريخ حرب روسيا وتركيا ص ١٧٩)
History of the War in Russia & Turkey p. 179 ، أن الجنود
المصرية كان لها القدر العلى بين صفوف الجيش التركى .

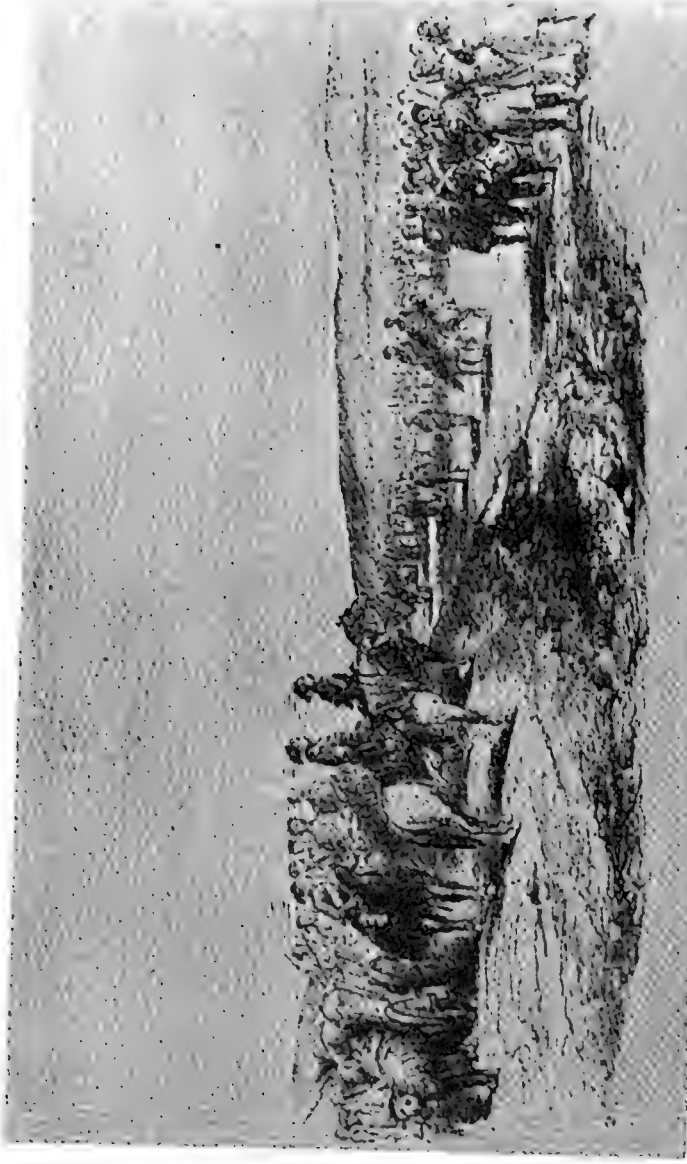
أما القسم الثالث من هذه النجدة الذى ذهب إلى « شملا »
فقد أرسل منه ٨٠٠ جندي من الطوبجية إلى « طرابزون » الواقعة
على البحر الأسود لحماية هذه المدينة من اعتداء الروس عليها . وكان
إرسال هؤلاء الجنود إلى المدينة المذكورة فى ١٣ يناير سنة
١٨٥٤ م . وقد ذكرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز »
فى عددها الصادر بتاريخ ٥ مارس سنة ١٨٥٤ م نبأ إرسالهم إلى
تلك الناحية فقالت : وردت اخبارية من سينوب بأن ٨٠٠ جندي
من الطوبجية المصرية أرسلوا فى ١٣ يناير من هذه السنة إلى طرابزون .
وفى شهر مارس من هذه السنة أيضاً أرسل فريق من جنود

هذا القسم الى مدينة « راسجراد » لدرء تهديدات الروس .
وقد رابطوا بهذه المدينة حتى زال الخطر عنها . واليك ما ذكرته
جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بهذا الصدد في عددها
الصادر بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٨٥٤ م ، قالت : —

نظراً لتهديد الروس لمدينة (راسجراد) قد أرسلت القوة التي
في (شمالا) الي تلك المدينة . وبعد زوال الخطر عادت إلى
« شمالا » . وقد تقابل مكاتبنا في الطريق مع ٨٠٠٠ جندي مصرى
تحت قيادة سليمان باشا . ا هـ

وبعد زوال الخطر عن مدينة (راسجراد) عادت جنود هذه
القوة إلى « شمالا » حيث استعرضهم سردار الجيش التركى اكرام
عمر باشا في ١١ ابريل من هذه السنة . وقد كان منظرهم يُم عن
استعداد حربى كامل وبأس شديد . وهاك ترجمة ماورد بهذا الصدد
في جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعهدها الصادر بتاريخ
٦ مايو سنة ١٨٥٤ م : —

فى يوم ٨ ابريل عادت القوة جميعها بمدافعها إلى « شمالا »
وكان أكثر جنودها مصريين . وكانوا سائرين يحملون أسلحتهم
بنظام تام . وكان أكثرهم ذا منظر حسن ظاهرة عليه الشجاعة



استعراض السردار اكرام عمر باشا التركي لجندو القسم الثالث من النجدة البرية المصرية الأولى بعد رجوعهم الى « شملا » نقلا عن جريدة « ذى الاسترديد لندن نيوز » بالعدد ٢٤ الصادر بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٨٥٤م ص ٤٣٢ وهذا القسم هو ٣ جى لواء المؤلف من ١٣ جى و ١٤ جى إلى قيادة بقيادة سليمان باشا الأرثوذكسي . والسردار أول المتطعين جياهم في الصورة

العسكرية . وفي ١١ ابريل استعرض عمر باشا القوة جميعها . وقد كانت الطوبجية المصرية أحسن الجميع . ا هـ

وفي ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ هـ « ٢٥ مارس سنة ١٨٥٤ م » أمر عباس باشا ككتخداه بأعطاء الأمر إلى ديوان عموم الجهادية بارسال ٥٥٦٢٤ ثوباً من الملابس إلى الآستانة برسم جنود الأليات المصرية الموزعة على تلك الجهات واطار سليم فتحي باشا بذلك . وبناء على هذا الأمر أرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة من السنة المذكورة « ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ م » الافادة الآتية وهامى : -

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ١٥٤ بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ مقيـدة بالدفتـر التركى رقم ٢٦٩١

رداً على الافادة المؤرخة ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ (١٩ مارس سنة ١٨٥٤) رقم ٧٤ نعلمكم بأنه كتب في تاريخه الى أدهم باشا مدير الامور الخارجية بارسال الـ ٥٥٦٢٤ قطعة من الملابس اللازمة لأفراد الأليات المصرية بالآستانة الى الجهات التى بها تلك الأليات . فحرروا أنتم أيضاً الى سليم باشا باشبوغ العساكر السالف ذكرها وأخبروه بذلك . وقد حرر هذا للمعلومية . ا هـ

تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب

لما قامت الحرب بين الدولة والروسيا تبرع الوالى عباس باشا الأول بـ ٨٠٠٠ كيس (٤٠٠٠٠ جنيه مصرى) لمساعدة الدولة في هذه الحرب وتفقأها . وتبرع نجله الهامى باشا بـ ٢٠٠٠ كيس (١٠٠٠٠ جنيه مصرى) . وقدم سعادة حسن باشا المنسترلى الى خزانة الدولة ٧٠٠٠ كيس (٣٥٠٠٠ جنيه مصرى) تبرع بها الموظفون في مصر لهذا الغرض أيضاً . واليك ما جاء عن هذه التبرعات في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧٠ هـ « ١٨٥٤ م » :

قد تبرع حضرة صاحب الفخامة عباس باشا والى مصر المشار اليه بمبلغ (٨٠٠٠) كيس تقدياً محسوباً على مطلوبه من خزينه المالية الجليلية وتبرع حضرة صاحب الدولة الهامى باشا المشار اليه أيضاً بمبلغ (٢٠٠٠) كيس تقدياً اعانةً للنفقات الحربية .

وقدم حضرة صاحب السعادة حسن باشا^(١) الذى حضر لدار السعاده هذه المرة الى خزينه المالية الجليلية بمبلغ (٧٠٠٠) كيس

١ -- المرجح أنه حسن باشا المنسترلى كتحذا الوالى عباس باشا الأول .

تقديده تبرع بها الموظفون وسائر عبيد الحضرة الشاهانية
الموجودون بمصر والتمس قبوله بكتاب محرر منه وصدرت الارادة
الشاهانية بالموافقة . ١ هـ

اعلان فرنسا وانجلترا الحرب على روسيا

وفي ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ أعلنت فرنسا وانجلترا الحرب على
روسيا وانضمامهما الى تركيا . وكانت هاتان الدولتان قد تداولتا
البحث في هذه الحرب قبل ذلك بوقت وأعدتا لها جيوشهما . ولدى
ابحار المارشال سان ارنو Saint Arnaud رئيس قواد الحملة الفرنسية
مع جيشه أصدر الأمر العام الآتي وفيه وجه الشناء الى الجيوش
المصرية .

أيها الجنود :

إنكم ستسافرون بعد بضعة أيام الى الشرق للدفاع عن قضية
الحلفاء الذين هوجموا ظلماً وعدواناً وتواجهون تحدى القيصر وتحرشه
بأمم الغرب .

وانكم ستقاتلون مع الانجليز والترك والمصريين جنبا الى

جنب . وغير خاف مايجب عليكم نحو رفاقكم في السلاح من
الاتحاد والمودة في عيشة المعسكرات والتفاني في العمل باخلاص
تجاه القضية المشتركة :

لقد كانت فرنسا وانجلترا فيما سلف خصيمنتين . أما اليوم فهما
صديقتان وحليفتان وقد عرفت كلتاها منزلة الأخرى في حومة
الوغي . وهما معا سيدتا البحار وستمير الأساطيل جيوشهما بينما
ينزل القحط والجوع بمعسكر العدو .

ولقد عرف الأتراك والمصريون كيف يقاومون الروس في
الحرب من وقت مادارت رحاها وهزموهم منفردين في عدة مواقع
وإذن فما الذي لا يستطيعون عمله وأنتم في عونهم :

أيها الجنود

إن نسور الامبراطورية عادت للطيران لاتهتدأ أوروبا بل لتدافع
عنها . فاحملوا أعباء هذه الحرب مرة أخرى كما حملها آباؤكم من
قبل . وكرروا جميعاً قبل أن تغادروا أرض فرنسا النداء
الذي أكتبهم انتصارات في مواطن حجة . وذلك النداء هو
« يعيش الامبراطور »

مارشال فرنسا

رئيس قيادة جيش الشرق
الامضاء (ا . دى سان ارنو)

انضمام النجدة البحرية المصرية

إلى أساطيل فرنسا وإنجلترا وتركيا

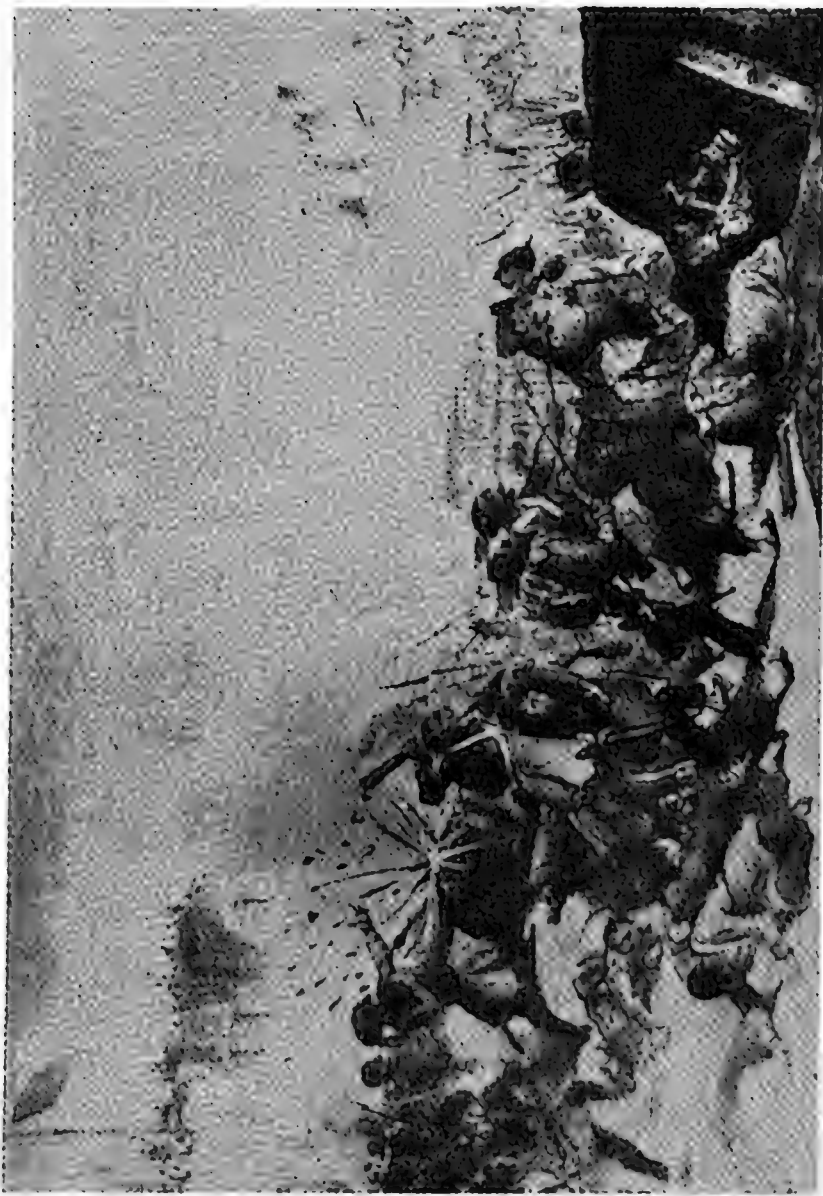
أصدر الباب العالي أمره إلى الأسطول العثماني بالسير مع سفن الأسطول المصري إلى البحر الأسود وانضمامهما إلى أساطيل دولتي فرنسا وإنجلترا التي هناك استعداداً للحرب . وقد جاء عن نبأ هذا الانضمام في التقويم العثماني سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) ما نصه :—

لأجل العمل بالاتحاد مع أساطيل الدولتين المتفتحتين المشار إليهما — أي فرنسا وإنجلترا — الموجودة بالبحر الأسود . قد أرسل الأسطول الهمايوني الذي جهز وأعد في ظل الحضرة الشاهانية مع سفن الفرقة المصرية الهمايونية إلى جهة البحر الأسود في يوم السبت ٩ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ (٧ مايو سنة ١٨٥٤ م) تحت قيادة حضرة صاحب السعادة الفريق البحري أحمد باشا ورفاقة حضرة صاحب السعادة حسن باشا قائد الفرقة المصرية بناء على الفرمان الصادر من لدن الحضرة الشاهانية . ا هـ

حصار سلستره واحتدام الحرب حولها

من مايو سنة ١٨٥٤ بدأ يندلع لسان الحرب فتقدم المارشال باسكيفتش الى جبال سلستره القائمة على نهر الدانوب ومعه ٤٠ ألف جندي وحاصر حصن طابية العرب وأنذره بالتسليم وكان بهذا الحصن حامية مؤلفة من ١٨ ألف جندي بين أتراك ومصريين . فأجابه الجنرال التركي موسى باشا قائد ذلك الحصن قائلاً : لقد تلقيت أنت أمراً بالاستيلاء على الحصن مهما لاقيت في سبيل ذلك . وأنا لدى تعليمات تقضى بأن أدافع عنه مهما كلفني ذلك .

وشرع الروس تلقاء هذا الالباء في أشغال نار الحرب . وفي ٢٠ مايو سنة ١٨٥٤ م شن الروس ثلاث غارات على الثلاثة الحصون المنفصلة التي في مدينة سلستره وهي (طابية ايلانلى) و (وطابية أردو) و (طابية العرب) وهذا الحصن الاخير كانت ترابط فيه جنود مصرية . وكانوا يعلقون أهمية كبرى على فتحه لمنعة موقعه . وكان شكله أشبه شئ بمتراس أى تل مكون من التراب . وهذه الحصون واقعة على مسافة ٢٠٠٠ متر أمام سلستره . وسلط الروس على الحصن الاخير مقذوفات ١٢ بطارية مكونة من ٧٢ مدفعاً تضربه باستمرار ثم هاجموا ولكنهم



الجنود المصرية وهي تدافع عن سلسلته ببسالة فائقة أثناء محاصرة الروس لها نقلا عن صورة
زيتية . ويرى في أعلى الصورة حصن « طابية العرب » يخفق عليه العلم المصرى

فشلوا . وشنوا عليه الغارة مرة أخرى في الغد أى في ٢١ منه
إلا أنهم دحروا أيضاً في كل موضع . وبعد ذلك خرج لهم القائد
موسى باشا من وراء هذا الحصن على رأس حاميته خروجاً تكال
بالظفر والنجاح .

وفي ٢٨ منه قام الروس بمحاولة جديدة أدهشت حامية الحصن
برهة وتوصلوا بها الى اجتياز الخندق ، وأخذوا يتسلقون سائر الحصن
غير أن الحامية التي كانت مؤلفة من أربع أورط مصرية و٥٠٠
ارتوودى بقيادة حسين بك أمير الألاى ١٠ جى قيادة المصرى
سبقت الاعداء اليه . وقبل أن يتمكنوا من الاستقرار ألقتهم في
أسفل الخندق وذهب تحريض قسوسهم والحماس الديني الذي كانت
تغلى مراجله في صدورهم في ذلك اليوم الذي كان يوم أحد ،
هباء منثوراً ، إذ اندحروا في المرتين اللتين كروا فيهما في هذه
المحاولة وتدهوروا في الخندق .

وجاء في الجريدة الانكليزية (ذى الستريتد لندن نيوز)
بعدها الصادر بتاريخ ٢٤ يونيه سنة ١٨٥٤ م تحت عنوان
« الحرب — حصار سطره — تقهر الروس » ما معربه :
كتبت صحيفة « جورنال ده كنستانتينوبل » فصلاً هاماً

عن الهجوم الذى قام به الروس في ليلة ٢٩ من الشهر الماضى (مايو) على التحصينات الامامية التى في الجنوب الغربى من سلسرته . فقد تألفت ثلاث فرق منهم للقيام بأعمال النسف والهدم يبلغ عدد جنود كل فرقة نحو ١٠٠٠٠ جندى وتألفت كذلك أورطة من المهندسين الحريين معها أدوات ردم خنادق الطوابى وسلام التسلق فوق جدرانها .

وقبل أن يبدأ الروس بالهجوم خطب الأمير باسكيفتش في صفوفهم وحثهم جميعاً على أن يبذلوا غاية جهدهم في مهاجمة الحصون واستيلائهم عليها . وأوعدهم إذا فشلوا في هذه المهمة بأنه سيمنع عنهم تعييناتهم . وبعد أن بث فيهم هذا الروح من التحريض والاقدام سارت فرقتان من الفرق الثلاث المذكورة نحو طابية العرب وطابية ايلانلى . أما الفرقة الثالثة فكانت تعمل ما عمله الفرق الاحتياطية وبعد أن أطلق الروس نيران مدافعهم الهائلة تقدموا لمهاجمة الحصون ولكن سرعان ما قابلتهم الجنود المصرية من داخلها بوابل من نيران بنادقهم الحامية بحكم التصويب الى الهدف . فظل الروس في أباكهم ولم يتقدموا إلا تقدماً قليلاً لا يذكر .

والحق يقال ان المعاقلة التى كانت بها الجنود المصرية صبت على

الروس ناراً من القنابل والرصاص حامية السعير حتى لو كان الروس في ذلك الوقت من حديد لاستحال عليهم أن يقفوا أمام هذه النيران القوية المتواصلة. ولذا لم يجدوا بدا من التقهقر والرجوع .

وسرعان ما جمع القائد الروسى شتاتهم رغم تواصل إطلاق النيران وعاد بصفوفهم الى الهجوم والقتال بشدة فائقة حتى وصلت فرق الروس الى القلاع وحاولوا الدخول اليها من فتحاتها المعدة لافواه المدافع .

ولما تمكنوا من تسلقهم متراس إحدى البطاريات وقعت بينهم وبين الجنود المصرية معركة منتظمة تغلب فيها المصريون على الروس بفوز باهر ونصر عجيب ودهورهم بأطراف بنادقهم في الخندق ففقدوا شجاعتهم بلا مرأى . ثم عادوا الى الهجوم ولكنهم كانوا في هذه المرة مجبرين من ضباطهم على ذلك فلم يكن لديهم بالمعنى الحرفى أى اقتدار على القتال فتقهقروا وحملوا معهم من قتلاهم وجرحاهم بقدر ما استطاعوا . وبعد تقهقرهم التقط المصريون من ساحة القتال ١٥٠٠ جثة من قتلى الروس وعدداً كبيراً من بنادقهم وسيوفهم وطبـولهم وآلات موسيقاهم وعلم أورطة من أورطهم .

وقد أبدى حسين بك المصرى أمير الألى ١٠ جى زيادة وقائد
الحصنين السابقين فى هذه الموقعة أعظم شجاعة كما أبدى مثل ذلك
اثنان من الانكليز وآخر من بروسيا . وكانت خسارة المصريين
فيها ٥٠ من القتلى وما يقارب هذا العدد من الجرحى .

وفقد القائد الروسى شلدرز Schilders فى هذه الموقعة ساقه
وحالته الآن فى خطر لاسيما أنه طاعن فى السن وعصبي المزاج .
وأصيب الأمير جورتشاكوف Prince Gortchakof بجرح بليغ كما
أصيب القائد لودرز Luders بجرح آخر ويقال إن صحته آخذة
فى التحسن . أما الكونت أورلوف Count Orlof وإن كان
يدب فيه الروح فلا أمل فى شفائه . اهـ

وجاء فى الجريدة الانكليزية (ذى الاستريتد لندون نيوز)
عن هذه الوقائع بعددها الصادر بتاريخ ٨ يولييه سنة ١٨٥٤ م ما معربه :
كان الهدوء شاملا فى الميدان الروسى مدة يومين استعداداً
بلا شك للهجوم الاكبر يوم ٢٨ مايو وقد وصف اليوزباشى
ناسميث Nasmyth هذا الهجوم كما يأتى :-

استيقظت يوم ٢٨ مايو نحو الساعة الثالثة صباحاً على صوت اطلاق
المدافع الشديد المزعج الذى استمر اليوم كله . وقد انعقد مجلس

حربي آخر للبحث في موضوع خروج عساكر الحامية للهجوم على بطاريات العدو؛ ولكن انفرط عقد هذا المجلس دون أن يقرر شيئاً البتة في هذه المسألة، لأن موسى باشا كان متردداً ولم يستطع أن يبت الرأي ويعتزم على المخاطرة بخسارة الرجال التي قد تنتج عن هذا الهجوم . وقد قطع الروس قناة في بدء الحصار وكانت تمتد جزءاً من المدينة بالماء ولكنهم تركوها تجري ثانية . وعند منتصف الليل تقريباً قمت من نومي على صوت اطلاق البنادق من طابية العرب . ولما بلغت الحاجز الذي عند باب استانبول وجدت أن هجوماً ليلياً ثانياً كان سائراً على قدم وساق وكان أشد خطورة من سابقه .

وكان الهجوم الأول على الجبهة اليسرى وقد نفذ العدو فعلاً الى داخل الاستحكام قبل أن يراهم أحد . أما الضابط الروسي الذي قاد هذا الهجوم وقتل ملازماً من الطوبجية فقد لقي مصرعه في الحال بضربة من قضيب أصابته في المخ . ثم احتدمت نار القتال احتداماً شديداً وانتهت برد العدو ودفعه الى النزول في الخندق وتحمله خسارة كبيرة بفعل الرصاص والكور المفرقة التي مزقتهم تمزيقاً . وبعد ذلك رتبوا صفوفهم وحاولوا الهجوم على نفس المكان بقيادة باهرة على أصوات الطبول ولكنهم دحروا وارتدوا وقد قتل منهم كثيرون . وبعد ربع ساعة قاموا

مهاجم ثالث وكان في هذه المرة على الجبهة اليسرى والجبهة الأمامية في آن واحد ولكنهم قوبلوا بنفس المقاومة الشديدة التي عهدوها من قبل . وبعد معركة دموية ارتد الروس نهائياً وتبعهم الألبانيون الى داخل بطارياتهم وكانت القوة التي في طاية العرب في ذلك الوقت مؤلفة من أربع أوطرط من المصريين وخمسمائة من الجنود الألبانيين بقيادة حسين بك . وأقل تقدير للقوة التي هاجم بها العدو هو تسع أوطرط . وإذا حكمنا حسب العدد الذي وجد من الموتى في داخل الحصن وحوله أمكن تقدير قوته بأكثر من ذلك كثيراً . وقد استمر القتال من منتصف الليل الى ما بعد طلوع النهار وهو من الحوادث الممتازة التي حدثت أثناء الحصار كله وقد بلغ عدد القتلى ٦٨ والجرحى ١٢١ وكثير من الضباط بين الأولين ويمكن أن تقدر خسارة العدو بألفي قتيل وجريح وإن كان الذين قد تقلوا جثث الموتى صرحوا بأن عدد القتلى وحدهم كان يزيد عن هذا . التقدير وعلى هذا إذا حسبنا عدد الجرحى بأقل ما يمكن فإن خسائرهم تزيد عن ٦٠٠٠ نفس . اهـ

وقد ذكر الضابط الانكليزي ناسميث المذكور وصف هذه الوقائع بإيجاز في كتابه « تاريخ حرب روسيا وتركيا ص ١٩٧ » .

History of the war in Russia & Turkey p. 197.

وفي ليلة ٣٠ مايو خرج القائد موسى باشا عقب ماتلق الامدادات من السردار اكرام عمر باشا في شمالا وهاجم جناح الروس اليمين وكان وقتئذ مؤلفاً من ثمانى فرق مجتمعة أمام سلسرته تحت إمرة المارشال باسكيفتش . وخال الجنرال الروسى سلفان قائد الفرقة الثامنة أن هذا الخروج أدى الى إخلاء طابية العرب فأسرع هو نفسه مصحوباً بثلاث أورط يياده ليحمل عليها ويأخذها عنوة وذلك بعد أن أمر الجنرال بوبوف Popof أن يلحق به مصحوباً بأربع أورط أخرى لمعاونته . وفي هذه المرة اجتاز أيضاً الروس الخندق وبدأت تتكرر مرة أخرى حوادث ٢٨ منه . وجرح الجنرال أورلوف Orhof ياور الامبراطور تقولا لدى تسلقه الجزء المنحدر من الساتر وكان يتقدم صفوف المهاجمين . ولم تمنع وعورة هذا الحصن هجمات الجيوش الروسية . فتقدم عدد من الضباط والجنود وتسلقوا سائر الحصن ودخلوا الحصن نفسه من الفتحات المعدة للمدافع . فحملت عليهم الحامية وكانت لم تزل مصرية وقاتلتهم جسماً لجسم حتى طردتهم وأخرجتهم من نفس تلك الفتحات التي كان يتوهم الروس من برهة أنها باب نصرتهم .

وبعد أن قاتل الروس قتال المستيثس زهاء أربع ساعات أكرهوا على الانسحاب وخرج المصريون خلفهم وتعقبوهم وضائقوهم

كثيراً وأحاطهم خسائر فادحة . وجرح الجنرال سلفان Selvane جرحاً مميتاً وهو مدبر تجمع وكيه الجنرال فاسيلتزكى Vassilitzki الروس وقادهم الى خنادقهم . أما الجنرال بوبوف فلم يحل بطائل أيضاً وتراجع بلا انتظام مع فرقته . وبالاختصار نجح المصريون نجاحاً تاماً وكانت خسارتهم طفيفة بالقياس الى خسائر العدو .

وفي ٢ يونيو سنة ١٨٥٤ م أصر المارشال باسكيفتش وكان لديه وتحت إمرته ١٠٠ ألف جندي بالقيام بهجوم عام على الحصن واشتركت في هذا الهجوم عمارة الدانوب الروسية فكانت ترمى المدينة بقنابلها من جهة والمدفعية البرية تقذف مقذوفاتها من ناحية أخرى على الحصن من خنادقها . ووجه الروس هجومهم الرئيسى الى حصن (طابية العرب) وكانوا قد لغموا بطاريتهم التى فى المقدمة والمصريون فتحوا ضد ذلك لغماً فانفجر هذا تحت أقدام الروس فأخل نظامهم وبث فى قلوبهم الهلع والرعب .

وعندما شهدت حامية سلستره هذا الحادث انتهزته وخرجت وحملت على الروس ودحرتهم . ولكن كان هذا اليوم لسوء الحظ ونكد الطالع يوم حزن لدى الجيش المنصور لأن ذلك البطل الشجاع موسى باشا قائد سلستره قتل فى معمعان هذه الواقعة .

وفي ٥ و ٧ يونيو أعاد الروس للمرة العشرين هجومهم فلم ينالوا سوى الاندحار والفشل . ومارشالهم الطائر الصيت باسكيفتش Paskievitch أصيب بمرض اضطره الى الابتعاد عن ميدان الحرب وأصيب البرنس جورتشاكوف Prince Gortchakof بجرح كبير .

وفي ١٣ يونيو كر الروس مرة أخرى بشدة كبيرة جداً وبذلوا آخر مجهود عندهم فبترت نخذ جنرالهم شلدرز Schilders ومات متأثراً من العملية الجراحية التي أجريت له .

ونتج من انفجار أحد الألغام أن طار سار طابية العرب فوثب فيها — الروس متساندين كأنهم رجل واحد غير أن الترك والمصريين ألقوا بأنفسهم في الثغرة وكونوا من أجسادهم متراًساً جديداً بينما كان قسم آخر من المصريين يصوب إلى صفوف الروس بنادقه ويبيدوهم ويمنعهم من الدنو وهو متوار في كمين .

ولم تكف الحصون المنعزلة عن السهل وعن مرتفعات المدينة أيضاً عن المجاورة على نيران العدو فتسرب اليأس والقنوط إلى قلب المارشال باسكيفتش ورأى أنه من العبث الاستمرار في بذل تلك المحاولات بلا جدوى فاضطر الروس أن ينسحبوا نهائياً مرغمين قانطين قنوطاً لا مزيد عليه من الاستيلاء على سلسلته .

وفي ٢٨ يونيو رفع المارشال الحصار ووجه جميع جيشه إلى بسارايا
وانضم اليه فيها الجنرالالية الروس إجابة للأمر الصادر من الامبراطور تقولا .
وجاء في الجريدة الانكليزية المصورة « ذى الاستريتد لندن
نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٢٩ يولييه سنة ١٨٥٤ م عن حصار
سليستره نقلا عن مكاتبا الخاص في (شمالا) ما ترجمته :-

شمالا في ٤ يولييه سنة ١٨٥٤

في الخامس والعشرين من شهر يونيه الماضي انتهى رمضان
المكرم شهر الصوم وكانت ليلة قائمة تلبد جوها بالغيوم التي
حجبت الهلال الصغير ونوره الضئيل . ولكن حضر ثلاثة من
الريف اشتهروا بالزاهة والصدق وشهدوا انهم رأوا المولود الدرى
الجديد في فرجة بين السحب وعندئذ ابتداء عيد الفطر بجميع
مظاهره المألوفة ارتكانا إلى التأكيدات المذاعة بأن الأحوال العادية
لم يطرأ عليها أى تغيير . وتردد في جو تلك الليلة صدى هتاف
المؤمنين الفرحين ودوى المسدسات والبنادق والمدافع والمفرقات .
وقبل هذه الليلة السعيدة بثلاثة أيام احترف أهل شمالا صناعة
المفرقات لعيد الفطر . فترك البقال بضاعته ونبد السروجي وصانع

الأحذية المخرز والجلود وفارق الخوذى خيله وعربته المتقلقلة وشعر الشعب بالظفر فعزم عزمًا صادقًا على الاحتفال بنهاية شهر الصوم ولم يصمه صومًا حقًا على ما اعتقد مما شاهدت أكثر من شخص واحد في كل عشرة ولكن بينما كان الشعب على هذه الحال من الاشتغال بمعدات عيد الفطر كانت عقول جميع المتصلين بقيادة الحرب مثقلة بالتعاب الهامة فقد طال حصار الروس لستره أكثر من أربعين يوما وخشى ان سقوط لستره صار أمراً محتملاً لأن العدو كان كثير العدد والحامية كانت في أشد الضيق فاتفقت العزائم على افراغ الجهد أثناء أفراح الشعب لانتفاذ القلعة المحصورة وصدرت بضعه أوامر منها أن تسير القوات التركية وأن تتحرك قوات الحلفاء وتمت الاستعدادات في صمت وإذا رسول جاء وأخبر بأن الروس ارتدوا وانسحب جيشهم وهجر مواقعه وعبر نهر الدانوب وعادت لستره حرة كما كانت من قبل فكانت مضاعفة الافراح من مميزات هذا العيد وطبق الآفاق أصوات المفرقات والمسدسات والبنادق والمدافع ابتهاجاً بالنصر المزدوج بانتصار الاسلام والخلاص من تسلط العدو على بلاد المسلمين .

وفي الصباح الباكر من السادس والعشرين ابتدأت سفري

الى سلسلته قاصدا زيارة المواقع التي برحها الذين كانوا فيها بالأمس
من القادة المشهورين ورافقني في هذا السفر سيدان شديدا الرغبة
مثلي يتوقان كما أتوق الى البحث عن معرفة الأسباب التي دعت عدوا
في مثل هذه القوة العظيمة ان يعدل بدون أى سبب ظاهر عن
خطته بعد ان سار في سبيل تنفيذها شوطاً بعيداً وجاهر بعزمه على
المنافرة فيها حتى يحققها . وقد تدافعت مظاهر الحياة في الطريق الى سلسلته
فسبقنا فيه عساكر حملة شمالا وهم يسرون بروح مرحلة وخطوات مرنة .
واول ما رأينا فيه كان بعض الأورط المصرية والتركية
مزاحمين في الطرق المرتفعة فوق الآكام أو هابطين الى بطون
الوديان التي يتلو بعضها بعضا بسرعة في ظاهر المدينة .

ومما جعل حركات المصريين والأتراك اكثر وضوحا
خلو المكان من الاشجار والنجوم وكان منظر المصريين
والأتراك بوجوههم النضرة الممتلئة القوية يناقض اشد المناقضة
منظر فلول العائدين الآخرين من ميدان القتال بعيونهم الغائرة وعظام
وجوههم البارزة وجلودهم التي لا تخفى شيئا من اجزاء هيكلهم العظمى .
فقد انهكهم الجوع واضناهم تعب الجسم وتعب النفس وهم ينقلون
خطواتهم ببطء وعناء يبتغون مكانا يجدون فيه الطعام

والنوم خلافا لما كان عليه الحال في سلسلته .
وقد سطعت اشعة الشمس على خطوط من العجلات لا نهاية
لطولها وتستخدم الجواميس والثيران لجرها وارتفع في الجو صرير
بكراتها لانها لم تدهن بالزيت . ثم بلغنا قرية كلالدير Kalayadere
ولا يزال فيها آثار مرور العساكر بها أو اقامتهم فيها ومن هنا
ابتدأنا ندخل اصقاعا أحفـل بالغابات واجمل مناظر . ووصلنا
الى المعسكر الكبير المعروف باسم جيجرلى Giugerli .

وكان الرأى السائد وقت دخول الروس ببلغاريا واثناء حصار
سلسلته انه من الضروري ان ترسل قوة عظيمة من الجيش تعسكر امام
شمالا . فوقع الاختيار على جيجرلى لأن موقعها امين ويسهل الدفاع
عنه . ومن أجل ذلك اقيمت الاستحكامات في جوانب مدرج من الرى
وجد الماء عند قاعدته بما يكفى حاجة الجيش . والماء هو المطلب الاعظم في
جميع الجهات الواقعة الى جنوب والى شرق سلسلته وهكذا حدث ان
عسكر عدد عظيم من العساكر في اجل الآكام مناظر وانى رغم الانتقادات
التي سمعتها على انتخاب هذا الموقع ارى انه لم تكتشف بقعة اكمل
من هذه من حيث بهجة مناظرها الطبيعية لا من حيث مزاياها الحربية
وقد أطلقنا ونحن نجتاز جيجرلى الواقعة في أسفل سفح المدرج نحيولنا

العنان وسرنا بسرعة فائقة. وكان على مقربة من الطريق ثلاث فستيات أو نافورات وبرك متباعدة كل السائقون يدفعون جواميسهم للنزول فيها ويردون ظهورهم بالطين اما القرية نفسها فلا ساكن فيها وجميع منازلها خالية وكنا تقابل العساكر في جهات متفرقة يحملون اغصان الكرز من بساينه الواسعة ويأكلون الثمر أثناء سيرهم. ثم وصلنا مرتقى عسرا زحفت فيه عجلات الاتراك المثقلة بأحمال المؤن زحفاً بمجهود اليم. وبعد ان ارتقيناه اخذ عراء الطريق يتناقص الى ان حجبت الاجمة كل شيء واحاطت بالطريق واقامت فوقه سقفاً من الغصون المشبكة. وقد اضافت اشباح العساكر المتحركة ألوانا جديدة غير مألوفة الى الاخضر الداكن الذى يكسو اشجار البلوط الضخمة التى فى الطريق. واحيانا كان يتلو هذه الاجمة باشجارها الكثيفة فرجة العراء والمسالك الواضحة وقد زرع فيها القمح والشعير ونما زرعهما نمواً غزيراً.

ولما وصلنا الى كرابشل Karabashle لحقنا مؤخرة قوة مؤلفة من عساكر الطوبجية ومن السوارى والبيادة وكانوا يسرون بخطوات سريعة ومنتظمة وصحب القوة عدد وافر من العجلات تحمل الماء وقد جرت العساكر اليها واحيانا قصدوها زرافات وازدحموا حولها

وتدافعوا بالناكب لبل شفاهم الجافة من السير في الحر الذي ارتفعت درجته إلى التسعين وقد خلت كرابشل وشبولار Chupolar من السكان . أما هذه الأشباح النسوية الغريبة التي كانت نترأى لنا في نواح مختلفة متوالية عن الانظار فهي أشباح نساء من العجائز أو من اللاتي أقعدهن المرض فلم يستطعن الفرار من العدو وتقدمه الموهوم . ويمكن أن تقدر صعوبة انتقال الجيش من مكان إلى آخر في بلاد كهذه إذا أدركنا انه علاوة على ما كان يسببه فرار الاهلين فان المرء كان لا يجد طحيناً ولا قمحاً ولا شعيراً ولا لحماً ولا طعاماً . وفي الحقيقة كان لا يجد شيئاً من الغذاء للانسان أو الخيل فاضطرت العساكر أن تحمل معها كل ما تحتاج اليه .

وبعد خمس ساعات لاح في الافق قرية رامانا شيكار Ramana - Chikler وعز منا على المبيت فيها ليلة ومنظرها يفتن العقول ويأخذ بمجامع القلوب ومنازلها مبعثرة فوق منحدرات تكسوها الحشائش الخضراء وتغطيها أشجار البلوط العمرة التي عاقها فؤوس الحاطبين عن النمو فجعلت شكها من أغرب المناظر . وحيثما وجدنا سكاناً ألفيناهم لا يزالون تحت تأثير الخوف الشديد فلم يفتحوا أبوابهم لنا والبيوت التي هجرها

ساكنوها استولت جماعات العساكر على كل شىء فيها . أما نحن
فعنا ماكلنا وكذلك أعطيتنا ولم يبق إلا أن نبحت في أى ناحية من
القرية نأوى . وقد وجدنا بقعة ظليلة بالقرب من المسجد حيث ذهبت
جذور أشجار الجوز الضخمة فى الأرض ونازعت البقاء أحجاراً نذل
على أن تحتها قبرا تركيا . وأحضرنا معنا أيضاً نبيذاً ولكن
الماء أهملناه اهلاً لا يغفر فاضطررنا أن نستعمل ماء البركة وقد
ملأ العساكر منه بواطيمهم إلا ان الجواميس استحمت ومرحت
فيه فصار له طعم غريب .

وقد يسر المرء بعد أن يسير في استراليا خمسين ميلاً أن
يشرب ماء مستمداً من أحد تلك الثقوب النادرة التى وصفها
ليخارت Leichhardt المسكين . أما أن يجد الانسان هنا فى أوربا
قرية بلا بئر تعتمد فى حاجتها إلى الماء على القضاء والقدر بتلك الروح
الجبرية التى اشتهر بها المسلمون فذلك أمر لم أكن مستعداً له
وبسبب ذلك شربنا هذه المرة من النبيذ أكثر مما شربنا من
الماء . وبعد الفراغ من الطعام شغلتنى مسألة النوم فهأت فراشى على
الأرض : قطعة من المشمع تحتى وبطانية فوقى ولكن أحد رفقتائى
وهو سيد من مدينة نانتس Nantes حن إلى النوم فى
أى مكان إلا على الأرض ولذلك ارتسمت على وجهه شواهد الفرح

إذ ظفر باحضاره من دهليز الجامع قطعة خشبية طولها ٦ أقدام . وارتفاع حوافها ٦ بوصات وصمم على اقتراشها في الليل وهو لم يكن أول من كشفها . وقد أقيمت لنفسى إغتيابها بتكدير صفو تمتعه بالنوم فوقها بعد اضطجاعه عليها بوقت قصير إذ أخبرته بأنها نعيش للموتى . فذعر من ذلك ورأى في منامه جنهم .

وعقب خروجنا من « رامانا شيكار » Ramana-Chikler مبكرين ركبنا طويلا على متن جياذ متعبة إلى قرية بلغارية تدعى « كاليتري » Calipetri حيث ظهر جنود الباشبوزق بمظاهر حريتهم المعتادة . وقد أحرقت الكنيسة التي بهذه القرية ولم يبق قائماً منها إلا جدرانها وتحول كثير من منازلها إلى رماد بينما نهبت محاصيل حقولها من البصل والفول .

ومن « كاليتري » إلى « سلسرة » مسير ثمانية عشر ميلا على الأقدام في سهل أو نجد ممتد على مرأى البصر ومزروع حنطة وشعيراً . وكانت أصوات السمان والجنادب مستمرة وكنت ترى هنا وهناك آثار معسكرات السوارى في المحاصيل انقاعة .

وهذه الاماكن على ما يظهر كان يستريح فيها القوقازيون الذين رادوا الاقليم مدة تزيد على الأربعين يوما وأظهروا أنفسهم

مرارا على المرتفعات التي فوق « كاليتري ». هذا بينما كان أهالى القرية المسلحون بواسطة الروس يجوبون في الغابة المجاورة ويذبجون الخيل والرجال .

وقد أبان نهاية السهل أمامنا بناء منخفض مربع كان يحقق خارجه علم به هلال ونجم فدل ذلك على قرب سلسرة .

وهذا البناء هو الطاية المجيدة وهى حصن كبير تقع المدينة من تلك الجهة تحت نيرانه وقد بلغ من مناعته انه حال بين الروس وبين هجومهم على المدينة على ان الارض الواقعة أمامه كانت ميداناً لقتال كثير بين عساكر الاتراك غير النظاميين وبين القوقازيين . وقد أسر نحو خمسمائة من هؤلاء العساكر أثناء هذه المناوشات ولكن الجنرال « لودرز » بعد أن جردهم من أسلحتهم وخيلهم أعلنهم انه أطلق سراحهم وقال انه علم ان الجنرال يوسف ينوى أن يؤلف قوة منهم فرجاؤه اليهم أن يقدموا أنفسهم إلى القائد المذكور ويبلغوه تحياته أى تحيات الجنرال « لودرز » .

وإلى اليمين لما ازداد حجم الطاية المجيدة ظهوراً عندما دنونا منها انبثق نهر الدانوب وبانت مناظره والأراضى المنبسطة الممتدة بين شاطئ نهر الدانوب والارض الاخرى المنتهية عند كالاراش

تغشاها على ما يظهر خيام الجيش الروسى الذى لم يتجاوز أنذله
تقهقره الساحل الآخر من نهر الدانوب .

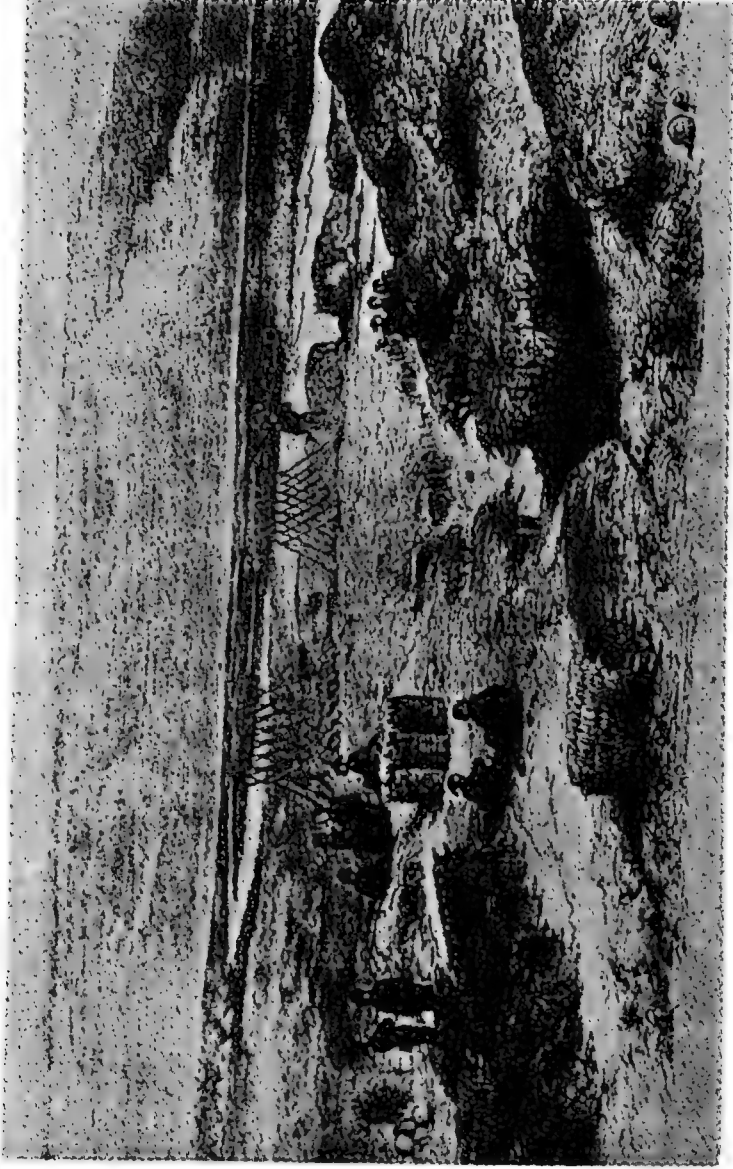
وإلى اليسار وكأنها عند قاعدة الطاوية تقع مدينة سلسطرة
محفوظة على ما يظهر أحسن حفظ لجميع مآذنها كاملة وظاهرة
في ضوء الشمس .

ها نحن فى سلسطرة وقد دخلناها والوقت مساء واستغرقت
خيولنا المتعبة اثنتى عشرة ساعة فى هذا اليوم الثانى فى قطع نفس
المسافة التى طوتها فى اليوم الأول ولم تأكل شيئاً أثناء ذلك
فجهدت وهى تقطع المسافة فى أحوال توافرت فيها الاسباب التى
تؤخر وتعرقل .

ان سلسطرة حصن فى الدرجة الرابعة من الاهمية ويحيط به
فقط سور وخندق صغير الحجم جداً ومع ذلك فلها رهبة القوة
يخشاه العدو بسبب تلك الحلقة من الطوابى التى تكتنفها من كل جانب
وجميع الآكام محصنة كذلك باستحكامات حفرت فى قممها ولا بد
من الاستيلاء عليها قبل الاستيلاء على الحصن بالذات . ونهر الدانوب
عند سلسطرة ليس متسعاً وفى الواقع ان الروس من البطاريات
الموضوعة على جانب النهر فى ولاشين Wallachain ، استمروا

يطلقون النيران بدون انقطاع من ثمانية مدافع تقذف قنابل طول الواحدة ٢١ بوصة ومن مدافع اخرى ثقيلة مشهورة باسم (هويتزر) وفي سلسة مدافع يدل على مدخل المدينة من ناحية بوابة استانبول غير ان البطاريات التي على الساحل الآخر احدثت ثقبوا في جسر سلسة فكان الدخول اليها خطراً في جميع الاوقات وقد عاينا ونحن نجتاز البوابة البقعة التي قتل فيها موسى باشا بانفجار قنبلة وهو خارج من المكان المعد للوقاية من فتك القنابل وهنا كذلك فاجأت قذيفة شبيهة بالقنبلة المنفجرة فرقة من الباشبوزق في اللحظة التي كان اليوزباشى «سيموند Simond» يزور فيها طابية العرب وهنا تقابلنا مع عمر باشا وقد حضر من فوره من شمالا فاطلقت جميع بطاريات المدينة والحصن ثلاث طلقات ايذانا بوصوله وتحيية لقدومه وما كاد سعادته ينتهى من زيارة المواقع الروسية حتى تفضل كرما منه وأمر ان تبقى وضعية الاشياء في طابية العرب كما هي دون احداث اى تغيير ريثما افرغ من رسم المواقع (وهو الرسم المنشور بعد هذه الصفحة) .

أما الشارع الذى اجتازته صفوفنا في سيرها إلى المساكن التى أعدها لنا ابراهيم باشا ففيه حفار واسعة عمق الواحدة منها خمس أقدام



حصن طابية و العرب ، من الداخل نقلا عن الجريدة الانكليزية المصورة و في اللستريت
لندن نيوز The Illustrated London News ، بالعدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ١٨٥٤ ص ٩٦
ويرى فيه بعض الجنود المصرية بعد انكسار الروس وانسحابهم من أمام سلسلته

وعرضها ثلاث والبعد بين كل حفرة وأخرى عدة ياردات . وفي هذه الحفائر شظايا من قنابل الروس . وسقوف المنازل جميعها مثقوبة كثيراً أو قليلاً بفعل هذه القنابل الشديدة الفتك . والحيطان المشتركة كثيرة الثقوب كذلك أما المآذن فقد اخترقت القنابل عدداً كبيراً منها ومع أن كثيراً من هذه المآذن قد أصيب بالعطب الشديد فلم تسقط واحدة منها — كما أن المنازل ظلت ثابتة في أماكنها تقاوم ضربات النيران بكل رسوخ وثبات . فكان أبنية سلسة شاركت حمايتها في روحهم وعقدت العزم مثلهم على ألا تسلم بالسقوط بأي ثمن .

ويكاد يكون من اللغو أن نقول أنه لم يبق في سلسة ساكن واحد فقد طلب جميعهم السلامة من الخطر بالالتجاء إلى المغيرات التي حفرت في بطون الرابي من جوانبها وأقاموا فيها آمنين . على أنهم عانوا بلا ريب ما عانوا لحرماتهم من الحركة وأحياناً حاجتهم إلى الطعام ولكنهم على كل حال كانوا في مأمن . أما العساكر وحدهم فقد ظلوا في هذه المدينة في تقطعهم بالقرب من التحصينات حتى يمكن حشدهم في أسرع وقت . وكانت في الترسانة خيمة الملازم « ناسميث Nasmyth » واليوزباشي « بتلر Butler » هذان

الشهمان اللذان دافعا عن سلسرة دفاعا قدره الاتراك أحسن تقدير .
وقد أبى القدر أن يمهل اليوزباشى (بتلر) بعد رفع الحصار عن
سلسرته فمات بعد ثمانية أيام من جرحه الذى أصيب به في طابية ايلانلى .
وقد قام الاتراك بما يجب نحوه فأحاطوا جثمانه بمظاهر التشريف
والتكريم . وقد شيعه حتى مشواه الأخير فى مدفن الأرمن
يوزباشى من كل بلوك فى الحامية واطلق السلام الحربى فوق قبره .
وأمر عمر باشا أن يقام تذكرا لائق تخليداً لاسمه الذى سيظل
مذكوراً بين الاتراك مثالا للضابط الشجاع الذى برهنت أفعاله
أكثر من مرة على شهامته وجسارته الفاتحة .

أما الملازم « ناسميث » فخطه أحسن وهو الآن فى شمالا وقد منح
الوسام المجيدى وكذلك وسام ليجيون دى نير ، وكتب اليه « لورد ريجلان »
قائد الجيش الانكازى كتابا عبر فيه رسمياً عن شكر الجيش
الانكازى له على ما أبداه من ضروب الشهامة . ويجدر بى هنا
أن أنوه باسم الملازم « بلرد Ballard » من فرقة المهندسين البنغالية
ومــــع انه لم يقم فى سلسرة طويلة فان الأعمال
التي قام بها ضد العدو فى الخمسة عشر يوما الاخيرة من أيام الحصار

كانت مفيدة وذات نتائج فنامل ألا يحرم من المكافأة .

وقد أمضت جماعتنا اليوم السابع والعشرين بأكملة في زيارة
(حصن طابية العرب) وحصن (ايلانلى) ^(١) . وكان المنظر
مما يبعث على الدهشة الى أقصى حد وكان الطريق إلى حصن
(طابية العرب) يدور حول الراية حتى يبلغ ذروتها
حيث بنيت الطابية . وأدل أمانة دلت على اقترابنا
منها كان ذلك العدد من المغارات التى ثقت فى جانب الراية
وهذه المغارات تسع بضع مئات من الرجال وفيها عسكرت أو بعبارة
أصح اختبأت القوة الاحتياطية التى كانت تدافع عن الطابية . وقد
ارتاب الروس فى مكان لا يبعد كثيراً عن هذه المغارات وظنوا ان
تلك القوة الاحتياطية مختبئة فيه فرموه بألاف من القنابل
انفجرت دون أن تحدث ضرراً بأحد ولذلك غرس المصريون
عصيا قصيرة لتعيين هذا المكان .

(١) — حامية هذين الحصنين كانت مؤلفة من ألى ١٠ جى بىادة المصرى
بقيادة أمير الألى حسين بك .

وقد نقل المصريون أثناء الحصار من بقعة إلى عين هذه البقعة المحبوبة ما لا يقل عن ألفي قنبلة لم تنفجر ومن هذا يمكن أن يتصور الانسان شدة السعير الذي أصلاه الروس حامية سلسة مدة بضعة أسابيع فقد كان أشد حرارة من لهيب المناطق الحارة .

ولما وصلنا إلى قمة الراية دخلنا إلى (حصن طابية العرب) ولا يزال أحد أركانها كاملا . أما باقي الطابية فقد تحولت إلى طائفة من الاكوام والادوية لاشكل لها ولا نظام . وقد أبانت ثلاث حفائر سرت تجاويها في جسم الطابية المكان الذي انفجرت فيه الالغام الروسية . وأما الحاجز فلم يكد الانفجار يحدث حتى ارتفع ثمانية فوق الحافات المواجهة من هذه الحفائر فكانت العساكر تلقى بنفسها على الأرض بحذر ثم تأخذ في رفع الأتربة من الداخل وقد عرضت حركة رفع الأتربة هذه أقراص طرايش الجنود إلى الظهور أحيانا فصبوب الرماة الروس بنادقهم نحو هذا الهدف وأصابوا فيه مقتلا وهكذا قتل كثيرون برصاصات اخترقت المخ . والعجيب في هذا الأمر ان العدو اعتمد في هذه الأحوال على البنادق ولم يستخدم مدافعه بطريقة فعالة تكفي لمنع سائر الحصن

من الارتفاع ثانية أمام عينيه وقت اضطرام النيران .

وبالرغم من هذه الظروف أتت ساعة صار فيها المكان جميعاً لا يمكن البقاء فيه . فاستلقى المصريون عند حضيض الساتر — الذى سترهم عن أعين الروس --- واختبئوا فى مخابئ يغمرهم التراب ولكن تمكن اليقين آخر الأمر ان الألفام تسربت فى الاستحكام كله وعلى كل حال فان المصريين كانوا إذا تخلوا عن بعض الحصن المطل جهة نهر الدانوب ارتدوا إلى تحصين أقاموه خلف القديم فاذا ظهر ان الجديد أيضاً مهدد بالخطر شيدوا ثالثاً أكثر صلاحية وأقوى على احتمال النوازل ومقاومة العواصف من كلا السالفين وهكذا دواليك .

ومن السهل ان ندرك أن روحاً كهذا لا يفرط فى شبر واحد من الأرض بل يثبت ويقاوم للاحتفاظ بهذا الشبر وقد وجد الروس انهم كلما هدموا تحصيناً وصيره تراباً حل محله تحصين آخر لا مفر لهم من العمل من جديد لتحطيمه هو أيضاً ودكه دكا كأنهم ما هدموا بناء ولا اتلفوا سلاحاً . والمصريون لم تعجزهم لنعات العدو وكأنهم ما خسروا أرضاً ولا فقدوا قوة ولا بد ان هذا كان مما ثبط همة الروس أشد تثبيط . أما الثغرات التى كانت فى التحصين الأول والثانى فليست

موجودة ولم يبق أى أثر لها وإنما الموجود نحو مئتي قبر على صف واحد دفن فيها الموتى في الحال وقد كانت اللحظة التي يسقط فيها المحارب قتيلًا هي نفس اللحظة التي يوارونه فيها التراب ولم يجدوا وقتًا للاحتفال بدفن الموتى ولذلك لم يحتفل بجنازة أحد .

وعلى بعد عشر ياردات من السائر المموج المهدم دخلنا من رأس الخندق إلى خط النار الروسى وتتبعنا في سيرنا جميع تعرجاته العديدة وشعبه الكثيرة فقطعنا بذلك أميالًا وأقرب البطاريات كانت على بعد ٥٠ ياردة وأقصاها كان على مسافة ٣٠٠ ياردة .

وقد امتد الخط من طابية العرب منحدرًا نحو نهر الدانوب إلى واد فيه بقايا شنيعة بادية للعيان ثم يصعد الخط حتى يبلغ الجهة المقابلة منخفضًا بعد ذلك إلى واد آخر فيه آثار معسكر كبير انشئت لحمايته استحکامات بين كل واحد وآخر ربع ميل وكثير منها يسع ستة مدافع أو سبعة أو ثمانية وجميعها كانت تواجه ناحية واحدة أى تجاه المصريين مما دل على أن الغرض كان مهاجمة المدينة وحفظ خط الرجعة في حال قدوم قوة كبيرة لانتفاذ الأتراك والمصريين . وأكبر الاستحکامات من هذا النوع كانت على بعد سبعة أميال وكان في نهاية الخط حصن كبير يواجه جميع الجهات

وقد اتبع هذا الاسلوب في حماية ثلاثة أودية منحدره نحو نهر الدانوب ومسد الروس ازاء الوادى الأول جسرم الأول ماراً فوق الجزائر ومتصلاً بالجانب المقابل . أما الجسر الثانى فقد كان على بعد خمسة أميال إلى جهة المصب وفوق هذين الجسرين تقهر العدو خفية بحيلة فأطلق وابلاً متواصلاً من النيران واسع النطاق جسيم المقدار وانتهى قذف هذه القنابل فقط في الساعة الثالثة من صباح اليوم الثانى والعشرين من الشهر الماضى ففي تلك الساعة علم يقيناً ان المسالك القريبة من طابية العرب قد انكفأ العدو عنها وهجرها .

واكتشف تحت الاستحكام لغم ذو ثلاث شعب ممتدة إلى النقطة المركزية فيه . وقد نفذ العدو إلى « طابية ايلانلى » بواسطة خطي نار عظيمى الطول كثيرى الالتواءات ولكن النشاط الذى هاجم به الروس هذه الطابية كان أقل كثيراً مما بدا منهم فى هجومهم على « طابية العرب » . ذلك لأن الموقع الجانبي « لطابية ايلانلى » كان فى صالح المدافعين عنها أكثر كثيراً من موقع الطابية الأولى وكان ما لحقها من أذى الروس أقل كثيراً جداً من الأضرار التى انهالت على طابية العرب . وفى طابية ايلانلى أصيب اليوزباشى بتلر بجرحه المميت وقد كانت الاماكن التى عسكر فيها الروس مخططة برسوم

مسافات خيمهم المربعة ووجود كثير من عظام لحم البقر والضأن دليل على كثرة الطعام مهما قيل غير ذلك ولكن روائح منتنة كريهة كانت تتصاعد من جميع هذه المعسكرات ومن الاستحكامات وخط النار وقد يكون هذا علة ما انتشر من كثرة المرض في الجيش الروسى فقد قيل ان نحو ٣٠٠٠٠ جندي دخلوا المستشفى .

وقد عدت إلى سلسة بجانب النهر وتمكنت من فحص عدد البطاريات الجسيم الذى أحاط بأطراف الجزيرة الواقعة مباشرة في مواجهة الساحل ثم دخلت المدينة ثانية وأنا في ذهول ودهش لجسامة ما رأيته من التحصينات الروسية وتفكير في الخزي الذى لا بد أن ينزل بجيش القيصر . فقد كد كدًا هائلًا وأنفق جهودًا عظيمة جدًا وما جنى مما بذل إلا قليلًا . أما الخسائر فالأرقام الرسمية عند الأتراك والمصريين تحددها في سلسة بمقدار ٢٢٠٠ من النظاميين نصفهم قتلى والباقي جرحى . وقد بلغت نحو ألف في العساكر غير النظاميين . أما عند الروس فيقال انها أثناء الخمسة والأربعين يوما أى أمد الحصار لم تقل عن ٧٠٠٠ بين قتيل وجريح منهم اثنان من القواد .

وقد عاد عمر باشا من سلسة في اليوم الأول من الشهر

الجارى وسافر إلى وادنه فى اليوم الثالث منه للاجتماع بلورد رجلان Lord Raglan والجنرال سنت أرنو General St. Arnaud قائدى الجيشين الانكازى والفرنسى للبحث والتشاور معاً . اهـ

وها هو ما قاله أيضاً جيل لادمير Jules Ladmir فى مؤلفه
(الحرب فى الشرق وفى بحر البلطيق فى خلال الأعوام من ١٨٥٣
إلى ١٨٥٦ المجلد الأول ص ٤١) "La Guerre en Orient et
dans la Baltique, pendant les Années 1853 à 1856 " Tome
1, page 41 :

« قبل أن ينسحب الروس انتقموا من ساستره بأن صوبوا اليها
مقذوفات مدافعهم وأصلوها ناراً حامية لم يرو مثلها فى التاريخ .
واستمر القاء هذه المقذوفات ثلاثة أيام وثلاث ليال فحطم عدداً كبيراً
من المساجد والمساكن وأهلك كهولا ونساء وأطفالا مع
أنه ليس لهذا العمل أى مبرر من الوجهة العسكرية .

وأظهرت حامية المدينة كلها وبالأخص حصن « طابية العرب »
صبراً وجلداً وتقائياً عجيباً فى الدفاع باخلاص . وبعد هذا الوداع
المتوج بالدماء انصرف الروس تاركين أمام ساسترة ١٥ ألف جثة .
وقتل وجرح خلق كثير من جنراتهم وضباطهم العظام .

أما حامية المدينة فقتل منها ٣٠٠٠ نفس وجرح عدد يقرب من هذا العدد». اهـ

. والآن نسوق للقارىء ما رواه مكاتب « ذى اللستريتد لندن نيوز »
بعدها الصادر في ١٦ ديسمبر سنة ١٨٥٤ م عن مدينة سلسرة
وحصن طابية العرب والجنود المصرية التى كانت تحميه من غارات
الروس المتوالية عليه . وقد زار هذا المكاتب المدينة المذكورة بعد
سنة أشهر من جلاء الروس عنها . وهاك ترجمة ما رواه :-

إن بين مشاة سلسرة ٣٠٠٠ من المصريين منهم أولئك
الأبطال حماة طابية العرب الأبطال . وقد خرجنا إلى الطابية المذكورة
راكبين طبعا ورافقنا بضعة من الجنود المكافين بالدفاع عنها بفرح
وسرور وذكروا لنا ما وقع لهم من الحوادث وهم أهل أنس وبشاشة
وحديثهم ظريف مليح . وقد تهلت وجوههم بشراً عند ما رأوني
أتكلم بلغتهم العربية لأنهم كانوا مصريين . وقد تأخوا معنا تأخيراً
زائداً وطفنا صحبتهم بالحصن كله فلم نجد أمراً عسيراً إن هو إلا
خندق ومتراس . ومع ذلك فانه قد صد ما كانت أوروبا بأسرها تحسبه
أقوى جيوش العالم وأحسنها نظاما والذى قاده قائد طوى السنين
الطوال في ميادين القتال ، وانتصر في مواقعها ، وهو عندهم وحيد لا يبارى ،

وفريد ليس له ند ، وقاهر لا يغلبه أحد . والمصريون المرافقون لنا
كمرشدين قصار القامة رثة ملابسهم . وقد أطالوا الحديث عما
فعلوا حتى ردوا الروس خائبين . وكان السرور بادياً على محياهم حين
كانوا يحدثونا عن ذلك . وقد قال أحدهم : « أكلت وشربت
ونمت ودخنت لفافتي وانتصرت وراء هذا السور » . فقلت : « نعم
ما فعلت » . فقال : « ما شاء الله ، وما كان هو من فعل الله ، والحمد لله
والشكر له جل جلاله . ألم يقل على لسان نبيه عليه السلام — سلم تسلم —
أى توجه إلى الله وحده وأترك أمر نفسك إليه وهو يحميك . فهو راعى
الرعاة وحافظ الحفظة » . وكذلك كان . فهؤلاء المساكين كل قوتهم كامنة
فى الزهد عن الحمر . وكل حولهم مستقر فى جلدتهم على احتمال الشدائد . وكل
سلاحهم إيمان راسخ ويقين بالله متين . يتعصبون لدينهم . ويتغالبون فى
معتقدهم . وتعصف بهم العواصف وهم ثابتون لأنهم على إله السموات
والأرض معتمدون . وتزعزع الجبال وهم لا يتزعزعون لأنهم برب
العالمين مؤمنون . لا يرهبون الموت فى الحرب بل يرغبونه
ويقدمون عليه لأنه خاتمة المتاعب ومفتاح باب الجنة . هؤلاء هم
الذين ردوا قوة تفوقهم فى العدد عشرين ضعفا . وصدوا جنوداً
يقودهم مهرة القواد ولم يكن لهم من مزايا الموقع ما ساعدهم على
هذا الفوز كما قد يسبق إلى الذهن بل الأمر على عكس ذلك .

فان موقع طابية العرب كان بحيث يسهل الاستيلاء عليه أكثر من غيره . والحصن لا يستحق اسما غير حصن ميدان .

وقد قال أصحابنا الأدلاء إن الروس كانوا يطلقون النار بمهارة واحكام . وإن رصاصهم وقنابلهم — على حد تعبيرهم — كانت تحصد كل شيء أمامهم — حتى العشب . ولكنهم إذا دارت رحى الحرب عن قرب كانوا كالنساء . وزاد أصحابنا على ذلك قائلين : « ذبحناهم كالنعاج ولم يرجع منهم رأس واحد . أما رؤوس القتلى وأذانهم فكنا نلقيها إلى الكلاب » .

وهكذا كان يمر اليوم بعد اليوم حتى تفقدنا المواقع كلها وكلما كثر ما نرى كلما زدنا تعجبا . ١ هـ

وبعد انسحاب الروس من مدينة سلسطرة انتقل السردار اكرام عمر باشا من معسكره العام الذى كان فى (شملا) Schaumla إلى (روسجق) - روستشوك - Roustchouk القائمة على نهر الدانوب . ولما كان الروس لم يزالوا محتلين البعض من جزر هذا النهر وهى الجزر التى بين هذه المدينة و (جيورجيفو) Giourgevo الواقعة إزاءها فقد قرر عمر باشا أن يطردهم منها .

وفى ٦ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (٢ يولييه سنة ١٨٥٤ م) أرسل ديوان الجهادية المصرية إلى محافظ الاسكندرية إفادة يخبره

فيها بوصف—ول عبدى أفندى الصاغقول أغاسى الطوبجى إلى
الاسكندرية ومعه الثياب اللازمة للجنود المصرية الموزعين في ناحية
(بنى شهر) ويرجوه الاسراع في تسفيره مع هذه الثياب إلى
الناحية المذكورة . وها هي : —

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ اسكندرية رقم ١٠٠
بتاريخ ٦ شوال سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٨

قادم لطرفكم عبدى أفندى صاغقول أغاسى طوبجى وبصحبه
الأشياء المينة أدناه لتوصيلها إلى ١٥ جى و ١٦ جى ألى زيادة
الجنود المصرية بجهة (بنى شهر) . فبوصوله تأمل تسفيره في
أقرب فرصة بالأشياء المذكورة للجهة المحكى عنها سواء أكان ذلك
الترحيل بالوابور أم بالمراكب الشراعية حسب ماترونه موافقاً .
وحرر هذا للأجراء والعمل بمقتضاه

بيان الأشياء

أطقم	
عدد	
أطقم ملبوسات	٤٨٠٠
أطقم ألبسه وقصان	٤٨٠٠
أجواز مرا كيب	٤٨٠٠
	<hr/>
	١٤٤٠٠

وبعد أن قرر السردار اكرام عمر باشا طرد الروس من
الجزر التي بين مدينتي (روسجق) روستشوك و (جيورجيفو)
جمع في ٧ يوليو سنة ١٨٥٤ ٤٠٠٠٠ جندي تركي ومصري وعمارة
حرية من السفن النهرية واجتاز بهذه القوة نهر الدانوب تحت
حماية مدفعية هذه العمارة واحتلوا الجزر المذكورة بعد أن نازلوا
الروس جسما لجسم . وبلغت خسائر كل من الطرفين في ذلك
٤ آلاف نفس .

وتحصن الترك والمصريون في تلك الجزر بقصد الهجوم على
(جيورجيفو) في الغد غير أن الروس أدركوا أنه من الفطنة
وأصالة الرأي اخلاء هذه المدينة ليلا . وفي ٨ يوليو احتلها الجيش
التركي المصري .

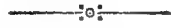




سعيد باشا والى مصر

ولاية سعيد باشا

ومساعدته في هذه الحرب



وفي ١٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (١٤ يوليو سنة ١٨٥٤ م) توفي الى رحمة مولاه عباس باشا والى مصر وتولى بعده سعيد باشا وسافر الى الآستانة ليقدم واجب الخضوع والطاعة للسلطان عبد المجيد وليتناول منه بيده فرمان التولية . فحضر في غضون اقامته في عاصمة تركيا محمد شنن بك القائد الثانى للعمارة المصرية آتيا من قبل العمارة والجيش المصرى ليقدم له واجبات التهانى بارتقائه الارىكة المصرية .

وأراد سعيد باشا ان يبرهن على تفانيه في الاخلاص للسلطان فكتب من الآستانة الى مدير ديوان عموم الجهادية أمرا فى ٣٠ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ (٢٤ اغسطس سنة ١٨٥٤ م) بتجهيز ١٠٠٠٠ جندى و ٦ بطاريات مدافع أى ٣٦ مدفعاً لترسل مدداً الى تركيا وأمر كتحداه أيضا أن يرسل الى محافظ الاسكندرية افادة بهذا الأمر واليك هذه الافادة :-

افادة من الكنتخدا بناء على أمر الخديو أثناء وجوده بدار
السعادة صادرة الى محافظ الاسكندرية بتاريخ غاية القعدة سنة ١٢٧٠
ومقيدة بالصفحة رقم ٣٥٨ بالدقر التركي رقم ٤٨٤:—

قد اقتضى الحال إرسال وسوق ١٠٠٠٠ عسكري مصري و٦
بطاريات وذلك بخلاف السابق ارسالهم فيما تقدم بخصوص المسألة
المعلومة . وقد حرر عن ذلك بالتفصيل لناظر الجهادية هذه المرة
فبمجرد وصول المدافع والقذائف مع سائر المهمات الى الاسكندرية
يقتضى شحنها بالوابور الذى يوجد في ذلك الحين وترحيلها بدون اضاءة
الوقت . وقد حرر هذا للمعلومية . اهـ

وعند عودة سعيد باشا الى مصر قبيل آخر سبتمبر سنة ١٨٥٤ م
أمر الفريق احمد باشا المنكلي بالرجوع الى الآستانة في مهمة وان
يلبث فيها الى أن يأتيه أمر آخر . فأدى هذه الأمور . وكان أن
توفي سليم باشا فتحي قائد الجيوش المصرية في القرم فخل هو محله

وفي هذا التاريخ صدرت ارادة سنية شفوية الى رئيس ديوان
الجهادية بمحشد ألاى من السوارى ليسافر مع الفريق احمد
باشا المنكلي الى الآستانة ليكون مددا في هذه الحرب فاصدر
الديوان المذكور افادة الى أليات الجيش المصرى بمحشد هذا
الألاى واعداده للسفر . واليك هذه الافادة:—

افادة من ديوان عموم الجهادية الى أليات الجيش المصرى
مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٩ المؤرخ من ٦ صفر سنة ١٢٦٩
(١٩ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م) الى ٢٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (٢٤ يولييه
سنة ١٨٥٤ م) :-

صدرت ارادة شفوية من ولى النعم لرئيس رجال الجهادية
بتشكيل ألى سوارى تفرز افراده وصف ضباطه والضباط من
الثمانية الأليات السوارى الموجودة والحاق حسين واصف افندى
بكباشى ٧ جى ألى سوارى وخورشيد افندى رضوان الصاغقولى
أغاسى بأليات وجه قبلى بهذا الألى. ١٠ هـ

وفي ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٧١ هـ (١٨ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م)
أصدر سمو الوالى ارادة سنية الى ديوان عموم الجهادية بتعيين محمد
افندى القبرصلى ييكباشى دمياط قائمقام الألى السوارى المسافر مع
احمد باشا المنكلى إذا لم يتعين لهذا الألى قائمقام بدله . وتعيين
الدكتور محمد على افندى حكيماشى له . وهذا الطبيب نرجح أنه
محمد على باشا البقلى الجراح المشهور من تلاميذ بعثة سنة ١٨٣٢
الطبية الى فرنسا في عهد محمد على باشا الكبير وحكيماشى الأليات

السعيدية في عهد سعيد باشا ورئيس مستشفى قصر العيني ومدرسة
الطب في عهد الخديو اسماعيل . واليك نص الارادة
الصادرة بذلك : —

إرادة سنية من ديوان خديو الى ديوان عموم الجهادية
رقم ٩ بتاريخ ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٧١ هـ ، مقيدة بالدفتر التركي
رقم ٢٧٠٣ : —

إن لم يترتب قاعقما للألاى السوارى المسافر بمعية احمد باشا
المنكلى للآن فيعين محمد افندى القبرصى يكباشى دمياط سابقا للألاى
المذكور وكذا يعين الطبيب محمد على افندى حكيمباشى له . اهـ

وفي ١٩ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م سافر احمد باشا المنكلى من
الاسكندرية ومعه ألاى السوارى المذكور الذى كان رقه ١٠ جى
وعدد جنوده ١٢٠٠ جندى . وقد ورد ذكر سفر هذا الألاى في جريدة
« ذى اللستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٤ نوفمبر سنة
١٨٥٤ . واليك ترجمة ماورد بهذا الصدد : —

قام قسم من النجدة البرية المصرية التى وعد بها سعيد باشا
السلطان من الاسكندرية في ثلاثة وابورات يوم ١٩ اكتوبر (١٨٥٤م)
تحت قيادة المنكلى باشا . اهـ



· الفريق احمد باشا المنكلى ·

واحمد باشا المنكلي هذا من أشهر القواد المصريين اشترك في حرب سورية مع ابراهيم باشا الكبير وتولى مرارا عديدة وظيفة ناظر الجهادية . وعندما أخلت الجيوش المصرية سورية انقسم الجيش الى ثلاث فرق تولى قيادة احداها ابراهيم باشا الكبير والثانية سليمان باشا الفرنساوى والثالثة احمد باشا المنكلي . وسلكت كل واحدة من هذه الفرق الثلاث طريقا غير الذى سلكته الأخرى . وابنه جلال باشا كان زوج الاميرة زبيدة كريمة محمد على باشا الصغير ابن محمد على باشا الكبير . ورزق منها بالمرحومين على باشا جلال ومحيي الدين جلال بك .

وفي محرم سنة ١٢٧١ هـ (اكتوبر سنة ١٨٥٤ م) أصدر سعيد باشا أمرا بزيادة رواتب الضباط وصف الجنود الذين سيسافرون في هذه النجدة الى ميدان الحرب . واليك الارادة السنية التي صدرت بهذا الشأن : —

إرادة سنية من ديوان خديو الى ديوان عموم الجهادية بتاريخ شهر محرم سنة ١٢٧١ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٧٠٣ :
اقتضت مراحمنا العلية اصدار أمرنا هذا بالعلوات الآتية

لأفراد وصف صباط وضباط الأليات المسافرة لدار السعادة
وهي كالآتي:

- ١ - يعلى على مرتبات الافراد والصف ضباط ما يوازي
نصف مرتباتهم الشهرية .
- ٢ - يعلى على مرتبات الصولات والملازمين واليوزباشية
ثلثا مرتباتهم الشهرية .
- ٣ - يعلى على مرتبات الصاغقول أغاميه والبكباشية ربع
مرتباتهم الشهرية .
- ٤ - يعلى على مرتبات القائمقامية وما فوق خمس مرتباتهم
الشهرية .

اشتراك الجيشين الانكليزي والفرنسي

في هذه الحرب وحصار سيستبول

بعد أن اعلنت فرنسا وانجلترا الحرب على روسيا في ٢٧ مارس
سنة ١٨٥٤ م وانضمتا الى جانب تركيا وجهزت كلتاها جيشا كما
سبق القول ووصل الجيشان في شهر مايو سنة ١٨٥٤ ونزلا في

غاليبولى Gallipoli والآستانة وبعد ان مكثا زهاء شهر ركبنا السفن وسافرا الى وارنه Varna فبلغاها قبيل نصف يونيو وأقاما فيها الى أوائل سبتمبر حيث تجشما الشدائد العظام بسبب الكوليرا .

وقد نشرت جريدة « ذى المستريتد لندن نيوز » بعدها الصادر بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م ، خبرا جاءها من مكاتبتها بالآستانة في ٧ سبتمبر المذكور بصدد جيش الحلفاء وعدده فقالت :-

« أرسل الينا مكاتبنا بالآستانة رسالة مؤرخة في ٧ سبتمبر يقول فيها ان الجيش المزمع ارساله الى القرم سيكون مؤلفا من ٩٠٠٠٠ جندي من بينهم ٤٠٠٠٠ جندي فرنسي و ٢٠٠٠٠ جندي انكليزي ، و ١٠٠٠٠ جندي تركي ، و ١٠٠٠٠ جندي مصري ، و ٥٠٠٠ تونسي ، و ٥٠٠٠ من أجناس مختلفة » . اهـ

ولما كان قد تقرر انتقال ميدان الحرب الى القرم لاقامة الحصار حول سباستبول فقد أقلع الجيشان المذكوران مرة أخرى من وازنه ونزلا في القرم في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م . وبدأ حصار سباستبول في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م واستمر عاما لأن الاستيلاء عليها تم في ٨ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م .

وفي ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م حدثت واقعة نهير (ألما)
Alma بالقرم . وقد اشتركت فيها الجنود الفرنسية والانكازية
بقيادة القائد الفرنسي سان أرنو Saint-Arnaud والقائد الانكازي
لورد ريجلان Lord Raglan وساهم في هذه المعركة ١٣ جي و ١٤ جي
ألاى ييادة من اللواء الثالث المصرى بقيادة سليمان باشا الأرنؤوطى .
وقد انهزم الروس فيها بقيادة جنرالهم منتشيكوف Mentchikof .
وإليك ما ورد فى جريدة « ذى الاستريتد لنـدن نيوز »
بعدها الصـادر بتاريخ ١٤ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م بصدد اشتراك
الجنود المصرية فى تلك المعركة :-

فى واقعة ألما كان ٧٠٠٠ جندى من الييادة المصريين سائرين
على شاطئ البحر المالح تحت قيادة سليمان باشا (الأرنؤوطى) . ا هـ
وفى ١٣ محرم سنة ١٢٧١ هـ - ٦ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م
كتب ناظر الجهادية المصرية إلى محافظ الاسكندرية يخبره بأنه
طبقاً للأوامر العالية التى صدرت صار إرسال ٣٦ مدفعاً و ١٠٨٠٠
مقذوفة اللازمة للاستتانة إلى مستودع الذخائر بالاسكندرية مع
البكباشى حسن أفندى وأنه من الواجب عليه تسلمها منه وأن

يُجتهد في إرسالها إلى الجهة المرسل إليها . وإليك الخطاب المذكور :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ الاسكندرية رقم ١٤ ، بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٧١ ، مقيمة بالدفتري التركي رقم ٢٦٩٨ :-

سبق أن صدرت إرادة سنوية رقم ١٩٠ بأرسال ٣٦ مدفعا و ١٠٨٠٠ قذيفة للاستتانة العلية بصفة إمداد . وعلى ذلك حرر لناظر الجبجانات بتدارك تلك المقادير وإرسالها إلى الاسكندرية فوردت إفادة من ناظر الجبجانات تفيد أن تلك المقادير قد جهزت وشحنت بالمراكب تحت نظارة البكباشي حسن أفندي وأرسلت إلى جبجانة الاسكندرية . فبوصوله تسلموا المقادير المذكورة من البكباشي المشار إليه وأعطوه السند اللازم بتسلمها واشحنوها . وحزر هذا للاحاطة بذلك . ا هـ

وفي ٢٠ محرم سنة ١٢٧١ هـ - ١٣ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م أرسل كتبخدا الوالى إلى ديوان عموم الجهادية (الحرية) خطابا بطلب فيه بيان الجنود الذين صار جمعهم من المديرات لألايات النجدة المسافرة إلى الاستتانة . فرد الديوان المذكور عليه بالإفادة

الآتية في ٢٤ محرم سنة ١٢٧١ هـ (١٧ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م)
وها هي :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان الكتبخدا رقم ٤٣
بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدفتري التركي رقم ٣٦٧٨ .

رداً على خطاب سعادتكم المؤرخ ٢٠ محرم سنة ١٢٧١ (١٣
اكتوبر سنة ١٨٥٤) رقم ٦٥ بخصوص طلب كشف تفصيلي عن
مقدار العساكر التي صار جمعها ووردت من المديرية مع بيان
مقدار ما سيرسل منها للاستئانة ومقدار ما توزع منه للأليات
وخلافه ومقدار الباقي وهل الباقي يوجد من بينهم من يليق للاحاقه
بالأى غرديا الذى سينشأ بناء على الارادة السنية الصادرة في هذا
الخصوص . لذلك نحيط سعادتكم علماً بأن الأفراد التي وردت من
المديرية الآن بلغت ١٠٢١٢ نفرًا وجد عند فرزها ٣٠٣١ نفرًا
جميعهم جورك لا يصلحون للجهادية وقد اعيدوا لبلادهم بالثاني .
والباقي وقدره ٧١٨١ نفرًا اعطى منهم للأليات المسافرة للاستئانة
٤١٥ نفرًا . وأرسل منهم لديوان البحرية ٢٥٠ نفرًا لاستخدامهم في
الأشغال الصحية . وألحق بتفتيش صحة مصر ٩١ نفرًا وكذا ألحق
بالطوبخانة بالقلعة ٢٢٩ نفرًا لاستخدامهم في مسح وتنظيف (مرأى

المدافع والباقي بعد ذلك وقدره ٤٢٥ تقرأ لم يوجد من بينهم من يليق لالحاقه بألاى غرديا . لذلك قد صار توزيعهم على برنجى و ٨ جى ألاى بزيادة بصفة مؤقتة تحت الطلب حين اتمام تنظيم الأليات المسافرة لدار السعادة . ومرسل طيه كشف بهذا البيان لعرضه على الأعتاب الخديوية . وحرر هذا للمعلومية . ا هـ

نكبة العمارة المصرية

فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م لدى عودة حسن باشا الاسكندراني قائد الأسطول المصرى بقسم من عمارته إلى الآستانة ليرمه هبت عليه عاصفة فى البحر الأسود فألقت بالغليون (مفتاح جهاد) الذى كان فيه . وبالفراطة (بحيرة) التى كانت تحت قيادة وكيله محمد شنن بك على شاطئ الروم ايلي فغرقا وغرق معهما هذان القائدان و١٩٢٠ بحرياً ولم ينج من الغرق إلا ١٣٠ نفساً . ومحمد شنن بك هذا كان من تلاميذ البعثات العامية التى أرسلها محمد على باشا إلى فرنسا فى سنة ١٨٢٦ م لتعلم الفنون البحرية .

وقد ورد نبأ هذه الفاجعة الأليمة فى جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨٥٤ وإليك ترجمته : —

نجع السكان القاطنون بالقرب من البحر الأسود بفاجعة تروع القلوب وهي غرق بارجتين على مسافة غير بعيدة من الأستانة .
ففي ليلة ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م عصفت بشواطىء هذا البحر الغربية عاصفة من أروع ما يذكره الناس ولا بد أن تكون قد وقعت حوادث أخرى مريعة غرق فيها كثير من السفن ولكن ليس بينها ما هو أفظع من حادثة البارجتين المصريتين العادتين من القرم . فالفرقاطة « بحيرة » حملها الاعصار في الساعة الثامنة مساء على بعد ميلين فقط من مصب البسفور إلى منطقة الأمواج الخطرة التي ترتطم بصخور « قره برنو » . وفي ظرف ساعة كانت قد تحطمت ولم ينج من بحارتها الذين يبلغ عددهم ٤٠٠ سوى ١٣٠ كان التوفيق حليفهم فأمكنهم أن يبلغوا الشاطئ أحياء .
أما البسارجة الأخرى وهي ذات ثلاث طبقات واسمها « مفتاح جهاد » وكان فوق ظهرها الأدميرال المصرى وهو على ما يقال أمهر قائد بحرى عند المصريين فقد شاركت زميلتها في نهايتها المحزنة إذ دفعتها العاصفة إلى المياه الرقيقة الخطرة في منتصف المسافة بين الأستانة ووارنه . ومن المؤلم أن نذكر أنه قد غرق من بحارتها البالغ عددهم ٩٠٠ ، ٧٩٥ بحاراً بينهم الأدميرال . ولم يبق

أى أثر من هذه البارجة المنحوسة الطالع يبين المكان الذى غرقت فيه . وقد أنزل الذين نجوا من بحارة البارجتين في الأستانة حيث كانوا موضع كثير من الالتفات والعناية والاكرام . اهـ

احتلال أوباتوريا والحرب حولها

وفي خلال حصار (سباستبول) تقرر احتلال (أوباتوريا) بجيش مؤلف من الأتراك والمصريين . وتم ذلك بالفعل فى ٩ فبراير سنة ١٨٥٥ . و (أوباتوريا) هذه هى مدينة من شبه جزيرة القرم وكانت قبلا للمسلمين التتر يتولى الحكم فيها « خان » وذلك قبل ضمها الى روسيا وقد نوهنا بها فى اللمحة التاريخية التى ذكرناها آنفا عن شبه جزيرة القرم . وهذه المدينة واقعة شمال (سباستبول) على بعد ٤٠ كيلومترا ولاحتلالها أهمية كبرى لمنعة موقعها .

وكانت (أوباتوريا) تسمى قبل ضمها الى روسيا (كوزلوه) Keuzlowa ولكن الروس غيروا اسمها بقصد محو كل أثر اسلامى .

وألف المصريون الذين نقلوا اليها من ٩ جى و ١٠ جى ألى قيادة المؤلف منها اللواء الاول بقيادة اسماعيل باشا أبى جبل ، ومن ١٣ جى و ١٤ جى ألى قيادة المؤلف منها اللواء الثالث بقيادة

سليمان باشا الارنؤوطى . أما اللواء الثانى من الجنود المصرية المؤلف من ١١ جى و ١٢ جى ألى قيادة بقيادة على باشا شكرى فقد ظل فى الروم ايلى على نهر الدانوب . وبطبيعة الحال انتقل رئيس هؤلاء القواد اللواء سليم باشا فتحى الى اوباتوريا (كوزلوه) مع القسم الأكبر .

وعند ما وصلت الجيوش التركية والمصرية اشتعلت نيران الحرب . وفى ١١ فبراير بدأ الجيش الروسى الذى كان مرابطا أمام (اوباتوريا) بحركة هجومية فاستولى بادية بدء على مدفن للتر واقع شرقى المدينة ولكنه طرد منه على أثر هجوم شديد قام به الاتراك والمصريون .

وفى ليلتى ١٦ و ١٧ فبراير حضر الجنرال خرولف Khroulef قائد الجيش الروسى خندقا أمام (اوباتوريا) وضع فيه جنودا يحملون بنادق ذات طلقات متعددة و ١٦٠ مدفعا ووضع خلف ذلك ٦ أليات من السوارى ثم ٣٦ أورطة من عساكر الياذة وابتدأ اطلاق المدافع من الساعة الخامسة صباحا واستمر زمنا طويلا ثم هدأ اطلاق النار من جانب الروس واقتربت صفوفهم للقيام بهجوم . وهدأت كذلك الجيوش التركية المصرية طلقاتها . ولما صار

الروس على قيد مسافة قصيرة أصلتهم الطوبجية والبيادة نارا حامية زعزعت أركانهم فاضطروا الى الانسحاب بلا انتظام . غير انه بعد تردد يسير عاد بهم قوادهم الى الهجوم ليجتازوا الخندق ولكنهم اكرهوا على ان يرتدوا على أعقابهم مرة أخرى . فانقض عليهم عندئذ الترك والمصريون وهزموهم .

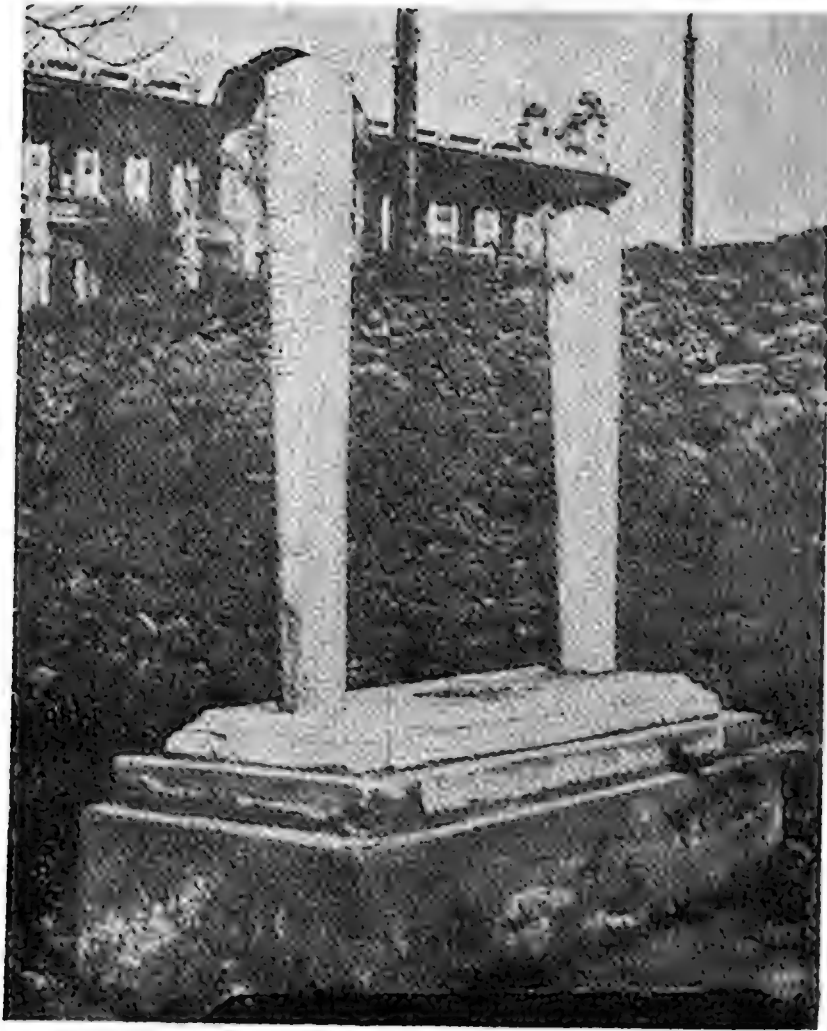
ولكن القضاء أبى إلا أن يكدر صفو هذا الانتصار فخر المصريون في هذه المعركة قائدهم العام سليم باشا فتحن وأمير الأتاي رستم بك وأمير الأتاي على بك قائدى ٩ جى و١٤ جى أتاي بيادة .

واليك ما جاء عن واقعة (كوزلوه) المذكورة في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٥ م) :-

في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح يوم السبت ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ (١٧ فبراير سنة ١٨٥٥ م) هجم الروس بستة وثلاثين طابورا من البيادة وثمانية أليات من السوارى وثمانين مدفعا هجوما شديدا على العساكر الشاهانية الموجودة في (كوزلوه) فشرعت العساكر الشاهانية أيضا معتمدة على عون الله ونصرته في مقابلتهم ومحاربتهم واستمرت الحرب

نحو أربع ساعات ونصف ومع أن حصون هذا الطرف لم تكن قد أكلت على الوجه اللائق ولم تكن المدافع أيضا قد وضعت في مواضعها . فان الجيش الروسى لم يمكنه بأى وجه مقاومة شجاعة وبسالة جنود الحضرة الشاهانية المنصورة وثباتهم ومتانتهم فتقهقر مهزما يائساً . وقد ظهر ان خسارة العساكر الشاهانية وعساكر دولة فرنسا الفخيمة والاهالى في هذه الواقعة ١٠٣ انفار قتلى و ٢٩٦ نفرا من الجرحى وقد أصيب أيضا في هذه الاثناء كل من سعادة اسماعيل باشا فريق العساكر النظامية الشاهانية وسليمان باشا مير لواء العساكر المصرية بجرح بسيط وكذلك نال سليم باشا فريق الفرقة المصرية ورستم بك أحد أمراء ألائتها المشهود لهما بالشجاعة والبسالة شرف الشهادة . وقد ترك الروس في ميدان القتال نحو ٥٠٠ نفر من القتلى عدا خسائره الجسيمة أثناء الموقعة وعندما تركه من الاشياء الكثيرة مثل اسلحة وشنط . كما يستفاد ذلك من مآل التحريات الواردة .

وكان غرض الروس من الهجوم بغتة على هذا الوجه على العساكر الشاهانية التى أفرزت من فيلق الروم ايلي الهمايونى وارسلت الى القرم ، هو انتهاز الفرصة لايقاع العساكر الشاهانية



ضريح المرحوم أمير الالای علی رستم بك

في الدهشة ونيل شيء بهذه الوسيلة ومع ذلك فإن العساكر الشاهانية نصرها الله قد صمدت لهجوم الروس هذا بالرجولة والبسالة واضطرته في النهاية الى التقهقر منهزما . وفي الحق ان هذا العمل من الاعمال الجديرة بالتقدير . وبما ان هذا من آثار توفيق الحضرة السنية الملكية الجليلة المشهود بها لدى العالم فقد رفعت آيات الدعوات الخيرية الى ذاته الشاهانية مرارا وتكرارا بلسان الاخلاص والعبودية وقد نشر جناب القومندان « كازووير » قائد الفرقة العسكرية لدولة فرنسا الفخيمة بالقرم على الضباط والانتقـار الذين تحت قيادته إعلانا يتضمن مدح العساكر الشاهانية والثناء عليهم لما أظهرته من ضروب الشجاعة وانواع التضحية . وبما أن هذا الاعلان مؤيد لتمام الاتحاد والصفاء ويبين صولة العساكر الشاهانية فقد أدرج حرفيا في هذا المحل وطبع . اهـ

وورد في كتاب « تاريخ الحرب في روسيا وتركيا ص ٥٢٣ History of the War in Russia & Turkey p. 523 أن اللورد ريجلان القائد العام للجيش البريطاني قال في تقريره انه عند هجوم الروس في حرب أوباتوريا (كوزلوه) قابل المصريون ذلك الهجوم بثبات عجيب وان هذا يدل على أن الشهرة التي نالتها الجيوش

المصرية على نهر الدانوب لم تنلها إلا عن جدارة واستحقاق . وقد ظلت هذه الشهرة ثابتة لهم بدون أن يعتريها أدنى تغيير .

وفي غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ (١٩ فبراير سنة ١٨٥٥) أرسل سعادة سليمان باشا أمير لواء ٩ جى و ١٠ جى ألى بياذة الجنود المصرية^(١) في هذه الحرب افادة إلى ديوان الجهادية المصرية يخبرها باستشهاد هؤلاء الضباط الأبطال الثلاثة في غاية شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ (١٨ فبراير سنة ١٨٥٥ م) . فأرسل الديوان المذكور افادة بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية من السنة المذكورة (١٦ مارس سنة ١٨٥٥) إلى ديوان المالية يطلب فيها قطع مرتباتهم ابتداء من تاريخ استشهادهم وها هي الافادة المذكورة : —

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان المالية رقم ٢٢ بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٧٠٥ .

(١) — هكذا ورد في الافادات التي نقلناها من دفاتر دار المحفوظات وسيمر بك فيما بعد نقلا عن هذه الدفاتر أيضاً أن اسماعيل باشا أبى جبل كان أمير لواء الألايين ٩ جى و ١٠ جى بياذة فيجوز أن يكون قد عين لها أولاً سليمان باشا المذكور هنائم اسماعيل باشا أبى جبل فيما بعد . هذا ان لم يكن ذلك خطأ من كتابة الدفاتر المذكورة .

ورد إلينا خطاب من صاحب السعادة سليمان باشا أمير لواء
٩ جي و ١٠ جي من أليات البيادة التي في السفر مؤرخة غرة
جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ فبراير سنة ١٨٥٥ م) تحت رقم
١٨ يخبرنا بأن سليم باشا فتحي باشبوغ العساكر المصرية ورسم بك
أمير ألاى ٩ جي ألاى ييادة استشهدا فى المحاربة التي حصلت
بمدينة (كوزلوه) فى يوم السبت الموافق غاية شهر جمادى الأولى
سنة ١٢٧١ (١٨ فبراير سنة ١٨٥٥ م) ويطلب قطع مرتباتهما من
ذلك التاريخ وأنه سيجرى ارسال القوائم المتضمنة حصر تركتهما .
وقد حررنا هذا لأحاطة علم سعادتكم بذلك . كما أننا حررنا
لديوان المحافظة بذلك . وعند ورود قوائم حصر التركية سترسل
للديوان المذكور . وحرر هذا للاحاطة . اهـ

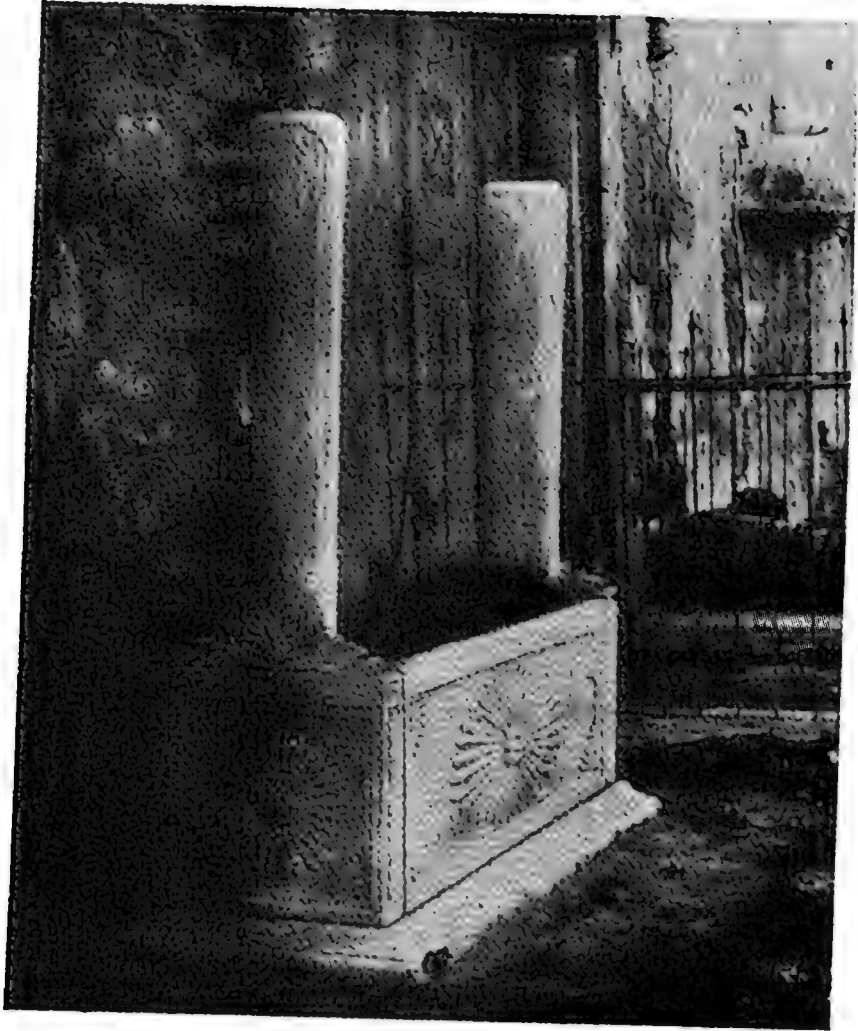
ولما أتى نعي سليم فتحي باشا إلى مصر عين سعيد باشا فى محله
الفريق احمد باشا المنكلي قائداً عاماً للجيش المصرية التي فى تركيا وأصبحه
بأمير ألاى على بك مبارك على أن يكون أحد أركان حربه
وسافر الاثنان إلى ميدان القتال .

وفى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م)
أرسل اسماعيل باشا أبو جبل أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي ييادة

الجيش المصرية التي في هذه الحرب افادة إلى ديوان الجهم — ادية
المصرية ومعها رسم التركيبة التي أمرت الدولة بصنعها من المرمر
ورضعها على قبر المرحوم سليم باشا فتحي . فأرسل الديوان المذكور
افادة بذلك إلى ديوان المعية السنية بمصر في ١٨ شعبان من السنة
المذكورة (٦ مايو سنة ١٨٥٥ م) وإليك هذه الافادة :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان المعية رقم ٥٩ بتاريخ
١٨ شعبان سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدفتري التركي رقم ٢٧٠٦

وردت إفادة تاريخها ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ (١٩ مارس
سنة ١٨٥٥ م) من اسماعيل باشا أبي جبل أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي
من أليات البيادة التي بدار السعادة بميدان الحرب الروسية التركية
معها رسم يبين التركيبة المزمع عملها من المرمر بدار السعادة لوضعها على
مقبرة المرحوم سليم باشا فتحي باشبوغ العساكر المصرية الذي
استشهد في واقعة ناحية (كوزلوه) ودفن بجوار (خان جامعي)
الذي بالناحية المذكورة . وذلك بناء على رغبة الباشا السردار .
والرسم المذكور مرفق طيه للاطلاع عليه . وحرر هذا للمعلومية . اهـ
وقد دفن سليم باشا فتحي بأمر سردار الجيوش العثمانية
اكرام عمر باشا في كوزلوه (أوباتوريا) بالقرب من خان جامعي



ضريح المرحوم الفريق سليم فتحي باشا

(Khan - Gamii) ووضعت على قبره التركية المذكورة التي صنعتها له الدولة من المرمر .

وفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م) أصدر الوالى سعيد باشا إرادة سنية إلى ديوان الجهادية بترقية أباطه اسماعيل أفندى أحد أقرباء المرحوم سليم باشا فتحى إلى عايدار ١٠ جى ألى قيادة الجنود المصرية في هذه الحرب جزاء ما أبداه فيها من الشجاعة والاقدام . وها هي :-

إرادة سنية من ديوان الخديو إلى ناظر الجهادية رقم ١٦٠ بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ بدقتر المعية رقم ٤٢٩ اقتضت مراحمنا العلية بأصعاد أباطه اسماعيل أفندى أحد أقرباء المرحوم سليم باشا فتحى باشبوغ العساكر المصرية بدار السعادة بتعيينه عايدار ١٠ جى ألى قيادة بناء على شهادة أمير لواء ٩ جى و ١٠ جى أليات قيادة المؤرخة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ (١٧ مارس سنة ١٨٥٥ م) التى عرضت علينا وبعد الاطلاع عليها أصدرنا أمرنا هذا بأصعاد المذكور إلى الوظيفة المذكورة تلطيفاً له على حسن خدماته . فبوصوله بادروا بمخاطبة محل الاقتضاء بعيده بهذه الوظيفة من تاريخ ارادتنا . اهـ

سفر النجدة البرية المصرية الثالثة

وفي أوائل سنة ١٨٥٥ م تم حشد جنود النجدة البرية المصرية التي أمر الوالى سعيد باشا بإرسالها مساعدة للدولة في هذه الحرب . وقد أبحرت من الاسكندرية ميممة الآستانة ومن ثم سافرت في ٤ ابريل من السنة المذكورة الى ميادين القتال .

وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ١٤ أبريل سنة ١٨٥٥ م خبر وصول ٨٠٠٠ جندي مصرى الى اوباتوريا لتعزيز جيش السردار إكرام عمر باشا بها . وهاك ما قالته الجريدة المذكورة في هذا الصدد :-

« جيش عمر باشا في اوباتوريا تقوى بوصول ٨٠٠٠ جندي مصرى » . ا هـ

واتفق عند وصول هذه النجدة ان كانت جيوش الحلفاء تشعر بمضايقة شديدة لقلة جنودها المحاربين . فاقترح المارشال كلروبير Canrobert قائد الجيوش الفرنسية طلب امداد من الجنود المصرية ليشدوا أزر جيوش الحلفاء في هذه الحرب . وهذا بلا نزاع أمر يشرف مصر أعظم تشريف . وقد ذكر هذه المصادفة

العجيبه السيد فورتسكيو في مؤلفه « تاريخ الجيش البريطانى »

ج ١٣ ص ١٨٠ History of British Army Vol. 13. p. 180

by the Honourable Fortisque

بيان قوة النجدة البرية المصرية التى أرسلها سعيد باشا

فى حرب القرم

عدد ضباط وصف وعسكر

فرق لواءات أليات أورط

٢ جى فرقة

١ الفريق احمد باشا المنكلي : قائد

٥٠ أركان حرب وتوابع الفرقة

البيادة

٥ جى لواء (١٨ جى و ١٩ جى

و ٢٠ جى بيادة)

١ اللواء (غير معروف اسمه)

٥١ ١ نقل بعده

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق لواءات ألايات أورط

ماقبله	۱	۵۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰	
۱۸ جى بيسادة		
اسماعيل صادق بك : أمير ألاى	۱	
شاهين كنج بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام ألاى	۷۹	
۱۲۴۰ جى أورطة داود افندى : بكباشى		
» » ۱۱۸۱ ۲ » عمر آغا :		
» » ۱۱۹۷ ۳ » محمد افندى :	۳۶۱۸	
	۳۶۹۹	

۱۹ جى بيسادة

سليم بك : أمير ألاى	۱		
محمد راغب بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام ألاى	۱۰۲		
نقل بعده	۳۸۰۳	۳۹	۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق لواءات أليات أورط

٥١ ٣١ ٣٨٠٣ ما قبله

(تابع) ١٩ جى بيادة

١٤٨٣ ١ جى أورطة محمد افندى : بكباشى

١٣٧٧ ٢ » » على » :

١٤٦٨ ٣ » » مصطفى » : ٤٣٢٨

٨١٣١

٢٠ جى بيادة

١ سليمان بك : أمير ألى

١ بكرى بك : قائمقام

١١٦ أركان حرب وأقسام الألى

١٤٣٥ ١ جى أورطة حسين عاصم افندى بكباشى

١٤٢٦ ٢ » » مصطفى » :

١٣٨٤ ٣ » » محمد » : ٤٢٤٠ ١٢٤٩٤ ١٢٥٢٥

جملة البيادة

١٢٥٧٦

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ٨ بلوكات على خلاف التى

أرسلت فى حكم عباس باشا فانها مكونة من ٤ بلوكات فقط

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق لواءات الأليات أورط

السوارى

١٠ جي ألى	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
جملة السوارى			١٢٠٠

الطوبجية

أورطتان من الطوبجية البرية غير معروفة تبعيتهما لأى ألى كل أورطة مكونة من ٣ بطاريات وكل بطارية من ٦ مدافع فيكون عدد مدافع الأورطة ١٨ مدفعا وعدد مدافع الأورطتين ٣٦	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
جملة الطوبجية			١٢٠٠

مجموع قوات النجدة

عدد الجنود	
١٢٥٧٦	البيـادة
١٢٠٠	السـوارى
١٢٠٠	الطوبجية
١٤٩٧٦	المجموع

ومجموع المدافع ٣٦ مدفعا

وفي ١٨ شوال سنة ١٢٧١ هـ (٤ يوليو ١٨٥٥ م) أصدر
الوالى سعيد باشا الارادة الآتية الى ناظر ديوان الجهادية بترقية
الطبيين يوسف منصور افندى واحمد الفقى افندى والصيدلى يوسف
نسيم افندى الملحقين بـ ١٠ جى ألى قيادة الجيوش المصرية في
هذه الحرب من رتبة الملازم الثانى الى رتبة الملازم الأول مكافأة
لهم على ما قاموا به من الخدم فى الحرب المذكورة : -

ارادة سنية من ديوان الخديو الى ديوان الجهادية رقم ١٨٩
بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بدفتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت عواطفنا السنية ترقية الافندية يوسف منصور واحمد الفقى
الاطباء ويوسف نسيم الأجزجى الحائزين لرتبة ملازم ثان

والمحققين بـ ١٠ جى ألى البيادة المصرية بدار السعادة الى رتبة ملازم أول مكافأة لهم على الخدمات التي يجرون الآن تأديتها في الجيش كما دل على ذلك حسن شهادة رؤسائهم . فبوصوله خابروا جهات الاختصاص بقديم في هذه الرتبة من تاريخ ارادتنا . ١ هـ

وأصدر الوالى أيضاً بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٧١ هـ (١٧ أغسطس سنة ١٨٥٥ م) إلى رئيس ديوان الجهادية الارادة السنية الآتية بترقية اليوزباشى قاسم افندى رئيس أطباء ١٠ جى ألى بيادة المذكور إلى رتبة صاغقول أغلى :-

إرادة سنية من ديوان الخديو إلى رئيس ديوان الجهادية رقم ١٩٢ بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٧١ هـ مقيـــــدة بدفتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت مراحمنا العلية إسناد رتبة صاغقول أغلى إلى اليوزباشى قاسم افندى رئيس أطباء ١٠ جى ألى البيادة المصرية بدار السعادة بناء على انتهاء سعادتكم المعروض علينا بتاريخ ٥ شوال سنة ١٢٧١ (٢١ يونيو سنة ١٨٥٥ م) . فبوصول أمرنا هذا اليكم أجروا تنفيذه وخابروا جهـــــة الاقتضاء بقديمه بالرتبة المذكورة من تاريخ ارادتنا . ١ هـ

وصدرت في هذا التاريخ أيضاً ترقية أخرى لبعض باشجاويشيه
ألايات البيادة المصرية في هذه الحرب وملازميها وهما هي كما عثرنا
عليها بدار المحفوظات المصرية بالدفتر التركي رقم ٢٧٠٥ جزء أول :-

سليمان محمد المنوفي باشجاويش فرقة ٣ ط ٣ ألاى ٩ جي الذى
بدار السعادة ترقى إلى رتبة ملازم ثان بالفرقة والطاير بالألاى المذكور .

محمد خطاب الجيزاوى باشجاويش فرقة ٦ ط ٣ بالألاى
المذكور قبله ترقى إلى رتبة ملازم ثان بفرقته وطايره .

صالح أغا القبرصلى ملازم ثان فرقة ٤ ط ٣ ألاى ٩ جي ترقى
إلى رتبة ملازم أول بفرقة ٢ ط ١ ألاى ٩ جي .

عثمان أفا العنتابلى ملازم أول فرقة ١ ط ١ ألاى ٩ جي ترقى
إلى رتبة يوزباشى بالفرقة والطاير المذكور .

سقوط سباستبول

وانهزام الروس حول أوباتوريا

وفي أواسط شهر يونيه سنة ١٨٥٥ م حضر من أوباتوريا
السردار التركى اكرام عمر باشا إلى مدينة (سباستبول) بجيش

من المصريين والأتراك يبلغ عدده ١٥٠٠٠ جندي ، ورابط في المنطقة التي كان رابط فيها لواء الفارديا الانكازي والفرقة الانكازية الثانية بجوار مرتفعات (انكيرمان) Inkerman وذلك استعداداً لمهاجمة هذه المدينة الحصينة .

وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » نبأ وصول السردار اكرام عمر باشا بهذا الجيش إلى سباستبول في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٨٥٥ م فقالت :-

في الدور النهائي لحصار سباستبول حضر عمر باشا بجيش قوته ١٥٠٠٠ جندي من الأتراك والمصريين استعداداً للهجوم عليها. وقد رابط في المنطقة التي كانت تشغلها الفرقة الانكازية الثانية والأى الفارديا الانكازي بجوار مرتفعات انكيرمان . ١ هـ

وفي ٨ سبتمبر من هذه السنة سقطت قلعة سباستبول بعد حصار طويل دام عاماً . فقرر المارشال الفرنسي ييليسيه Pélissier رئيس قواد الجيوش المتحالفة القيام باستكشاف مواقع الروس بقصد مهاجمتهم . فبعث بالجنرال دالونفيل d'Allonville إلى (أوباتوريا) ومعه ثلاثة أليات من سوارى الفرنسيين . وكان معها المشير التركي

احمد باشا وبصحبته ثلاثون مدفعاً وثلاث فرق احداها من البيادة
والثانية من السوارى الأتراك والثالثة من البيادة المصريين .

وخرج الجنرال دالونفيل من (أوباتوريا) فى ١٩ سبتمبر
سنة ١٨٥٥ م ومعه ٣٠٠٠ جندى من البيادة الترك والمصريين
و١٥٠٠ من السوارى الأتراك و١٠٠٠ من السوارى الفرنسيين ،
وانقسم هذا الجيش الى قسمين اتجه أحدهما صوب الشمال بقيادة
احمد باشا ، والآخر نحو الجنوب الشرقى بقيادة الجنرال دالونفيل
وقام هذا القسم الأخير عند ما انتصف الليل فوصل فى
الساعة الرابعة صباحا الى تقط الجيش الروسى الامامية . وفى الحال
تراجعت الجيوش المحتشدة بها وأطلقت دخاناً فى الفضاء لتنذر
باقتراب العدو .

وبينما الجنرال دالونفيل يتأهب للاستفادة من الاضطراب
الذى حدث فى صفوف الروس من هذه المباغلة بالانقضاض
عليهم إذا بضباب يرتفع وينتشر حتى صار يحول دون أن يرى
المرء شيئاً على قيد ٢٠ خطوة .

وفى الساعة الثامنة تبدد هذا الضباب وأخذت الجنود فى السير
وزحفت فى المقدمة أوردطتان من المصريين تعاضدها أخريان من

الأتراك تساعد بها بطارية تركية وأخرى فرنسية . وكان يوجد أمام هذه القوة ٣ آلاف من السوارى الروس وبطاريتان ولكنهم لم ينتظروا حتى يصطدموا بها بل تراجعوا تاركين علفهم وحبوبهم . وقد أكره المشير التركي احمد باشا أيضاً الروس على الانسحاب .

وبسبب وقوع احمد باشا المنكلى في مخالاب المرض طلب من سعيد باشا أن يأذن له بالرجوع الى مصر . وفى ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ هـ (٢٧ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م) أجاب طلبه وعين محله فى القيادة العامة اللواء إسماعيل باشا أباجيل قائد الجيوش المصرية النازلة فى القرم وعين اللواء على باشاشكرى بنفس هذه الوظيفة فى الروم إيلى . وصدرت الاوامر الثلاثة هذه فى يوم واحد . واليك الارادات السنية التى صدرت بذلك :—

(١)

إرادة الى احمد باشا المنكلى بتاريخ ١٥ محرم سنة ١٢٧١ رقم ٢٤ مقيدة بالدفتر رقم ٤٩٢

قد أطلعنا على إفادة دولتكم الرقيمة غاية الحجة سنة ١٢٧١ وعلم منها أنكم عندما كنتم فى العام الماضى بالاستانة حصل لكم اضطراب شديد بسبب الرياح التى اعترضت ظهركم وركبكم من

مدة مديدة ولمناسبة أن برد الجهات التي توجدون بها الآن أشد من برد الآستانة وبسبب قرب حلول فصل الشتاء وشدة اضطرابكم من الآن لدرجة تمنعكم عن أداء مأموريتم وقد ترون أنه في حالة الترخيص لكم بالحضور لهذا الطرف إحالة إدارة العساكر المصرية وكالة لعهد اللواء اسماعيل باشا . ومن حيث أن الأمر كما ذكرتموه فقد اقتضت إرادتنا المساعدة لكم بالعودة لهذا الطرف وإحالة إدارة العساكر المصرية التي بجهة القرم إلى المولى إليه اللواء اسماعيل باشا وأيضاً إحالة إدارة العساكر المصرية التي بالروم إلى إلى عهد على باشا ثم أن الأوامر التي صدرت بهذا الخصوص قد أرسلت للمشار إليهما . فلدى وصول عامكم بذلك تجرون إجراء التنبيهات والوصايا اللازمة من قبلكم أيضاً وتبادرون بالحضور . وقد حرر هذا للمعلومية . اهـ

(٢)

إرادة الى اسماعيل باشا الباشبوغ الذى بالقرم تاريخها ١٥ محرم

سنة ١٢٧٢ ومقيدة بالدقتر رقم ٤٩٢

بناء على ما هو معلوم لنا فقد اقتضت إرادتنا الكريمة إحالة إدارة شؤون العساكر المصرية الموجودة بكوزلوه بالوكالة عن سعادة احمد باشا المنكلي لمناسبة اشتداد ألم الرياح المصعب بها في

ظهره وركبتيه في أيام الشتاء لدرجة تمنعه عن أداء وظيفته التي يحتاج اداؤها للجسم السليم وعلى الخصوص قرب حلول فصل الشتاء كما أن إدارة شؤون العساكر المصرية التي بجهة الروم إيلي قد أحيلت الى عهدة على باشا وقد صار اخطار الباشا المشار اليه بذلك وبالعودة الى هذا الطرف . وأملنا أن التنبيهات والوصايا التي ستلقى عليك من الباشا المشار اليه وانضمام درايتك واجتهادك ستوصلانك الى حسن أداء إدارة العساكر المذكورة ومثابرتك ليلا ونهاراً للمحافظة على عدم وقوع ما يخالف الشرف العسكري . وقد حرر هذا للمعلومية . ١ هـ

(٣)

ارادة إلى على باشا الذي بجهة الروم ايلي تاريخها ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ مقيدة بالدفتر رقم ٤٩٢ :

بناء على ما هو معلوم لدينا قد اقتضت ارادتنا الكريمة إحالة إدارة شؤون العساكر المصرية التي بجهة الروم ايلي إلى عهدتكم بالوكالة عن سعادة احمد باشا المنكلي بمناسبة الأسباب التي سردها بافادته المؤرخة غاية ذى الحجة سنة ١٢٧١ كما أن إدارة العساكر التي بجهة القرم بكوزلوه قد أحيلت إلى عهدة اسماعيل باشا . والأمل

اصغأؤكم إلى تنبيهاته التي مستلقت عليكم قبل قيامه لهذا الطرف حيث
حرر له بالعودة وبذل جهدكم في اداء ادارة العساكر المذكورة
ومثابرتكم ليلا ونهارا على عدم وقوع ما يخالف الشرف العسكري .
وبذا تكونون قد أدبتم واجبا تشكرون عليه عند الجميع .
وقد حرر هذا للمعلومية . اهـ

* * *

وقد بعث نبحاح الجيوش المتحدة في هذه الحرب الجرأة في قلب
قائدتها وشدد عزائمه على القيام بمحاولة أخرى فأرسل ثلاث فرق
من أوباتوريا في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م لمطاردة طلائع الروس .
فاتجهت الأولى يميناً وكانت مؤلفة من ٥ آلاف جندي من
المصريين البيادة و ١٠ مدافع مصرية و ٥٠٠ من سوارى الأتراك
بقيادة اللواء اسماعيل باشا أبي جبل ولبثت الفرقة الثانية في الوسط
وكانت مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي من البيادة المصريين و ٥ مدافع
مصرية و ١٥٠٠ من السوارى الفرنسيين بقيادة الجنرال دالونفيل
وسارت الفرقة الثالثة إلى الجهة اليسرى وكانت مكونة من ٧٠٠٠
جندي من البيادة و ٢٠٠٠ من السوارى و ١٧ مدفعاً وكانت
جنود هذه الفرقة كلها من الأتراك تحت امره المشير احمد باشا .
والتقت الفرقة الأولى المصرية بشراذم من القوازي فدحرتهم
وأسرت البعض منهم واستولت على مقدار من الأسلحة والحبوب .

ثم بعد ذلك تلاقت الفرق الثلاث وانضمت إلى بعضها وألقت عصا التسيار .

وفي أثناء ذلك لحظ الجنرال دالونفيل ١٨ كتيبة من القوازيق معها مدفعية تحاول الالتفاف حول ميمنته . فأصدر في الحال الأمر إلى السوارى الفرنسيين والأتراك بالزحف لقتالها بمعاونة الجيوش المصرية فاشتعلت نار الحرب ودارت الدائرة على القوازيق فدحروا وولوا مدبرين تاركين في حومة الميدان ١٧٠ أسيراً و ٢٥٠ حصاناً و ٦ مدافع بعجلاتها وصناديقها استولت عليها جيوش الحلفاء .

وجاء في كتاب « تاريخ الحرب في روسيا وتركيا ص ٥٧٧ History of the War in Russia and Turkey p. 577 ان المارشال الفرنسى بيليسيه القائد العام لجيوش الحلفاء وصف هذه الموقعة فقال انها من الأعمال المجيدة المشرفة للذين اشتركوا في القيام بها من جنود وقواد . وأصدر بذلك بياناً للجيش المتحالف جاء فيه فوق ما ذكر أن الجنرال دالونفيل أثنى ثناء جماً على الجيوش التركية والمصرية وأطنب كذلك فيما لاقاه منهم من المساعدة .

وفي ٢٣ اكتوبر سنة ١٨٥٥ م زحف الجنرال دالونفيل مرة أخرى وكان معه عدا من ذكروا لواء من السوارى الانكاز وكان في مقدمته الجيوش المصرية الذين امتازوا بقهر صفوف الروس .

وفي ديسمبر من هذه السنة (١٨٥٥ م) سافر قسم من الجنود المصرية من أوباتوريا الى طرابزون إمدادا للجيش المربط في هذه الجهة كما ذكر ذلك توماس بزارد في كتابه « مع الجيش التركي في القرم وآسيا الصغرى ص ٢٥٥ » With the Turkish Army in the Crimea & Asia Minor. p. 255, by Thomas Buzzard, London, 1915.

ونشرت جريدة (ذى الاستريتد لندن نيوز) في هذا الصدد بعددها الصادر بتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٥٥ م ما معربه :

في أواخر هذه السنة (١٨٥٥ م) تغلب الروس على الترك في آسيا فأرسل ٣٠٠٠ جندي مصرى الى طرابزون امدادا للجيش الذى في تلك الجهة. اهـ

هذا هو نهاية ما استطعنا الوصول الى جمعه من المعلومات عن حركات الجيوش البرية والبحرية المصرية في هذه الحرب التى بلغت منتهى الشدة لأن الشتاء فى عامى ١٨٥٤ و ١٨٥٥ م لم تر أوربا أشد ولا أصعب منه . فعانى الجنود المصريون البريون والبحريون منه الأمرين خصوصا أنهم لم يعتادوا مثل هذا المناخ . غير أن سلوكهم كان كما سجلته الشهادات التى ذكرت قبلا والتى ستذكر فيما بعد فوق كل مدح وثناء فنالوا بسبب ذلك أعلى مراتب الشرف .

ويحسن بنا أن نورد هنا القصيدة البليغة التي نظمها المرحوم
عبد الله باشا فكرى يصف فيها واقعة (سباستبول) وانتصار الأتراك
والمصريين فيها على الروس سنة ١٢٧٢ هـ (سنة ١٨٥٥ م). ويدل
بمجموع حروف كلا شطرى مطلعها على تاريخ هذه الحرب بالسنين
الهجرية بحساب الجمل. وهما هي تقلا عن كتاب: (الآثار الفكرية)
لابنه المغفور له أمين فكرى باشا ص ٨٣: —

(سنة ١٢٧٢) لقد جاء نصر الله وانشرح القلب
لأن بفتح القرم هان لنا الصعب (سنة ١٢٧٢)
وقد ذلت الأعداء فى كل جانب
وضاق عليهم من فسيح الفضاء رحب
بحرب تشيب الطفل من فرط هولها
يكاد يذوب الصخر والصارم^(١) العضب^(٢)
إذا رعدت فيها المدافع أمطرت
كؤوس منون قصرت دونها السحب
تجرع آل الأصفر الموت أحمرا
وللبـيض فى مسود هاماتهم نهيب

(١) و (٢) الصارم والعضب من أسماء السيف .

ترام سكارى للظبي في رؤوسهم
غناء ومن صرف المنايا لهم شرب
إذا وقعت ذات البروج وأبصروا
بها السور يتلو السجدة انقطر القلب
وان هز لدن الرمح غصن قوامه
فكل دم فيهم إلى قيده صب
وما احمرّ خدّ السيف إلا وأصبحت
رقابهم شوقا لتقيبه ————— له تصبو
وقد غرهم من قبل كثرة جيشهم
فلم يغن عنهم ذلك الجيش والركب
وولوا يجدّون الفرار بعسكر
تحكم فيه القتل والاسر والسلب
وأين يسومون النجاة وخلفهم
تسابت الخيل المسومة الشهب
ولو سلموا من مرهف السيف أو خلوا
بأنفسهم يوما لأفند ————— لهم الرعب

فقد راعهم من آل عثمان دولة
مجيديّة دانت لها الترك والعرب
وجاء بشير النصر يشدو مؤرخا
لقد جاء نصر الله وانشرح القلب
* * *

وقف الحرب وعقد الصلح

وبعد ذلك بوقت وجيز وضعت الحرب أوزارها بسبب عقد
الصلح بين الدولة والروسيا في أواسط سنة ١٨٥٦ م . وقد أرسل
السلطان عبد المجيد الى والى مصر سعيد باشا فرمانا بالتركية في
أوائل مايو من هذه السنة يشكره على ما قدمه للدولة من المساعدة
في هذه الحرب ويثني على بسالة الجنود المصرية فيها ويعلنه بعقد
الصلح بينه وبين الروسيا .

واليك ترجمة فرمان المذكور بالعربية :-

فرمان همايوني

وزيرى سمير المعالى سعيد باشا والى مصر
ان ما أظهرتموه أنتم أيضا من الحمية من جانبكم في المسألة

التي انتهت بهذا الصلح الخيري بتوفيق الله تعالى على الوجه المبين
في أمرى على الشأن هــذا قد وقع لدينا موقع التحسين والتقدير
وما قمتم به من الخدمات وما بذله عساكرنا القادمون من مصر
من الجهد قد استلزمنا رضائنا وسرورنا فوق العادة . فآله تعالى
وتقدس يوفقكم في كل حال بتوقيقاته الصمدانية آمين ^(١) .

الدستور الاكرم المعظم المشير الانخم المحترم . ناظم منازم
الأثم . مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب . متمم مهام الأنام بالرأى
الصائب . ممد بنیان الدولة والاقبال . مشيد أركان السعادة
والاجلال . مرتب مراتب خلافته الكبرى . مكمل ناموس سلطنته
العظمى . المحفوف بصفوف عواطف الملك الأعلى . وزيرى سمر
المعالى سعيد باشا والى أیالة مصر . الحائز لرتبة الصدارة الجليلة
وللنشان المجيدى الهمايونى الأول . أدام الله تعالى اجلاله . وضاعف
بالتأييد اقتداره واقباله . فليكن معلوما لدى وصول توقيعى
الهمايونى الرفيع . أنه بتوفيق الله تعالى . قد تكلمت المساعي التي

(١) — هذه ترجمة الاسطر الصغيرة التي كتبها السلطان عبد المجيد بيده الشريفة
في أعلى فرمان المنشور نصه التركى قبل هذه الصفحة .

بذلها الدولة والامة بالنجاح . وانتهت الحرب الحاضرة بصلح خيري موافق لحقوق سلطنتنا السنية ومصالحها . وصدق من طرفنا الشاهاني على المعاهدة العمومية التي عقدت في هذا الخصوص . وأعلن وأذيع ذلك بمقتضى ارادتنا السنية ليكون معلوما للجميع .

إن جميع عساكرنا الشاهانية التي دعيت للخدمة في الدفاع عن الوطن في هذا الحرب التي انتهت بالنصر التام وعلى الخصوص العساكر التي قدمت من مصر قد قامت بوظائفها خير قيام بالطاعة والخضوع . وبالصبر على متاعب ومشاق السفر . وبالبسالة والشجاعة التي هي من أجل الصفات العسكرية . وبذلك رفعوا شأن العسكرية العثمانية . ودونوا في أجل صحائف تواريخنا آثار بطولتهم العديدة . وخلدوا أسماءهم في العالم . واني راض عنهم ومسرور منهم جميعاً . وأذكرهم دائماً بالدعاء لهم بالخير .

إن عموم تبعتنا الشاهانية بدون أى فارق بينهم . قد قامت بخدمات دولتنا العلية في هذه المسألة على أكمل وجه . وأظهرت علائم الصداقة والمحبة من كل الوجوه لذاتنا الشاهانية ولدولتهم ولوطنهم . وكذلك جميع موظفي الدولة وعموم رؤساء الملة قد أظهروا آثار المحبة والصداقة في تنفيذ الأوامر . ونالوا تقديرنا وتحسيننا الملكي . وبالاخص ما أظهرته أنت أيضاً

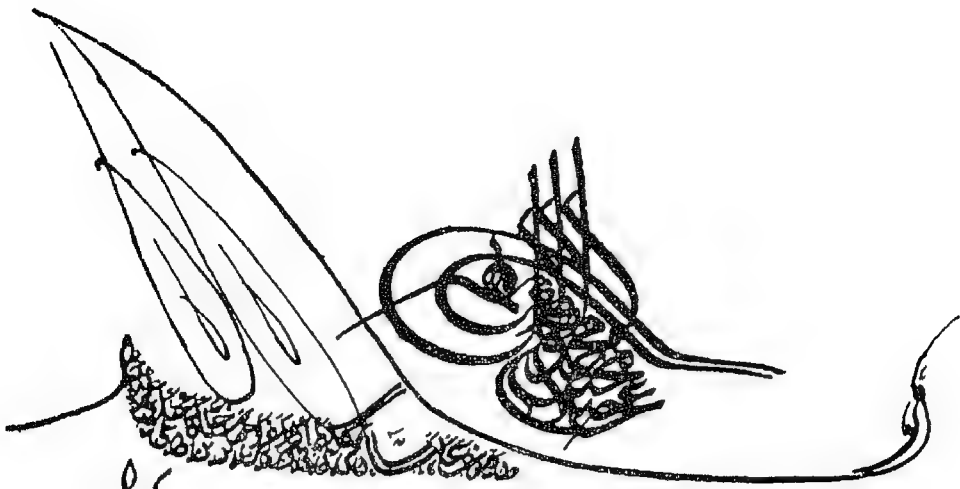
من جانبك في هذه المسألة من مآثر الفيرة والحمية قد كان له
أكبر تقدير لدى ذاتنا الشاهانية . والخدمات التي أدتها أوجبت
سرورنا فوق العادة . كما أن الخدمات التي قام بها جميع رعايانا باتحاد
القلوب لدولتنا العلية وقت الحرب أنتجت مثل هذه النتيجة
الحسنة . ولأجل أن تستفيد كافة مملكتنا الشاهانية من الصلح
الذي تم . فأمولى من غيرة جميع رعايانا أن يكونوا يداً واحدة .
وأن يتحدوا على حب الوطن . وأن يبذل جميع موظفي دولتنا
العية جهدهم التام في شؤون وظائفهم كما هو مأمول منهم . حتى تظهر فعلا
آثار المنظمات الخيرية التي وفقت لتأسيسها بعون الله تعالى ظهوراً تاماً
حسب رغبتى الشاهانية القاطعة . ويكتسب ملكنا وشعبنا شرفاً وشأناً
آخر في العالم مع تزايد ثروتهما وسعادة حالهما . وأدعو الله أن يتم ذلك .
وإن ما أظهرته الدول الفخيمة المحالفة لسلطنتنا السنية
والمتمفكة معها من العطف والكرم هذه المرة نحو دولتنا
العية ليس مما ينسى ذكره في أى وقت من الاوقات .
والشكر عليه باق في قلوب العثمانيين إلى الأبد . وإن ذكرى عساكر
دول الاتفاق الشجعان الذين ابرزوا مآثر حميدة في ميدان الحرب
باراقة دماهم لأجلنا . ستخلد في تاريخ العثمانيين أيضاً كما تخلد في

تواريخ دولهم . وبما أنه رؤى من المناسب اعلان معاهدة الصلح
التي عقدت تيمنا بذلك مع ابلاغ سرورنا الشاهانى للجميع . فقد
أصدرت أمرى هذا الجليل القدر من ديوانى الهمايونى . فأنت
أيها الوالى المشار اليه . عليك لدى وصول فرمانى الملكى الجليل
العنوان اليك . أن تعلن ذلك وتذيعه للجميع . وتبلغهم أن
ما أظروه من الحمية . وما قدموه من الخدمات الحسنة الى الآن .
قد أوجبا سرورنا الشاهانى . وأن تبذل ما في وسعك بعد الآن
أيضا فى اتخاذ الوسائل ليقوموا بواجباتهم الوطنية . ويراعوا الصداقة .
فاعلم ذلك واعتمد على علامتنا الشريفة .

تحريراً فى أواخر شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وسبعين
ومائتين والف . اهـ

* * *

ولدى رجوع الجنود المصرية الى الآستانة منح السلطان ذوى
الكفاءة منهم والذين امتازوا بأعمال مجيدة أوسمة قبل رجوعهم الى
وطنهم . وقد عثرنا على فرمانى وسامين من هذه الاوسمة بالعربية منحهما
فى هذا التاريخ جلالة السلطان عبد المجيد الى كل من على حسن
من الجنود المصرية التى خاضت غمار هذه الحرب بـ ١١ جى الألى
بياده ١ جى طابور ٤ جى فرقة ومن ناحية بشبش غربية ، وحسن



انما ابرزه مشير وادولتنا الطبية العظام وامراء العساكر الخافيه وما في الضباط و
المسالك

ان ما ابرزه مشهورا ولنا اطيعه العظام وبراء العار والاحتياطية ومما
السلطانية الذين حضروا في الخدماء الحبيب من المساعي المقبولة والمرغوبة فبذرة وصحة حب

السلطنة الدين محمد بن عبد الله في سنة ١٢٩٠ هـ
في محافظة حقوق واثار وسلطة سلطاننا السيد حيث صا ومقبول ومستحق له ولوالديه

محمد علي

في مكافحة حقوق واثان وشركة سلطنتنا الشبه حيث صار مقبولاً وحسن
جودة المعاداة الماركسية بانعام فساد افتقار الخدمة الحربية التي هو علامة عليه هذه المقبولية

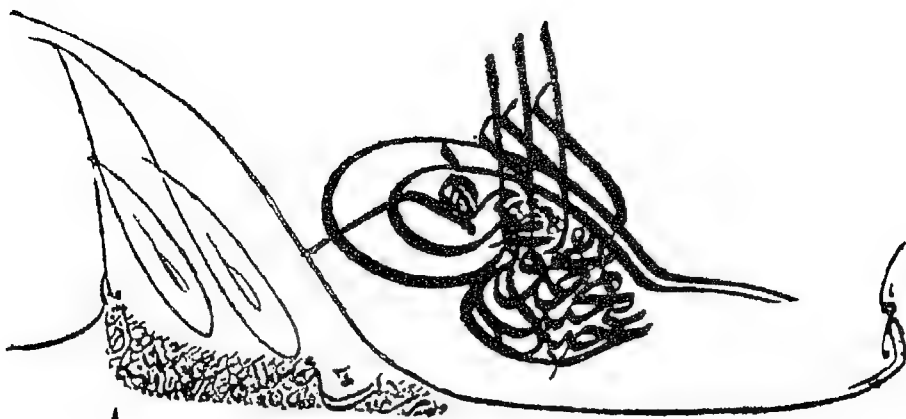
لما نزلت فينا على هذا قد عطي لي على حسب مني ١١٠ طالع كسار و اصبحت ابوراحم فوهم ما به بيتين غير غريب

لكنه مستحق ولا نفي لحد الثبات بمقاومة ما اراده مع حسن الخدمة انهم عليه يشان

هذه من طرف المظننا المبروكانيه مع برالحه الشريفه العلينه باثنا وهو في سنه ثنتين

وسبعين ومائتين والـف

فرمان وسام الجندی علی حسن



ان ما ابرزه شجعات الساكر الذين حضروا في الفروع الجبلية الواقعة في قطعة قديم من
 الشجرة
 وبالسنة قصار لايقا لان يكون ذكره دائما في الاعصار كرقعة عظيمة من الفروع الجبلية
 فلذلك
 جونا المادة الملوكة بانعام نشات الاقفا والمخضوض لان يكون علامة عليه ودائمة لمن
 حضر

في هذه الحصة فبنا على هذا في ابي من ابن علي من العلف الذي من اجتهادهم ودراسة الملوفا من ملتوا في...
 لكونه مستحقا ولايقا لهذا الامتياز الجليل لما انه صا ولا خلا في ذمرة هو لا الشجعات الذين
 وفهم المولى على خبره لا ننسى الى طول الزمان انهم عليه بنشان ووقفا فذاع برأى الشفة

السنة بانام موهبي السنة تحيزا في سنة اثنين وسبعين وماين والف



فرمان وسام الجندي حسن على

على من ١٩ جي بياده ٢ جي أورطة ٨ جي بلوك ومن ناحية أخيم^(١)
بمديرية أسيوط. وتجد صورتي الفرمانين المذكورين منشورتين هنا.

شهادات قواد الجيوش المتحالفة

ببسالة الجنود المصرية في حرب القرم

وهذه شهادات أخرى غير التي أتينا على ذكرها آنفاً وجميعها
صادرة من قواد أجنب يشهدون لجنودنا بشرف حسن السلوك
والبسالة والاقدام .

(١)

كتب الاميرال الانكايلى سليد Slade الذى كان موظفا في
تركيا وسمي مظفر باشا واشترك في هذه الحرب والف عنها تاريخنا
سماء (تركيا وحرب القرم ص ١٢٠ Turkey and the Crimean
War p. 120) عن الجنود المصرية ما يأتى : —

« هؤلاء هم الجنود الذين ألقى القبض عليهم بغلظة وانتزعوا
من عقر دورهم وصياح أولادهم من حولهم يطن في آذانهم
وانتقلوا من ضفاف فروع النيل المضيئة بنور الشمس الى غدران

نهر الدانوب القاعة . ومع هذا قد ظلوا الى نهاية الحرب محتفظين
ببسالتهم وقوة روحهم العسكرية . وامتازوا دوما سواء أكان
ذلك في بلغاريا أم غيرها في الحروب وأظهروا في كل وقت وآن
جلدا وصبرا عند التعب والحرمان . غير أنه وباللحسرة والندم نصفهم
ألقى آخر نظرة الى مصر لدى سفره منها » . اهـ

(٢)

وجاء في خطاب كتبه الجنرال الفرنسي أوسمونت الى مسيو
امييه فاترينيه Aimé Vingtrinier بتاريخ ٤ مايو وهذا الاخير نشره في
مؤلفه الذي سماه (سليمان باشا ص ٥٧٤ — Soliman Pasha p. 574)
قال فيه بصدد حرب القرم ما يأتي :

« لقد أتى في غضون حرب القرم قسم من أولئك الجيوش
المصرية المجيدة ليعاونونا في أعمال الحرب . ورأيت في أوباتوريا عندما
كنت محافظا لها فرقة مصرية مؤلفة من زهاء ١٢ ألف جندي
وهي تكون جزءا من جيش عمر باشا . رأيتها في المناورات
ورأيتها في الحرب تقاتل الى جنب فرقتي من الجيش التركي وأنا
أصرح أنها تفوق هاتين الفرقتين في كل أمر » . اهـ

وجاء في الكتاب السابق ص ٥٧٢ فى مقالة نشرتها المنيٲور
Moniteur وهى جريدة كانت تصدر فى ذلك العهد ما يأتى :

(٣)

« وتعتبر الجنود المصرية أحسن جنود فى أوٲاتوريا . وهذه
كانت أيضا شهرتهم فى حرب الدانوب . ويعلم الجميع أنهم ألقوا
على كاهلهم كل أعباء الدفاع عن سلسرة » . اهـ

وهذه الشهادات مضافا إليها الشهادات السابقة الصادرة من
أعلى المصادر واعاظم القواد الذين اشتركوا فى هذه الحرب مثل
المارشال سان ارنو Saint Arnaud القائد الفرنسى ورئيس القواد
العام لجيوش الحلفاء الذى مات بالكوليرا خلال الحرب .
والمارشال ييليسييه الذى حل محله فى وظيفته بعد وفاته . وكذلك
شهادات اللورد رجلان رئيس قيادة الجيش الانكايى العام من
شأنها تشريف جيشنا الذى اشترك فى هذه الحرب واعلاء منزلته
ورفع قيمة ضباطه وصف ضباطه .

وانى أعتقد أن جنود جيشنا الحالى لو سنحت لهم الفرصة
لخذوا حذو أسلافهم ويشرفونا كما شرفنا هؤلاء .

مساعـدات مصر للدولة العلية في هذه الحرب

ويجدر بنا بعد ذلك أن نجمع فيما يلي كل المساعدات التي قدمتها مصر للدولة العلية في هذه الحرب تنويها بهذه الخدم الجليلة التي قدمتها لها . وهذه المساعدات تشمل الأساطيل البحرية والجنود البرية التي حشدتها مصر وزودتها بالميرة والسلاح وأرسلتها إلى ميادين القتال وضحت بها في نيران هذه الحرب المتأججة التي دامت عامين متواليين للزود عن حياض الدولة ومناهضة أعدائها .

وتشمل أيضاً ما أرسلته إليها من الأموال التي تبرع بها الوالى عباس باشا الأول ونجده الهامى باشا والموظفون فيها مساعدة لها في نفقات الحرب المذكورة وكذلك ما أرسلته إليها من الذخائر والأسلحة .

وهذا العمل الذى قامت به مصر حيال الدولة قدمته لها عن طيب خاطر في وقت كانت فيه ميزانية الحكومة المصرية لم تتجاوز ٤ ملايين من الجنيهات وكان عدد جيشها المستديم كبيراً جداً إذ بلغ ٩٣٩٤٧ من الجنود وكانت النفقة عليه طائلة كثيرة ومع ذلك لم تكن الحكومة مدينة بدين ما . فلينظر المصريون أين ذلك الوقت من وقتنا هذا الذى بلغ فيه

عدد الجيش المصرى ١١٠٠٠ جندى وبلغت ميزانية الحكومة ٣٥ مليوناً من الجنيهات ليدركوا الفرق الشاسع بين زماننا وذلك الزمان .
وهذا بيان المساعدات المصرية :

(١)

الاساطيل البحرية والجيش البرية

— ١ —

حكم عباس باشا الأول

الأساطيل البحرية

عدد الجنود	
١	الفريق حسن باشا الاسكندراني . قائد عام الجيش البحرى
٥٠	أركان حرب وتوابع الفرقة
١٠٤٠	الغليون مفتاح جهاد وبه ١٠٠ مدفع بقيادة القائمقام طاهر بك
١٠٤٠	» جهاد أباد » ١٠٠ » » خليل بك
١٠٤٠	» الفيوم » ١٠٠ » » محمود بك
٦٣١	الفرقاطة رشيد وبها ٦٠ » بقيادة البكباشى
	مرجان قبودان

٣٦٠ تقل بعده

٣٨٠٢

عدد الجنود	عدد المدافع
٣٨٠٢ ما قبله	٣٦٠ ما قبله
٦٣١ الفرقاطة شيرجهاد وبها ٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى خورشيد قبودان .	
٦٣١ الفرقاطة دمياط وبها ٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى احمد شاهين قبودان .	
٦٣١ الفرقاطة البحيرة وبها ٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى حجازى احمد قبودان .	
٣٧١ وابور النيل وبه ٣٠ مدفعاً بقيادة القـائمـات عبد الحميد قبودان .	
٢١٣ قرويت جناح بحرى وبه ٢٤ مدفعاً بقيادة الصاغقـول أغاسى زليل قبودان .	
٢١٣ قرويت جهاد بيكر وبه ٢٤ مدفعاً بقيادة الصاغقـول أغاسى حسن ارثوود قبودان .	
١٧٩ جويليت الصاعقة وبه ١٢ مدفعاً بقيادة الصاغقـول أغاسى طاهر قبودان .	
١٧٩ الوابور بروانا بحرى وبه ١٢ مدفعاً بقيادة الصاغقـول أغاسى صالح قبودان .	
٦٨٥٠ جملة الجنود	٦٤٢ جملة المدافع

الجيش البرية

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أوط

١ جى فرقة

الفريق سليم فتحى باشا القائد العام ١

للجيش البرى

أركان حرب وتوابع الفرقة ٥٠

القيادة

١ جى لواء (٩ جى و ١٠ جى قيادة)

أمير اللواء اسماعيل باشا أبو جبل ١

أركان حرب وتوابع اللواء ٣٠

٩ جى قيادة

محمد رستم بك : أمير ألى ١

ابراهيم أدهم بك : قائم مقام ١

تقل بعده ٢ ٣١ ٥١

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۵۱ ۳۱ ۲

(تابع ۹ جى بياذة)

أركان حرب وأقسام الألى ۷۱

۸۰۹ ۱ جى أورطة : خورشيد افندى بكباشى

۷۰۸ ۲ جى أورطة : محمد افندى بكباشى

۲۲۹۰ ۷۷۳ ۳ جى أورطة : حسين افندي

راغب بكباشى

۲۳۹۳

۱۰ جى بياذة

۱ حسين بك : أمير ألى

۱ مصطفى بك : قائمقام

۴۱ أركان حرب وأقسام الألى

۸۳۸ ۸۳۸ ۱ جى أورطة : عبد الكريم افندى

بكبباشى

تقل بعده ۳۲۴۴ ۳۱ ۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۵۱ ۳۱ ۳۲۴۴

(تابع ۱۰ جى يياده)

۹۹۱ ۲ جى أورطه حسن صادق أفندى بكباشى

۹۹۴ ۱۹۸۵ ۵۲۲۹ ۵۲۶۰ ۳ جى أورطه سليم ساطع أفندى بكباشى

۵۳۱۱

۲ جى اللواء

(۱۱ جى و ۱۲ جى يياده)

۱ أمير اللواء على شكرى باشا

۳۰ أركان حرب وتوابع اللواء

۱۱ جى يياده

۱ محمد حافظ بك : أمير ألاى

۱ خورشيد بك : قاعقام

۶۵ أركان حرب وأقسام الاألى

تقل بعده ۶۷ ۳۱ ۵۳۱۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أوط

ما قبله ۶۷ ۳۱ ۵۳۱۱

(تابع ۱۱ جى بياذة)

۱ جى أوطه داود أغا بكباشى	۸۸۰		
۲ جى » صالح أفندى »	۸۶۰		
۳ جى » مصطفى أفندى »	۸۷۰	۲۶۱۰	
		۲۶۷۷	

(۱۲ جى بياذة)

الحاج رشوان بك : أمير ألى	۱			
عبد الرحمن بك : قائمقام	۱			
أركان حرب وأقسام الألى	۵۲			
۱ جى أوطه ابراهيم أغا بكباشى	۸۵۰			
۲ جى » عبد الحميد أغا »	۸۲۵			
۳ جى أوطه عبد الرحمن أفندى بكباشى	۸۳۲	۲۵۰۷	۵۲۳۸	۵۲۶۹
نقل بعده				۱۰۵۸۰

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورد

ما قبله

۱۰۵۸۰

۳ جى لواء

(۱۳ جى و ۱۴ جى ييـادة)

أمير اللواء سليمان باشا الارتووطي

۱

أركان حرب وتوابع اللواء

۳۰

۱۳ جى ييـادة

مصطفى بك : أمير ألى

۱

نجم الدين بك : قائمقام

۱

اركان حرب وأقسام الألى

۱۶۰

۱ جى أوردطة الحاج فضل الله أغا بكباشى

۸۲۰

۲ جى أوردطة محمد أغا بكباشى

۸۱۵

۳ جى أوردطة محمد سعيد أفندى بكباشى

۸۱۲ ۲۴۴۷

تقل بعده

۲۶۰۹

۳۱ ۱۰۵۸۰

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

۱۴ جى بيادة

على بك : أمير ألى	۱				
محمد بك : قائمقام	۱				
أركان حرب وأقسام الألى	۶۷				
۱ جى أورطة صادق أغا بكباشى	۸۰۵				
۲ جى » على أفندى »	۸۰۷				
۳ جى » مصطفى أفندى »	۸۰۳	۲۴۱۵	۵۰۹۳	۵۱۲۴	
					۱۵۷۰۴

۴ جى لواء

(۱۵ جى و ۱۶ جى و ۱۷ جى بيادة)

أمير اللواء إبراهيم شركس باشا	۱				
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰				
					۳۱ ۱۵۷۰۴
تقل بعده					

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۳۱ ۱۵۷۰۴

۱۵ جى بىيادە

إبراهيم بك : أمير ألى	۱	
يوسف غالب بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألى	۶۴	
۱ جى أورطة مصطفى افندى : بكباشى	۹۵۷	
» » محمد صدق : »	۹۳۰	
» » احمد حمدى : »	۹۵۰	۲۸۳۷
		۲۹۰۳

۱۶ جى بىيادە

احمد بك : أمير ألى	۱	
فرهاد بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألى	۵۵	
۱ جى أورطة احمد اغا : بكباشى	۹۵۵	۹۵۵
تقل بعده	۳۹۱۵	۳۱ ۱۵۷۰۴

عند ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۳۹۱۵ ۳۱ ۱۵۷۰۴

(تابع ۱۶ جى بيادة)

۲ جى أورطة جعفر افا : بكباشى	۹۵۵		
» » » محمد افندى :	۹۴۸	۱۹۰۳	
			۵۸۱۸

۱۷ جى بيادة

رجب بك : أمير ألى	۱		
خسرو بك : قاعقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألى	۴۳		
۱ جى أورطة احمد عوفى افندى : بكباشى	۸۷۶		
۲ » » محمد حافظ » :	۸۶۳		
۳ » » رسول افا » :	۸۶۴	۲۶۰۳	۸۴۶۶ ۸۴۹۷

جملة البيادة ۲۴۲۰۱

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ۴ بلوكات

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

السوارى

لواء السوارى الطوبجية

أمير اللواء جعفر صادق باشا	۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

۹ جى سوارى

عثمان بك : أمير ألى	۱				
محمد صدق بك : قائمقام	۱				
محمد ثابت افندى ۱ جى بكباشى	۱				
احمد عوفى افندى ۲ جى بكباشى	۱				
أركان حرب وأقسام الألى	۴۵				
۶ أورط وقائد الأورطة يوزباشى	۱۲۱۱	۱۲۱۱	۱۲۶۰	۱۲۹۱	
جملة السوارى				۱۲۹۱	

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

الطوبجية

٣ جي طوبجية —————

اسماعيل بك : أمير ألاى	١		
خورشد بك : قائمقام	١		
أركان حرب وأقسام الألاى	٥٣		
١ جي أورطة على وهي افندى بكباشى	٧١٤		
٢ جي « مصطفى حمدى »	٦٤٦		
٣ جي أورطة عبد الحليم افندى بكباشى	٦٧٢		
٤ جي « محمد خلوصى »	٦٤٠	٢٦٧٢	
		<hr/>	٢٧٢٧

٣٣٣٩ ٦١٢ ٦١٢ ١ جي أورطة من ١ جي طوبجية

شاكر حسن افندى بكباشى

جملة الطوبجية

٣٣٣٩

وعدد المدافع لكل بطارية ٦ وعدد البطاريات لكل أورطة ٣ فيكون
عدد المدافع للأورطة ١٨ والألاى ٧٢ ويكون مجموع المدافع ٩٠ مدفعاً

مجموع الجنود المرسلّة في حكم عباس باشا الأول

٦٨٥٠	الجيش البحري		
٢٤٢٠١	البية	}	
١٢٩١	السوارى		
٣٣٣٩	الطوبجية		
			٢٨٨٣١
			٣٥٦٨١

المسدافع

٦٤٢	الجيش البحري
٩٠	الجيش البرى
٧٣٢	

- ۲ -

حکم سعید باشا الجیوش البریة

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أوط

۲ جی فرقة

الفريق احمد باشا المنکي قائد	۱
أركان حرب وتوابع الفرقة	۵۰

البيادة

۵ جی اللواء

(۱۸ جی و ۱۹ جی و ۲۰ جی بیادة)

أمیر اللواء (غير معروف اسمه)	۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

تقل بعده	۳۱	۵۱
----------	----	----

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۳۱ ۵۱

۱۸ جی بیادۂ

اسماعیل صادق بك : أمير ألي	۱		
شاهین كنج بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألي	۷۹		
۱۲۴۰ جی ۱ اورطه داود أفندی بكباشی			
۱۱۸۱ جی ۲ » عمر أفا »			
۳۶۱۸ ۱۱۹۷ جی ۳ » محمد أفندی »			
		۳۶۹۹	

۱۹ جی بیادۂ

سلیم بك : أمير ألي	۱		
محمد راغب بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألي	۱۰۲		
۱۴۸۳ ۱۴۸۳ جی ۱ اورطه محمد أفندی بكباشی			
		۵۲۸۶	۳۱ ۵۱
تقل بعده			

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

٥١ ٣١ ٥٢٨٦ ما قبله

(تابع ١٩ جى بياذة)

١٣٧٧ ٢ جى أورطة على أفندى بكباشى

٢٨٤٥ ١٤٦٨ ٣ جى أورطة مصطفى أفندى بكباشى

٨١٣١

٢٠ جى بياذة

١ سليمان بك : أمير ألاى

١ بكرى بك : قاعقام

١١٦ أركان حرب وأقسام الألاى

١٤٣٥ ١ جى أورطه حسين عاصم أفندى بكباشى

١٤٢٦ ٢ جى أورطه مصطفى أفندى بكباشى

١٢٥٢٥ ١٢٤٩٤ ٤٢٤٥ ١٣٨٤ ٣ جى » محمد أفندى »

١٢٥٧٦ جملة البياذة

وجميع أورط هذه الأليات مكوثة من ٨ بلوكات على خلاف التى

أرسلت في حكم عباس باشا فانها مكوثة من ٤ بلوكات فقط .

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

السوارى

١٠ جي ألى	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
جملة السوارى			١٢٠٠

الطوبجية

أورطتان من الطوبجية البرية غير معروفة	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
تبعيتهما لأى ألى كل أورطة			
مكونة من ٣ بطاريات وكل بطارية			
من ٦ مدافع فعدد المدافع يكون			
١٨ للأورطة و ٣٦ للثنتين			
جملة الطوبجية			١٢٠٠

مجموع الجنود المرسلة فى حكم سعيد باشا

البيادة	١٢٥٧٦
السوارى	١٢٠٠
الطوبجية	١٢٠٠
	١٤٩٧٦

مجموع المدافع ٣٦

مجموع قوى الجيوش البحرية والبرية المرسلة
في عهدى عباس الأول وسعيد

البحرية	٦٨٥٠	الجيش البحرى	
البرية	٤٣٨٠٧	الجيش البرى	
الطوبجية	٥٠٦٥٧		
السوارى			
البية			
٣٦٧٧٧			
٢٤٩١			
٤٥٣٩			

عدد المدافع

٦٤٢	الجيش البحرى
١٢٦	الجيش البرى
٧٦٨	

(٢)

التبرعات المالية

حكم عباس باشا الاول

بلغت تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب ١٧٠٠٠ كيس أى
٨٥٠٠٠ جنيه مصري باعتبار الكيس ٥ جنيهات . واليك ماجاء

عن هذه التبرعات في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م)
« قد تبرع حضرة صاحب الفخامة عباس باشا الى مصر المشار
اليه بمبلغ ٨٠٠٠ كيس نقدية (٤٠٠٠٠ جنيه مصرى) محسوباً على
مطلوبه من خزينة المالية الجلية . وتبرع حضرة صاحب الدولة
الهامى باشا نجل المشار اليه أيضاً بمبلغ ٢٠٠٠ كيس نقدية (١٠٠٠٠
جنيه مصرى) إعانة للنفقات الحربية .

وقدم حضرة صاحب السعادة حسن باشا الذى حضر لدار
السعادة هذه المرة إلى خزينة المالية الجلية مبلغ ٧٠٠٠ كيس نقدية
(٣٥٠٠٠ جنيه مصرى) تبرع به الموظفون وسائر عبيد الحضرة
الشاهانية الموجودون بمصر والتمس قبوله بكتاب محرر منه
وصدرت الارادة الشاهانية بالموافقة » . اهـ

(٣)

الذخائر والأسلحة

حكم عباس باشا الاول وسعيد باشا

وأرسلت مصر الى الدولة عدا الجنود والمال كمية كبيرة من
الذخائر والأسلحة . فأرسلت اليها في ديسمبر سنة ١٨٥٣ م ١٢٥٠
صندوقاً بها ٢٥٠٠٠ بندقية . وفي أكتوبر سنة ١٨٥٤ م أرسلت

اليها ٣٦ مدفعاً و ١٠٨٠٠ قذيفة . وقد ورد في دفاتر دار المحفوظات المصرية وغيرها من المصادر بشأن إرسال هذه الأسلحة والذخائر ما يأتي :-

(١)

إفادة من ديوان الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٧ بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ (٨ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م) مقيدة بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ .

وردت إفادة من محافظ الاسكندرية مؤرخة ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) تحت رقم ٣٠٦ تفيد أن آل ١٢٥٠ صندوقاً الموضوع بداخلها ٢٥٠٠٠ بندقية المراد إرسالها إلى الآستانة وردت بواسطة القسائمقام مصطفى افندى وقد صار تسامها من المذكور وحرر هذا للاحاطة . ا هـ

(٢)

وذكرت جريدة (ذى الاستريتد لندن نيوز) بعدها الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٥٤ م نبأ إرسال هذه البنادق فقالت : أرسل وإلى مصر ٢٥٠٠٠ بندقية إلى الآستانة . ا هـ

(٣)

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ الاسكندرية رقم

١٤ بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٧١ هـ (٦ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م) مقيدة
بالدفتر التركي رقم ٢٦٩٨ :

سبق أن صدرت إرادة سنية رقم ١٩٠ بإرسال ٣٦ مدفعا
و ١٠٨٠٠ قذيفة للاستانة العلية بصفة إمداد . وعلى ذلك حرر
لناظر الجيخانات بتدارك تلك المقادير وإرسالها إلى الاسكندرية .
فوردت إفادة من ناظر الجيخانات تفيد أن تلك المقادير قد جهزت
وشحنت بالمراكب تحت نظارة البكباشي حسن أفندي وأرسلت
لجيخانة الاسكندرية . فبوصوله تسلموا المقادير المذكورة من
البكباشي المشار اليه وأعطوه السند اللازم بتسليمها واشحنوها للاستانة .
وحرر هذا للاحاطة بذلك . ا هـ

* * *

والآن وقد فرغنا من موضوع كتابنا حق علينا أن نسدي
جزيل شكرنا الى حضرات الذين تفضلوا باطلاعنا على المستندات
الرسمية التي لديهم عن هذه الحرب ، أمثال حضرة صاحب السيادة
حاجم ناحوم افندي حاخام الطائفة الاسرائيلية الاكبر عصر الذي أطلعنا على
بعض الفرمانات الشاهانية التي صدرت في شأن حرب القرم وهي
التي نشرنا صورها الفوتوغرافية في هذا الكتاب . وحضرة صاحب

العزة محمد عماد الدين بك وكيل دائرة المغفور له حضرة صاحب
السمو الأمير حليم باشا سابقاً فقد تقل لنا من تقويم الوقائع العثمانى
بعض الوقائع الحربية التى دارت بين الدولة والروسيا فى الحرب
المذكورة وغيرها. وحضرة الأستاذ على شكرى خميس سكرتير الغرفة
التجارية بالاسكندرية الذى كتب الى الغرفة التجارية بالروسيا
فأرسلت اليه صور (خان جامعى) ومقابر الضباط المصريين الذين
استشهدوا فى هذه الحرب. وقد نشرناها أيضاً فى هذا الكتاب.



فهرس

صور الكتاب

الصفحة

- | | |
|-----|---|
| ٦ | مسجد خان جامعي بمدينة أوباتوريا (كوزلوه) . |
| ٤٤ | خريطة بأسماء البلاد التي وقعت فيها وقائع حرب القرم |
| ٤٦ | عباس باشا الأول وإلى مصر . |
| ٦٢ | الفريق حسن باشا الاسكندراني أمير البحر . |
| ٨٠ | اللواء اسماعيل باشا أبو جبل . |
| ٨٦ | اللواء جعفر باشا صادق . |
| ٩٢ | معسكر الجنود المصرية بميناء ييكوس . |
| ٩٨ | الفرمان الهمايوني الذي جاء لمصر عن هذه الحرب بالتركية . |
| ١١٨ | واقعة سينوب البحرية . |
| ١٢٠ | خريطة تبين واقعة سينوب . |
| ١٣٠ | الجنود المصرية والتركية وهم يعبرون نهر الطونة . |
| ١٣٢ | مرور النجدة البرية المصرية الثانية بميدان محمد
على باسكندرية . |

- استعراض السردار اكرام عمر باشا جنود القسم
 ١٤٠ الثالث من النجدة البرية المصرية الأولى .
 ١٤٦ الجنود المصرية وهي تدافع عن سلسرة .
 ١٦٦ حصن طابية العرب .
 ١٨٠ سعيد باشا والى مصر .
 ١٨٤ الفريق احمد باشا المنكلى .
 ١٩٦ ضريح المرحوم أمير الألاى على رستم بك .
 ٢٠٠ ضريح المرحوم الفريق سليم فتحى باشا .
 الفرمان الهمايونى الذى جاء لمصر بعقد الدولة العلية
 ٢٢٠ الصلح مع روسيا .
 ٢٢٤ فرمان وسام الجندى على حسن .
 ٢٢٤ فرمان وسام الجندى حسن على .

فهرس

موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤ — ٣	تمهيد
٤٥ — ٥	لمحة تاريخية عن شبه جزيرة القرم :
٥	شبه جزيرة القرم في عهودها الاسلامية .
٥	تاريخ استيلاء المسلمين عليها .
٥	إرسال سلطان مصر مهندساً إلى عاصمتها لبناء مسجد بها .
٦	تأسيس الأسرة التترية في القرم .
٦	المسجد الكبير المعروف في أوباتوريا بخان جامعي .
٧ — ٦	كيف استولت الدولة العثمانية على القرم .
٨ — ٧	احتلال روسيا لها ثم استيلاؤها عليها .
٨	عدد المسلمين بالقرم الآن .
٩٥ — ٩	ما قاله ابن بطوطة عنها في رحلته :
٩	من مدينة صنوب إلى مرسى الكرش
١٠	وصف مرسى الكرش .

الصفحة	الموضوع
١١	وصف مدينة الكفا .
١٢ — ١١	حكاية .
١٣ — ١٢	وصف مدينة القرم .
	وصف العجلات التي يسافر عليها — هذه البلاد
١٧ — ١٣	ووصف أحوالها .
٢٢ — ١٨	وصف مدينة أزاك .
٢٥ — ٢٢	وصف مدينة الماجر .
٢٦ — ٢٥	معسكر السلطان في بش دغ .
٢٩ — ٢٦	ذكر السلطان محمد أوزبك خان .
٣١ — ٢٩	» الخواتين وترتيبهن .
٣٢ — ٣١	» الخاتون الكبرى .
٣٣ — ٣٢	» » الثانية .
٣٤ — ٣٣	» » الثالثة .
٣٤	» » الرابعة .
٣٥ — ٣٤	» بنت السلطان أوزبك .
٣٦ — ٣٥	» ولدى السلطان .
٣٦	» سفر ابن بطوطه إلى مدينة بلغار .

٣٧ - ٣٨	ذكر أرض الظامة .
٣٩ - ٤٣	ذكر ترتيبهم فى العيد .
٤٣ - ٤٥	مدينة الحاج ترخان .
٤٥ - ٤٦	سبب هذه الحرب .
٤٧ - ١٨٠	عباس الأول ومساعدته فى هذه الحرب :
٤٧	إصدار عباس باشا أمرا بإرسال نجدة برية وأخرى بحرية .
٤٧	عدد جنود كلتا النجدين .
٤٨	كيف ألف الجيش البرى لهذه النجدة .
٤٨	مضاعفة جنود الأليات والغرض من ذلك .
٤٩ - ٥٥	قوة الجيش المصرى البرى العامل سنة ١٨٥٣ م :
٤٩ - ٥١	البيادة .
٥١ - ٥٢	السوارى .
٥٣ - ٥٤	طوبجية الميدان - البيادة والسوارى .
٥٤	طوبجية السواحل .
٥٥	جملة الوحدات المذكورة .
٥٥ - ٥٩	بيان وحدات ألاى بيادة منه

- ٥٩ — ٦٠ عناية عباس بجمع أوطط هذه النجدة .
- ٦٠ إرادة سنية الى الكتخدا بذلك .
- » » بتعيين قبودانات سفن الاسطول
- ٦١ — ٦٣ المصري في النجدة البحرية .
- ٦٣ — ٦٦ النجدة البحرية المصرية .
- ٦٣ — ٦٤ الفريق حسن باشا الاسكندراني امير البحر .
- بيان قطع الاسطول المصرى فى هذه النجدة
- ٦٤ — ٦٥ وجنودها ومدافعها .
- إرادة سنية بصرف ثلاثة اشهر من مرتبات جنودها
- ٦٦ مقدما .
- ٦٦ — ٧٥ مفردات قطع الاسطول المصرى :
- ٦٧ — ٦٩ طاقم الغليون .
- ٦٩ — ٧١ » الفرقاطة .
- ٧٢ — ٧٣ » وابور النيل .
- ٧٣ — ٧٤ » القرويت .
- ٧٥ » الجويليت .
- ٧٦ — ٧٧ إرادة سنية بتحضير لوازم السفن الحربية وترتيبها .
- ٧٧ » » بتنظيم سفينة امير البحر وتأثيثها .

الصفحة	الموضوع
٧٨	إرادة سنية للعناية بإدارة أشغال دائرة أمير البحر في مدة غيابه في هذه الحرب .
٧٨ — ٧٩	إرادة سنية باختيار أمير الأتالي مصطفى بك في معية أمير البحر .
٧٩ — ٨٨	النجدة البرية المصرية الاولى :
٧٩ — ٨١	بيان تأليفها .
٨٠	اللواء اسماعيل باشا أبو جبل .
٨٠	اللواء جعفر صادق باشا .
٨١ — ٨٩	بيان وحدات النجدة البرية الاولى .
٨١ — ٨٦	البيادة .
٨٦ — ٨٧	السوارى .
٨٧ — ٨٨	الطوبجية .
٨٩	مجموع قوات النجدين البحرية والبرية .
٩٠	إفادتان الأولى من الكتخدا الى حسن باشا الاسكندراني والثانية من الكتخدا الى اللواء على بك .
٩١	إفادة أخرى من الكتخدا الى أمير اللواء حسين باشا .
٩١ — ٩٦	قيام النجدين واستقبالهما في الآستانة .

الصفحة	الموضوع
٩٦ - ٩٧	حركات النجدة البرية وتوزيع ألويتها الثلاثة .
٩٨ - ٩٩	حركات الأسطول المصرى وتوزيع قطعه .
٩٩ - ١٠٤	اعلان تركيا الحرب على روسيا .
٩٩	إرسال السلطان عبد المجيد إلى والى مصر فرمانا بذلك .
٩٩ - ١٠٤	ترجمة فرمان الهمايونى المذكور .
١٠٤ - ١٠٧	الحالة في مصر بعد إعلان الحرب .
١٠٧ - ١١٠	النجدة البرية المصرية الثانية :
١٠٧	تأليفها .
١٠٨ - ١١٠	بيان وحداتها .
١١٠	جملة جنود هذه النجدة .
١١٠ - ١١١	كتبخدا والى حسن باشا المنسترلى .
١١١ - ١١٣	إرادة سنية بتكليفه اعداد النجدة للسفر على جناح السرعة
١١٣ - ١١٤	إفادة بترقية حسن أفندى عامدار ٦ جي ألاى زيادة إلى
١١٣ - ١١٤	رتبة صاغقول أفاسى لالتحاقه بالنجدة .
١١٤	إحالة اعداد النجدة إلى عهدة احمد باشا المنكلي وأمير
	الألاى على بك مبارك .

الصفحة	الموضوع
١١٤	إفادة بتعيين على بك مبارك في هذه المهمة .
١١٥ - ١١٦	إفادتان من الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية بمغادرة قنصل روسيا العام لمصر إلخ . . .
١١٦	إفادة من الكتخدا إلى ديوان الجهادية بتموين الجنود المسافرة .
١١٧	إفادة من محافظ الاسكندرية بوصول النظار المرسلة للاستانة .
١١٨ - ١٢٩	واقعة سينوب البحرية .
١١٨ - ١١٩	وصف هذه الواقعة ونتائجها .
١١٩ - ١٢٩	ما نشرته جريدة « ذى الاستريت » لندون نيوز « عن هذه الواقعة .
١٢٩ - ١٣١	الحلة في مصر منذ بدء القتال .
١٣٢ - ١٣٣	استعراض النجدة البرية الثانية بالاسكندرية وقيامها إلى الاستانة .
١٣٣ - ١٣٦	وصولها إلى الاستانة ومحاربتها عصاة اليونان .
١٣٦ - ١٤١	اشتراك النجدة البرية الأولى في محاربة الروس .
١٤١	إرسال ثياب الى جنود هذه النجدة .

الصفحة	الموضوع
١٤٢ - ١٤٣	تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب .
١٤٣ - ١٤٤	إعلان فرنسا وإنجلترا الحرب على روسيا .
١٤٥	انضمام النجدة البحرية المصرية إلى أساطيل فرنسا وإنجلترا وتركيا .
١٤٦ - ١٥٥	حصار الروس لسليسترة واحتدام الحرب حولها .
١٥٦	رفع الحصار عنها .
١٥٦ - ١٧٥	ما جاء في جريدة (ذى الاستريتد لندن نيوز) عن هذا الحصار .
١٧٥ - ١٧٦	ما جاء عن انسحاب الروس من سليسترة في كتاب جيل لادمير .
١٧٦ - ١٧٨	ما جاء في جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » عن سليسترة وحصن طابية العرب .
١٧٨	انتقال القيادة العامة للجيش العثمانية من شمالا إلى روسجق (روستشوك) .
١٧٨ - ١٧٩	إفادة بتفسير عيسى أفندي بملايس الجنود المصرية المحاربة .
١٨٠	احتلال الجنود التركية والمصرية لجزر نهر الطونة ومدينة جيورجيفو .

الـمـوضـع	الصفحة
ولاية سعيد باشا ومساعدته في هذه الحرب :	١٨١ - ٢٢٥
وفاة عباس باشا الأول وتولى سعيد باشا الحكم .	١٨١
سفر سعيد باشا إلى الآستانة لتسلمه فرمان الولاية .	١٨١
أمره وهو هناك بأعداد نجدة برية مساعدة أتركيا .	١٨١
إفادة من الـكـتـخـدا إلى محافظة الاسكندرية بذلك .	١٨١ -- ١٨٢
وفاة قائد الجنود المصرية سليم فتحى باشا وتعيين الفريق احمد باشا المنكلى مكانه .	١٨٢
إرادة سنية بتسفير ألاى من السوارى مع الفريق احمد باشا المنكلى .	١٨٢ - ١٨٣
إرادة أخرى بتعيين قاعقام وطبيب لهذا الألاى .	١٨٣ - ١٨٤
سفر احمد باشا المنكلى وألاى السوارى المذكور .	١٨٤
الفريق احمد باشا المنكلى .	١٨٥
أمر سعيد باشا بزيادة مرتبات أفراد هذه النجدة .	١٨٥ - ١٨٦
اشـتـراك الجيش الانكازى والفـرنـسى فى حصار سياستبول .	١٨٦ - ١٨٧
حصار سياستبول وإقلاع الجيوش المتحالفة إليها .	١٨٧

الصفحة	الموضوع
١٨٨	واقعة أُلما واشتراك الجنود المصرية فيها .
١٨٨ — ١٨٩	تسفير ذخائر من مصر للآستانة .
١٨٩ — ١٩١	طلب الكتبخدا من ديوان الجهادية بياناً بالجنود التي جمعت من المديریات (*) ورد الديوان عليه .
١٩١ — ١٩٣	نسكبة العمارة المصرية بعاصفة بحرية .
١٩٣ — ١٩٨	احتلال أوباتوريا والحرب حولها :
١٩٣	كلمة عن هذه المدينة .
	الجنود المصرية التي اشتركت في الحرب حول
١٩٣ — ١٩٤	هذه المدينة .
١٩٤ — ١٩٧	وصف الواقعة .
	استشهاد القائد العام للجيش المصرية وأميرى ألابين
١٩٥	مصريين .
١٩٧ — ١٩٨	إطراء لورد رجلان صفات الجنود المصرية .
	وصول نبأ وفاة الشهداء المذكورين إلى مصر وما ترتب
١٩٨ — ١٩٩	على ذلك .

(*) — الأعداد التي ذكرت في هذا البيان ضمن إفادة ديوان الجهادية بالصفحتين ١٩٠ و ١٩١ بها خطأ ظاهر ولكن هكذا وجدناها .

الصفحة	الموضوع
١٩٩ - ٢٠٠	وصول رسم قبر الفريق سليم فتحي باشا الى مصر .
٢٠٠ - ٢٠١	أمر سردار الجيوش العثمانية بدفنه بالقرب من خان جامعي .
٢٠١	إرادة سنية بترقية أحد أقاربه الى عامدار ١٠ جى ألاى بيادة .
٢٠٢ - ٢٠٣	سفر النجدة البرية المصرية الثالثة واتخاذها للموقف .
٢٠٣ - ٢٠٧	بيان قوة هذه النجدة .
٢٠٧ - ٢٠٨	إرادة سنية بترقية طبيبين وصيدلى من رجالها الخ.. إرادة أخرى بترقية رئيس أطبائها الى رتبة صاغقول أغاسى .
٢٠٩	إرادة أخرى بترقية بعض باشجاويشيتها وملازميها .
٢٠٩ - ٢٢	سقوط سياستبول وانهمزام الروس حول أوباتوريا مرض الفريق احمد باشا المنكلى وصدور الاذن له بالرجوع الى مصر .
٢١٢ - ٢١٣	إرادة باحلال اللواء اسماعيل باشا أبى جبل محله بالوكالة عنه بالقرم .
٢١٣ - ٢١٤	

الصفحة	الموضوع
٢١٤ - ٢١٥	إرادة أخرى بإحلال اللواء على باشا شكرى محله بالوكالة عنه بالروم ايلي .
٢١٥ - ٢١٦	مطاردة جيوش الحلفاء للجيش الروسية .
٢١٦	نشوب واقعة وانتصار جيوش الحلفاء فيها .
٢١٦	وصف القائد العام لهذه الواقعة وثنائه على الجيوش التركية والمصرية .
٢١٧	سفر قسم من الجنود المصرية من أوباتوريا الى طرابزون لامداد الجيش المرابط بها .
٢١٧	وصف ما عاتته الجيوش المتحالفة في هذه الحرب .
٢٢٠ - ٢١٨	قصيدة عبد الله باشا فكرى في وصف واقعة سيستبول .
٢٢٠	وقف الحرب وعقد الصلح .
٢٢٠ - ٢٢٤	فرمان هياونى لوالى مصر بذلك .
٢٢٤ - ٢٢٥	إنعامات السلطان عبد المجيد على الجنود المصرية .
٢٢٥ - ٢٢٧	شهادات قواد الجيوش المتحالفة للجنود المصرية .
٢٢٨ - ٢٤٩	مساعداة مصر للدولة العلية في هذه الحرب :
٢٢٩ - ٢٤٦	المساعدة بالأساطيل البحرية والجيوش البرية .

الصفحة	الموضوع
٢٢٩ -- ٢٤١	المساعدة بالجيش البحري والبرية في عهد عباس باشا الأول .
٢٤٢ - ٢٤٦	المساعدة بالجيش البرية في عهد سعيد باشا .
٢٤٦ - ٢٤٧	المساعدات المالية في حكم عباس باشا الأول .
٢٤٧ ٢٤٩	لمساعدات بالذخائر والأسلحة في عهدى عباس وسعيد .
٢٤٩ - ٢٥٠	كلمة شكر .

هذه السلسلة تضم :

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل القائد إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (مجلد ثاني)

- ١٠ - فتوح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع فزلة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زغلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي النطرون وروهبانه وأديرته ومختصر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية

- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن ينبع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه - أحوال مصر في عهده - منشأته المعمارية
- ٢٣ - صفوة العصر
- ٢٤ - المماليك في مصر
- ٢٥ - تاريخ دولة المماليك في مصر
- ٢٦ - سلاطين بني عثمان

Bibliotheca Alexandrina



0354379

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مطبولي

6 Talat Harb Sq. Tel. : 5756421

٦ ميّدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١